

T. C.
FIRAT ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
İSLAM HUKUKU BİLİM DALI

سبل اختيار الجنين والتلقيح الاصطناعي ومدى مشروعيتها في الشريعة والقانون

SÜBÜLÜ İHTİYÂRİ'L-CENİN VE'T-TELKÎHİ'L-İSTNÂ'Î
VE MEDÂ MEŞRÛ'İYYETİHİMÂ FÎ'Ş-ŞERÎ'ATİ VE'L-
KÂNÛN

YÜKSEK LİSANS TEZİ

DANIŞMAN

Prof. Dr. Mehmet ERDEM

HAZIRLAYAN

Triske Salah OTHMAN

ELAZIĞ – ۲۰۲۰

ÖZET**Yüksek Lisans Tezi**
Ceninin Cinsiyetini Belirleme ve Yapay Döllenmeyi Seçme Yollarının Meşruiyeti**Triske Salah OTHMAN****Fırat Üniversitesi**
Sosyal Bilimler Anabilim Dalı
İslam Hukuku Anabilim Dalı**Elazığ- 2020; Sayfa: XII+100****Enstitüsü****Temel İslam Bilimleri**

Bu çalışmanın konusu, İslam Hukuku açısından yapay dölleme ve çocuğun cinsiyetini belirleme problemidir. Bilindiği gibi çocuk sahibi olma arzusu fıtrî bir arzudur. Bu arzunun tabii bir şekilde gerçekleştirilememesi durumunda tıbbî müdahale devreye girmektedir. Çalışmamızda yapay dölleme veya tüp bebek yöntemine başvurmanın sebepleri üzerrinde durulmuş ve bu sorunun çözüm yolları araştırılmıştır.

Çalışmamızda yapay dölleme olgusu İslam Hukuku ve başta Irak merî kanunları olmak üzere değişik ülkelerdeki yasalar açısından ele alınarak tahlil edilmiştir. Araştırmamızda, yapay dölleme ve tüp bebek yönteminin kadının yumurta ve erkeğin spermının belli bir kural çerçevesinde bir araya getirildiği sonucuna ulaşılmış bu ameliyenin dini ve yasal temellere dayanmasının zorunlu olduğu sonucuna ulaşılmıştır. Araştırmada ayrıca, ceninin cinsiyetini tayinin din ve merî kanunlar açısından meşruluğu tartışılmış ve bunu kabul edenlerle karşı çıkanların dayandıkları deliller tahlil edilmiştir.

Anahtar kelimeler : Aşı, tüp bebek, çocuk, cenin, yapay, üreme, sperm, belirleme, tüpler.

ABSTRACT**Master Thesis****WAYS OF SELECTING THE FETUS AND ARTIFICIAL INSEMINATION AND
THEIR LEGITIMACY IN THE SHARIA AND THE LAW**

TRISKE SALAH OTHMAN

The University of Firat**Social Sciences Institute****Main Science Department of Basic****Islamic Law****Elazig-٢٠٢٠: Page: XII+١٠٠**

The subject of this study is the problem of artificial insemination and determining the gender of the child in terms of Islamic law. As is known, the desire to have a child is an inexhaustible desire. If this desire cannot be realized naturally, medical intervention comes into play. In our study, the reasons for using artificial insemination or in test-tube baby were emphasized and the solutions to this problem were investigated.

In our study, the phenomenon of artificial insemination has been analyzed from the perspective of Islamic law and laws in different countries, especially Iraqi law. In our study, it was concluded that the artificial insemination or in test-tube baby were emphasized and the solutions to this problem were investigated.

Method combines the sperm of the woman and the male within the framework of a certain rule, and it has been concluded the this procedure must be based sex determination in terms of religion and legal laws, and the evidence based on those who accepted and opposed it was analyzed.

Keywords: Vaccine, test-tube baby, child, fetus, artificial, reproduction, sperm, specification, tubes.

الملخص

سبل اختيار الجنين والتلقيح الاصطناعي ومدى مشروعيتها في الشريعة والقانون

تريسة صلاح عثمان

(رسالة ماجستير)

جامعة فرات

معهد العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

قسم القانون الإسلامي

ألازغ ٢٠٢٠: ١٥٥+XII

موضوع هذه الدراسة هو مشكلة التلقيح الاصطناعي وتحديد جنس الطفل من حيث الشريعة الإسلامية. كما هو معروف، فإن الرغبة في انجاب طفل هي رغبة لا تنصب. إذا لم تحقق هذه الرغبة بشكل طبيعي، فإن التدخل الطبي يلعب دوره. في دراستنا، تم التأكيد على أسباب استخدام التلقيح الاصطناعي أو الإخصاب في المختبر وتم بحث الحلول لهذه المشكلة.

في دراستنا، تم تحليل ظاهرة التلقيح الاصطناعي من منظور الشريعة الإسلامية والقوانين في مختلف البلدان، وخاصة القانون العراقي. خلصنا في دراستنا إلى ان طريقة التلقيح الصناعي والتخصيب في الأنابيب تجمع بين الحيوانات المنوية للمرأة والذكر في إطار قاعدة معينة، واستنتج أن هذا الإجراء يجب أن يكون على اسس دينية

وقانونية. كما ناقشت الدراسة شريعة تحديد جنس الجنين من حيث الدين والقوانين

الشريعة، وتم تحليل الأدلة التي تستند على من يقبلون بها و من يعارضها.

الكلمات المفتاحية: التلقيح، إخصاب في المختبر، طفل، جنين، اصطناعي، تناسلي،

حيوانات منوية، تحديد، أنابيب.



المحتويات

II	ÖZET
III	ABSTRACT
IV	الملخص
VI	المحتويات
VIII	الرموز
IX	الأهداء
X	شكر وتقدير
١	المقدمة
٧	التمهيد
٧	مفهوم التلقيح الاصطناعي
٧	هذا التمهيد فيه بيان تعريف التلقيح الاصطناعي وتاريخه
الفصل الأول	
١. التلقيح الاصطناعي والعقم وأنواعه	
١٢	١.١ التلقيح الاصطناعي ومبرراته وأهدافه
١٢	١.١.١ مبررات التلقيح الاصطناعي
١٥	٢.١.١ أهداف التلقيح الصناعي
١٧	٣.١.١ شروط التلقيح الاصطناعي
٢١	٢.١ العقم أسبابه والحق في علاج العقم
٢١	١.٢.١ تعريف العقم
٢٣	٢.٢.١ أسباب العقم
٢٩	٣.٢.١ علاج العقم في الطب
٣٣	٣.١ أنواع التلقيح الاصطناعي ووسائله
٣٣	١.٣.١ أنواع التلقيح الاصطناعي وأسبابه
٣٨	٢.٣.١ وسائل التلقيح الاصطناعي (الداخلي)
٤٠	٣.٣.١ وسائل التلقيح الاصطناعي (الخارجي)

الفصل الثاني

٢. التلقيح الإصطناعي وحكمه الشرعي والقانوني ٤٣
- ١.٢ حكم التلقيح الإصطناعي حسب أنواعه في (الشرعية) ٤٣
- ١.١.٢ حكم التلقيح الإصطناعي (الداخلي) شرعاً ٤٣
- ٢.١.٢ حكم التلقيح الإصطناعي الخارجي (طفل الأنبوب) ٤٥
- ٢.٢ حكم التلقيح الإصطناعي حسب أنواعه في المسيحية واليهودية والقانون ٦٥
- ١.٢.٢ موقف الأديان السماوية من التلقيح الإصطناعي ٦٥
- ٢.٢.٢ حكم التلقيح الإصطناعي (الداخلي - الخارجي) قانونياً ٦٨
- ٣.٢.٢ موقف التشريعات الغربية (الأخرى) عن تقنية الإنجاب الصناعي (الداخلي-الخارجي) ٨٠

الفصل الثالث

٣. إختيار جنس الجنين وحكمه في الشريعة والقانون

- ١.٣ المراد بإختيار الجنين ٨٢
- ١.١.٣ تعريف الجنين لغةً وإصطلاحاً ٨٢
- ٢.١.٣ المراد بإختيار جنس الجنين ٨٥
- ٢.٣ دوافع إختيار جنس الجنين وضوابطه ٨٩
- ١.٢.٣ دوافع إختيار جنس الجنين ٨٩
- ٢.٢.٣ ضوابط تحديد جنس ٩٢
- ٣.٣ وسائل تحديد نوع الجنين وحكمه في الشريعة والقانون ٩٥
- ١.٣.٣ تحديد نوع الجنين (الوسائل الطبيعية) ٩٥
- ٢.٣.٣ تحديد نوع الجنين (الوسائل الطبية) ١٠٣
- ٣.٣.٣ حكم إختيار جنس الجنين ١٠٧
- ٤.٣ دراسة إستطلاعية (ميدانية) لمعرفة مدى قبول تحديد جنس الجنين و طفل الأنبوب ١١٨
- الخاتمة والتوصيات ١٣١
- التوصيات ١٣٣
- المصادر بعد القرآن الكريم ١٣٤
- الملحق ١٥٣
- السيرة الذاتية ١٥٥

الرموز

الرمز	الدلالة
ت	توفى
ج	الجزء، المجلد
د. ط	دون طبع
د. ت	دون التاريخ
د. ن	دون النشر
ص	صفحة
ط	الطبعة
م	السنة الميلادية
هـ	السنة الهجرية

الأهداء

أهدى ثمرة جهدي المتواضع إلى:

مَنْ أرسله الله تعالى رحمة للعالمين ونبراس المتقين محمد صلى الله عليه وسلم.

أعز وأغلى شخصين في الوجود والدَي الكريمين أرجو من الباري القدير أن يبارك
لهما في عمرهما وينعمهما بالصحة والعافية فجزاهما الله تعالى خير الجزاء في الدنيا
والآخرة.

زوجي العزيز الذي وقف دائماً بجانبني ومنحني القوة والاطمئنان وحرص علي كل
الحرص لاتمام عملي هذا.
فلذتي كبدي (رؤيا و ورهوا).

اخواني الأعزاء وكل من مد لي يد العون في انجاز هذه الرسالة من قريب أو من
بعيد.

شكر وتقدير

امثالاً لقوله تعالى {أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ} [لقمان: ١٤] فأشكره تعالى

الذي أنعم عليّ بنعمه الكثيرة والتي من ضمنها الانتهاء من كتابة هذه الرسالة المتواضعة.

واشكر والدي العزيز الذي كان معي دائماً في بلاد الغربة ودعاء والدتي العزيزة التي لم يفارقني دعائها وأولادي حيث تحملاً فراقني وزوجي الصابر الذي كان خير عون لي في كل خطواتي.

كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لكل من قدم لي يد العون والمساعدة، داعياً المولى جلّ في علاه يجازيهم خير الجزاء، وخص بالذكر:

استاذي الفاضل: الدكتور (محمد اردم) الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه

الرسالة، رغم مشاغله الكثيرة والتزاماته العديدة فكان نعم العالم المتواضع واللّطيف

في المعاملة أدعو الله ان ينعم عليه بالصّحة والعافية، ويجازيه خير الجزاء عني

وعن الطّلاب أجمعين.

كما أسجل شكري للجهود الكريمة التي تبذلها جامعة (فرات) الموقرة في الجمهورية

التركية عامة، وقسم العلوم الاسلامية خاصة، واساتذتها الكرام بالأخص لنشر العلم

وتيسيره.

واتقدم بالشكر والامتنان للاستاذ (اميد عبدالقادر البحركي) الذي مد لي العون
وحظيت به من توجيهاته القيمة وملاحظاته المفيدة واشكر الدكاترة الأطباء كل من
(د. قانعة سليم) و (د. افان عبدالرحمن) و (د اسلام مؤيد) الذين مدوا لي يد
المساعدة لتسهيل أمور البحث.
واشكر اخواني وكل من مد لي يد العون.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الصادق الأمين (ﷺ)

ومن سار على منهجه إلى يوم الدين وبعد:

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في أكمل وأفضل تقويم وأتم وأحسن شكل، وفطره على فطرة سليمة، وجعل الزواج بين بني البشر وذلك لاستمرار النسل والنسب وقضاء الله تعالى اقتضى وقدره أن يجعل البعض عقيماً ولا يولد له ولد ذكراً كان أو أنثى، وفي ظل التطور السائد في العالم، هناك طرق ووسائل شتى لأجل استمرار هذا النسل البشري، ومن تلك الطرق الحديثة والمستجدة التلقيح الصناعي، الذي هو محل البحث في هذه الرسالة.

فتعد عمليات التلقيح الصناعي وأطفال الأنابيب من القضايا المهمة التي حظيت بمئات من الأبحاث والدراسات التي استهدفت في وضع الضوابط والحدود الشرعية لها، لأن ديننا الحنيف صالح لكل تطورات العصور مادامت الحياة تتفاعل معنا، ولكي لا يبقى المسلم حائراً في مدى مشروعية تلك العمليات في إطار شرعي مباح، فبعد البعث والتفكير في الأمور المستجدة استقر رأي الباحثة الكتابة حول موضوع (سبل اختيار الجنين والتلقيح الإصطناعي ومدى مشروعيتها في الشريعة والقانون).

أهمية البحث

تكمّن أهمية الموضوع في كونه يحقق مقصداً من المقاصد الشريعة الإسلامية ألا وهو النسل وتكثيره والمحافظة عليه، ومعالجة الأزواج الذين يعانون من مشكلة عدم الإنجاب وتمكينهم من الإنجاب، وبيان حكم صور التلقيح الصناعي في الفقه والقانون الوضعي، من أجل ضمان عدم حدوث مشكلات اجتماعية تؤدي إلى الاضرار بالمجتمع. حيث ان التلقيح الصناعي كغيره من سائر الأكتشافات العلمية الأخرى، يمكن أن يتضمن محذورات لا توافق مع الشريعة الإسلامية وكذا النظام القانوني.

الهدف والغاية من البحث

إن العقم، أو تأخر الإنجاب يثير قلق وخوف الزوجين وأهلها، وكل المحبين بها مما يشعرهما بالضعف والإحباط فتتبدد آمالهما وطموحاتهما، وينعكس أثر ذلك على حياتهما الزوجية مهدداً إستقرارها وإستمرارها، ويتحول تأخر الإنجاب إلى هاجس يؤرقهما وينغص عليهما حياتهما ويقضي مضجعها ليبدأ فصل جديد من تبادل التهم، وتحمل كل طرف للآخر مسؤولية عدم الإنجاب ونتيجة لذلك حاول الأطباء إيجاد حل لهذه القضية، وبعد عدة تجارب وصلوا إلى طريق (التلقيح الإصطناعي) ومعرفة تحديد جنس الجنين، وتوضيح الأسباب التي بواسطتيهما يمكن تحديد جنس الجنين.

منهجية البحث

نظرا لطبيعة الموضوع فإن مادته الأساسية من القرآن والسنة النبوية الشريفة والنصوص القانونية، حيث أن منهجية البحث هو العمل على جمع المعلومات باستخدام المنهج الإستقرائي وذلك بجمع النصوص الشرعية والقانونية، وتحليل المعلومات من حيث استخدام المنهج التحليلي عن طريق تحليل النصوص الشريعة والقانونية، وتعتمد منهجية البحث على بيان موقف القانون العراقي وبعض الدول العربية، كالقانون المصري وبعض الدول الغربية كالقانون الفرنسي. وأن دراستي للبحث تعتمد على الواقع العلمي، لكيفية عملية التلقيح الصناعي، حيث اتجهت المنهج الميداني، وذلك من خلال إجراء بعض المقابلات مع الأطباء وزيارة بعض المراكز التي تجرى فيها عمليات التلقيح الصناعي، حتى نتمكن من بيان الحكم على مدى مشروعية العلمية. ومدى مشروعية تحديد جنس الجنين.

هذا فبعد بيان المنهج الرئيسي في كتابة هذا البحث فقد التزمت بجملة من

الأمر وهي كالآتي:

١- تخريج الآيات القرآنية الكريمة في الهامش والألتزام بالرسم المصحفي.

٢- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة حسب المنهج العلمي لتخريج الأحاديث الشريفة.

٣- التزمت الباحثة بطريقة (شيكاغو) في كتابة الهوامش ففي ورود المصدر لأول مرة قامت الباحثة بكتابة بطاقة الكتاب كاملة بذكر إسم المؤلف وإسم الكتاب وكتابة دار وبلد النشر ورقم الطبعة مع سنة الطبع ثم الجزء والصفحة، أمّا عند إستخدام المصدر في المرة الثانية اكتفت الباحثة بكتابة إسم المؤلف والكتاب والجزء والصفحة دون كتابة بطاقة الكتاب كاملة.

٤- عدم إستخدام جملة (المصدر نفسه) و (المصدر السابق) وذلك خوف الألتباس.

٥- تخريج الأعلام الواردة ذكرهم في هذه الرسالة.

٦- قامت الباحثة بإجراء إستبيان ومقابلات حول الموضوع وذلك للوصول إلى نتائج جيدة.

الدراسات السابقة

نظراً لأهمية الموضوع فقد تناوله غير واحد من الباحثين بالبحث والدراسة سواء كان ذلك في بحوث مستقلة أو ضمن بحوث ذات صلة به، وابرز هذه الدراسات حسب علمي - مايلي:

١- بحث الدكتور عباس احمد الباز بعنوان "اختيار جنس المولود وتحديد قبل تخلقه وولادته بين الطب والفقه" وقد بحث الموضوع بشكل أوسع في تحديد جنس الجنين نشر البحث في جامعة الاردن سنة ١٩٨٠ .

٢- التلقيح الصناعي في القانون الجزائري والشرعية الإسلامية والقانون المقارن أطروحة الدكتوراه في القانون الجنائي والعلوم الجنائية لطالب (النحوي سليمان)، اشرف عليه الدكتورة فرкос دليلا في جامعة الجزائر لسنة الجامعية (٢٠١٠-٢٠١١).

٣- اطفال الأنابيب، بحث قدمتها الطالبة (تيماء بطيح الى المركز الوطني للمتميزين يتحدث عن تقنية طبية تساعد الآباء والأمهات على إنجاب أطفال حتى في بعض حالات العقم بشكل موجز، بتاريخ (٢٠١٥/١/١١).

٤- الحماية الجزئية الموضوعية للتلقيح الصناعي البشري (دراسة مقارنة) رسالة ماجستير لطالب (نافع تكليف مجيد دقار العماري)، جامعة بابل، نشر البحث في مجلة كلية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية سنة ٢٠١٨.

٥- التنظيم القانوني لعمليات التلقيح الصناعي، دراسة مقارنة بالشرعية الاسلامية، رسالة ماجستير قدمتها الطالبة (پهروين عبدالله حسن) الى جامعة السليمانية، سنة ٢٠١٤.

هيكلية البحث

اقتضت طبيعة الرسالة أن تتكون من تمهيد وثلاثة فصول، الفصل الأول: التلقيح الاصطناعي والعقم والذي فيه مبحثين، في المبحث الأول التلقيح الاصطناعي ومبرراته وأهدافه. أما المبحث الثاني: فيتناول العقم أسبابه وحق التداوي لمرض العقم. أما الفصل الثاني وفيه ثلاثة مباحث المبحث الأول أنواع التلقيح الاصطناعي، وفي المبحث الثاني والثالث بينت الحكم الشرعي والقانوني، حسب أنواعه، وخصصت الفصل الثالث والأخير على وسائل تحديد نوع الجنين وحكمه في الشريعة والقانون ثم دراسة ميدانية لمعرفة مدى قبول تحديد جنس الجنين وطفل الأنبوب، وثم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها.

وفي الأخير فقد بذلت الباحثة ما باستطاعتها في كتابة هذه الرسالة، فما كان فيها من الصواب فمِنَّةٌ من الله عزَّ وجلَّ، وما كان فيه غير ذلك فمني أرجو المسامحة فيه والله وليُّ والتوفيق.

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبيه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

التمهيد

مفهوم التلقيح الاصطناعي

هذا التمهيد فيه بيان تعريف التلقيح الاصطناعي وتاريخه

١. تعريف التلقيح لغةً وإصطلاحاً

أولاً: **التلقيح لغةً**: لقح اللقاح إسم ماء الفحل، واللقاح، ومصدر لقحت الناقة تلحق لقاحاً، وذلك إذا استبان لقاحها يعني حملها^(١).

لقح: اللام والقاف والحاء أصل صحيح يدل على احيال ذكر لانثى، ثم يقاس عليه ما يشبه منه لقاح النعم والشجر، أما النعم فتلقحها ذكرانها، وأما الشجرة فتلقحها الرياح، ورياح لواقح تلحق السحاب بالماء وتلقح الشجر^(٢)، وقوله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾^(٣).

(١) الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو تميم البصري، كتاب العين تحقيق: د. مهدي المخزومي، دار مكتبة الهلال، ج٣، ص ٤٧.

(٢) أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩ م، ج٥، ص ٣٦١٠٠.

(٣) الحجر ١٥: ٢٢.

لقح: ألقح الفحل الناقة، والريح السحاب ورياح لواقح، ولا تقل ملاقح وهو من النوادر^(١).

ثانياً: التلقيح اصطلاحاً: هو نفوذ الحيوانات المنوية في البويضات الأنثوية^(٢).

٢. تعريف الإصطناعي لغةً وإصطلاحاً

أولاً: الإصطناعي لغةً: صنع: صناعه يصنعه، فهو مصنوع وصنع عمله^(٣). ما يستفاد بالتعلم من أرباب الصناعات، وما ليس بطبيعي يقال: (حرير صناعي)^(٤).

قال ابن فارس^(٥) - رحمه الله - "الصاد والنون والعين أصل صحيح واحد وهو عمل الشيء صنعا"^(٦).

(١) الرازي، زين الدين ابو عبدالله بن ابي بكر بن عبدالقادر الحنفي (ت ٦٦٦ هـ)، مختار الصحاح تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط ٥، بيروت - صيدا، ١٩٩٩ م، ص ٢٨٣.

(٢) الخطيب، ياسين ناصر محمود، ثبوت النسب (دراسة مقارنة)، مكة المكرمة، ١٩٩٨، ص ٣٣٢.

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل جمال الدين الانصاري الرويفعي الافريقي، دار صادر، ط ٣، بيروت، ١٤١٤ هـ، ج ٨، ص ٢٠٩.

(٤) السيد، نادية ابو العزم، رؤية طبية فقهية لبعض طرق الإنجاب الاصطناعية، ص ٧.

(٥) ابن فارس هو: احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، ابو الحسين: من أئمة اللغة والأدب. قرأ عليه البديع الهمداني والصاحب ابن عباد وغيرهما من اعيان البيان. اصله من قزوين واقام مدة في همدان، ثم انتقل الى الري فتوفي فيها، واليها نسبته، ولد في ٩٤١ م - وتوفي في ١٠٠٤ م ومن تصانيفه (مقاييس اللغة) و(المجمل) والصاحبى و (جامع التأويل في تفسير القرآن) و (الاتباع والمزاوجة) و(تمام الفصيح) و(متخير الالفاظ) و(اوجز السير لخير

ثانياً: الإصطناعي: إصطلاحاً، يقال أصطنع فلان خاتماً إذا سأل رجلاً أن يصنع له خاتماً^(٢).

والمراد بالصّناعي أو الإصطناعي هو ما يقابل الطبيعي، الذي هو الجماع^(٣).

٣. التلقيح الإصطناعي مركباً

التلقيح الإصطناعي: هو التقاء الحيوان المنوي بالبيضة داخل جسم الأنثى، ويكون ذلك عادة في الثلث الأعلى من قناة المبيض^(٤).

والتلقيح الإصطناعي هو إجراء عملية التلقيح بين حيوان الرجل المنوي، وبيضة المرأة عن غير الطريق المعهود^(١).

(البشر)، ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الاعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م، ج ١، ص ١٩٣.

(١) معجم مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٣١٣.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين الانصاري الرويفعي الافريقي (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب، دار الصادر، ط ٣، ج ٨، ١٤١٤ هـ، ص ٢٠٩.

(٣) اسماعيل مرحبا، البنوك الطبية البشرية واحكامها الفقهية، دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤٢٩، ص ٣٩٠.

(٤) عمر بن محمد بن ابراهيم غانم، احكام الجنين في الفقه الاسلامي، دار الاندلس الخضراء، ط ١ جدة، ٢٠٠١م، ص ٢٢٥.

أو هو إستدخال المني لرحم المرأة بدون جماع^(٢).

قد يتفق التعريف اللغوي والإصطلاحي فيكونان بمعنى واحد لفظاً ومعنى فمن خلال ما سبق يتبين لنا أن تعريف التلقيح الإصطناعي هو: نقل الحيوانات المنوية للرجل، ووضعها في الجهاز التناسلي للمرأة، أي: تلقيح الحيوان بحيث يسمح باندماج السائل المنوي للزوج ببويضة الزوجة.

٤. تاريخ التلقيح الاصطناعي

مر التلقيح الصنّاعي بالكثير من المراحل ليصبح أهم إنجاز علمي حيث طبق على النبات والحيوان في البداية وفي محاولة لتطبيقه فإن العلماء سَخَرُوا كل جهودهم لأجل القيام بعملية التلقيح الإصطناعي.

واجهت الإنسان مشكلة العقم وأخذت حاجة إلى الولد وحاجته في تلبية مظهر غريزة النوع عنده في الإلحاح عليه لإيجاد حل لهذه المعضلة حيث قصد دور السحرة والمشعوذين وقصد الأطباء والعلماء طالباً الحلّ منهم، ظهر التلقيح الصنّاعي في نهاية القرن التاسع عشر ميلادي وبدايات القرن العشرين، والبعض يرد التأريخ إلى أكثر من (٥٠٠ سنة). إن عملية الإخصاب الصنّاعي في الحيوانات قد عرفها العرب في القرن

(١) سلامة، زياد احمد عبدالنبي، اطفال الانابيب بين العلم والشرعية، الدار العربية للعلوم، ط١، عمان، ١٩٩٦م،

(٢) الزحيلي، وهبة بن مصطفى، الفقه الاسلامي وادلته، دار الفكر سورية، ط٤، ج٤، ص٢٦٤٩.

الرابع عشر الميلادي، إذ كانت بعض القبائل العربية تلقح خيولها من نطف جنسية تحصل عليها من حصان أصيل له من الصفات الممتازة غير المتوفرة في الذكور الأخرى^(١). وفي هذا الشأن تظهر في الغرب مع إنبعث النهضة العلمية فكانت البداية عام ١٧٨٠م تجربة قام بها الكاهن الإيطالي "لازارد سبالانزا" على كلب. ثم أجراها بعد ذلك على امرأة سنة ١٧٨١م ونجحت العملية، وجاء العصر الحديث بتقنياته وعلومه ليفتح باباً من أبواب التقدم الطبي فمنذ أن نجح الدكتور سيفت والدكتور ادواردز في تلقيح بيضة السيدة ليزلي براوم بماء زوجها في (١٠ نوفمبر ١٩٧٧، وأدى ذلك إلى نجاح أول حمل وولادة أول طفلة أنبوب وهي لويزا براون في ٢٥ يوليو عام ١٩٧٩)^(٢).

(١) زياد احمد سلامة، اطفال الانابيب بين العلم والشرعية، ص ٥٣-٥٤.

(٢) محمد علي البار، التلقيح الصناعي وأطفال الأنابيب، بحث منشور بمجلة المجمع الفقهي، العدد ٢/٢١٦.

الفصل الأول

١. التلقيح الإصطناعي والعقم وأنواعه

المبحث الأول

١.١ التلقيح الإصطناعي ومبرراته وأهدافه

المطلب الأول

١.١.١ مبررات التلقيح الإصطناعي

يعتبر التلقيح الصناعي وسيلة حديثة يبررها العالم خاصة في كونه علاج للعقم ومكافحته لتغلب على المشاكل الاجتماعية والنفسية للزوجين والحد منها، لأنَّ العقم يعتبر مرضاً يمكن علاجه. لوقاية الأسرة من كل مظاهر التفكك الأسري، وللتلقيح مبررات كالآتي:

أولاً: حق الفرد في تكوين الأسرة كما نصّت عليه الشريعة الإسلامية. حيث يرى الإسلام بأن تكوين الأسر هو العمل الفعال لحفظ الأمة وشبابها. لقول الرسول (ﷺ) ((من استطاع منكم الباءة فليتزوج))^(١)، الباءة بمعنى النكاح والتزواج^(٢).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب استحباب النكاح لمن تأقت نفسه، ج ٢/ ١٠١٨، رقم ١٤٠٠.

(٢) ابن الأثير، مجدالدين ابو السعادات المبارك بن محمد ابن عبدالكريم الشيباني الجزري (ت ٦٠٦ هـ)، النهاية

في غريب الأحاديث، تحقيق: طاهر امر زاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩، ج ١، ص ١٦٠.

إذاً الزواج أهم سبب للإنجاب الشرعي للأطفال وبذلك تكثر الذرية فعلى الراغب في الذرية أن يقصد الزواج الشرعي لإنجاب الأولاد الصالحين.

ثانياً: يعتبر التلقيح الإصطناعي بمثابة ضرورة إجتماعية في بعض الظروف الإستثنائية التي تتعرض لها البلاد وأيضاً يستخدم التلقيح الإصطناعي أحياناً لأغراض تحسين النسل، وذلك بغرض علاج الأمراض الوراثية التي تنتقل من جيل لآخر^(١).

ثالثاً: علاج العقم للعقم

يعد العقم أمراً إستثنائياً يخضع تفسيره إلى الكثير من التفسيرات العلمية، فقد يكون من جهة الزوجية نتيجة لخلل بيولوجي على مستوى قناة الرحم، أو يتعلق بالرجل كخلل بيولوجي أيضاً يؤدي إلى ضعف الخصوبة^(٢).

رابعاً: الأمراض المسببة للعقم.

إنسداد قناتي فالوب حيث لا يمكن للنطف أن تصل إلى البويضة ممّا يجعل التلقيح الصناعي الحل البديل خاصة بعد طول الانتظار وجود اضطراب في عملية التبويض كما هو الحال في المبيض المتعدد الكيسات الذي لا يستجيب للمعالجة

(١) طفياني مخطارية، التلقيح الاصطناعي (دراسة مقارنة)، رسالة دكتوراه، جامعة ابي بكر بلقايد- تلمسان،

(٢٠١٣-٢٠١٤)، ص ٤٥.

(٢) النحوي سليمان، التلقيح الصناعي في القانون الجزائري والشرعية الاسلامية و القانون المقارن، اطروحة

الدكتوراه، ص ١٨.

الطبية. وأيضاً وجود أجسام مضادة في جسم المرأة أو الرجل تهاجم الحيوانات المنوية وتقتلها، وحالات ورم بطانة الرحم عند الحوض (Pelvic Endo Etriosis) وهي حالة تشاهد في ٢٠% - ٤٠% من النساء العقيمات^(١).

خامساً: مبررات إجتماعية ونفسية يعالج التلقيح الصناعي مشكلة عدم القدرة على الإنجاب ويسد ثغرة لحالة إجتماعية ونفسية، لأن واقع الحال أثبت بأن الحياة الأسرية بدون أطفال تكون مهددة بالإنتهاء، لأن في بعض المجتمعات وخاصة المجتمعات النامية يشكل عائقاً أمام الناس ويولد لديهم الأحساس بالنقص، ولذلك فإنّ الحياة الأسرية مهددة بين حين وآخر بالطلاق من الزوج، أو طلب الزوجة الطلاق بسبب نقصها في عدم الإنجاب.

بالإضافة إلى حالات عقم غير معروفة السبب لغاية الآن ممّا يجعل الأطباء يلجؤون إلى محاولة استخدام التلقيح الصناعي (I.V.F) إلى غير ذلك من الأسباب التي يدركها أهل الاختصاص^(٢).

(١) محمد الحلبي، طفل الانابيب، مجلة العلوم والتقنية، العدد الرابع والخمسون، ربيع الاخر، ١٤٢١هـ.

(٢) عمر بن محمد بن ابراهيم غانم، احكام الجنين في الفقه الاسلامي، ص ٢٣١.

المطلب الثاني

٢.١.١ أهداف التلقيح الصناعي

التلقيح الصناعي ضرورة لا بديل عنها لإشباع الرغبة ((المشروعة)) في الإنجاب. فالأمومة، وكذلك الأبوة، رغبة طبيعية، بل وغريزية في الإنسان ليس هناك ما يمنع - إذا أمكن ذلك - من إشباعها وهي إشباع الرغبة في الإنجاب، ولا عجب في ذلك فالتلقيح الصناعي لم ينشأ - من البداية - إلا لهذا الغرض فقط، وهو مكافحة العقم والتغلب على آثاره فإذا كان لا يؤدي إلى الشفاء النهائي من العقم، إلا أنه يؤدي عملاً، وهو إشباع الرغبة في الإنجاب ومكافحة العقم^(١).

والسكينة هي أعلى درجات الطمأنينة والراحة النفسية وعماد الحياة الزوجية، وأساس إستقرارها وسعادتها. وعلى الأزواج بخاصة الرجال أن يبذلوا ما أمكن للوصول إلى هذه السكينة والطمأنينة^(٢).

(١) زهرة، محمد المرسي، الإنجاب الصناعي احكامه القانونية و حدوده الشرعية (دراسة مقارنة)، الكويت، ١٩٩٢ - ١٩٩٣، ص ٥٠.

(٢) عدنان شريف، من علم الطب القراني، التوارث العلمية في القرآن الكريم، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط١، اعادة طبعه ٥ مرات في عام ٢٠٠١م، ص ١٨١.

وأيضاً لحفظ النسل من جانب الوجود، وذلك بالحث على ما يحصل به إستمراره وبقاؤه وتكثيره لتحقيق هذا الهدف في صورته المنشودة لذا حث الإسلام على الزواج الودود الولود، ورغب في تكثير النسل من خلاله^(١).

إذاً تبين ممّا سبق أن الإنجاب والحمل رغبة عارمة لدى الرجال والنساء لأنّ الأمومة شعور غريزي وعاطفي وإنساني أتجاه النسل والإنجاب لقوله تعالى ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾^(٢). لازاد القبر. وعدّة العقبي (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) أعمال الخير التي تبقى ثمرتها للإنسان أو: الصلوات الخمس أو سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر (خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا) جزاء (وَحَيْرٌ أَمَلًا) لأنه وعد صادق، وأكثر الآمال كاذبة، يعني: أن صاحبها يأمل في الدنيا ثواب الله ويصيبه في الآخرة^(٣).

(١) محمد احمد المبيض، مصلحة حفظ النفس في الشريعة، مؤسسة المختار، مصر، ط١، القاهرة، ١٤٢٥هـ-

٢٠٠٥م، ص ١٠١.

(٢) الكهف ١٨: ٤٦.

(٣) النسفي، ابي البركات عبدالله بن احمد بن محمود(ت:٤١٠)، تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل،

حققه، يوسف علي يديوي، رجعه، محي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، ط١، بيروت، ج٢، ١٩٩٨، ص ٣٠٤.

المطلب الثالث

٣.١.١ شروط التلقيح الإصطناعي

التلقيح الإصطناعي وسيلة للإنجاب حيث من الممكن معالجة العقم بواسطته إلا أنَّ هذه الوسيلة تتطلب شروطاً قانونية وضوابط شرعية.

الشَّروط الأولى: أن يكون التلقيح بين الزوجين، أي: الأصل في الحمل أن يكون ناتجاً عن إتصال حلال^(١).

إشترط فقهاء الإسلام لإجراء التلقيح الصَّناعي أن يتم بين الزوجين في حال قيام الزوجية. أمَّا إذا إنتهى عقد الزوجية بموت أو بطلاق، فلا يحل ذلك^(٢).

ومن هنا: يبدو التلقيح وسيلة لعلاج العقم الزوجية فقط، لكن هذا التصور الذي نشأ التلقيح الصَّناعي في أحضانه قد تغير في كثير من الدول الأوروبية والأمريكية، فلم يعد التلقيح الصَّناعي وقصوراً على الزوجين فحسب، بل أصبح يطالب به بعض الأشخاص الذين لا تربطهم علاقة زوجية، وإنَّما يعيشون في ظل علاقات غير مشروعة، بل طالبت به أيضاً بعض النساء غير متزوجات، واللَّائي يرغبن في الحصول على ولد دون إقامة

(١) النجيمي، محمد بن يحيى بن حسن، الإنجاب الصناعي بين التحليل والتحریم، العبيكان للنشر، ط١، الرياض،

١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ص٩٤.

(٢) البار، محمد علي، أخلاقيات التلقيح الصناعي، الدار السعودية، ط١، جدة، ١٤٠٧هـ، ص٤٥.

علاقة جنسية مع الرجل^(١)، حيث تستخدم التلقيح الإصطناعي في الغرب بصورة لا يمكن أن يقرها أي دين من الأديان للأسف تبيح بعض الكنائس البروتستانتية بأخذ المني من متبرع (في الغالب يكون مجهولاً بالنسبة للمرأة) ويحقن ذلك في رحمها في الوقت المناسب. وأيضاً يؤخذ مني العاقرة، والأذكىاء والأقوياء وبياع لمن تدفع الثمن، وهذه الطريقة من التلقيح تلاقي رواجاً كبيراً في الولايات المتحدة حيث هذه الطرق تؤدي إلى العديد من المشاكل ومن بينها حدوث حالات من مرض الأيدز، والتهاب الكبد الفيروسي^(٢)، حيث هذه الطرق مرفوضة رفضاً تاماً في الإسلام لأنه يؤدي إلى العديد من المشاكل الاجتماعية والأخلاقية.

الشَّرْطُ الثَّانِي: ومن شروط التلقيح الإصطناعي التداوي به إذا تحقق ما يخفف المفساد المترتبة على ذلك كان يكون المعالج المرأة مسلمة - إن أمكن ذلك - وإلا فالمرأة غير مسلمة، وإلا فطبيب مسلم ثقة وإلا، فغير مسلم بهذا الترتيب وانتفاء الخلوة بالمرأة إذا كان المعالج رجلاً وذلك بحضور زوجها أو امرأة أخرى^(٣).

(١) زهرة، محمد المرسى، الإنجاب الصناعي أحكامه القانونية و حدوده الشرعية، ص ٧٨-٧٩.

(٢) السباعي، زهير احمد، البار، محمد علي، الطبيب ادبه وفقهه، دار القلم ط١، دمشق، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ص ٣٣٩-٣٤٠.

(٣) الزبيدي، بلفاسم بن ذاك بن محمد، الاجتهاد في مناط الحكم الشرعي دراسة تأصيلية تطبيقية، رسالة دكتوراه، العتبيي ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، ص ٥٩٢.

الشَّرْطُ الثَّالِثُ: أنْ يتم أخذ جميع الإحتياطات اللازمة لعدم الخلط بين عينات الحيامن والبويضات الموجودة داخل المختبر حيث يؤدي ذلك إلى إختلاط الأنساب وضياع الحقوق والحرمان.

وأن تخضع جميع هذه المختبرات التي تمارس فيها العمليات الرقابة شرعية وقانونية مشددة بغية الحيلولة دون التلاعب والإتجار والإستخدام غير المشروع والتخلص من الحيامن المنوية والبويضات الفائضة بعد العملية مباشرة^(١).

الشَّرْطُ الرَّابِعُ: رضا الزوجين أو الشريكين، يبدو من خلال إستقراء النصوص العالمية إن هذا الشرط تكاد كل التشريعات تجمع عليه نظراً لأهميته العلمية، بحيث يتوجب على الطبيب تبصير طرفي العملية بموجبات التقنية وأيضاً المخاطر المحتملة وكيفية تقاؤها أمّا في التشريعات التي تجيز العلاقات الحرة، والتي تلجأ أصحابها إلى طلب تدخل طرف ثالث لإتمامها فقد تطلبت التشريعات ضرورة إفراغ هذا الرضا في قالب شكلي مكتوب أمام ضابط عمومي، أو موثق لضمان النتائج وحماية الحقوق أيضاً وخاصةً حقوق الأبناء الناجمين عن عملية التلقيح بمنى الغير^(٢).

(١) خالد محمد صالح، احكام الحمل في الشريعة الاسلامية، دار الكتب القانونية- مصر، ٢٠١١م، ص٤٢٨-

(٢) النحوي سليمان، التلقيح الصناعي في القانون الجزائري، ص٩٥.

ويظهر من خلال ما ذكر بأنّ التلقيح الصناعى يجب أن يكون فى حال الحياة الزوجية ولا يحل التلقيح بعد الموت أو الطلاق، ويظهر للباحثة إن التداوى به تحقق ما يخفف المفسد المترتبة وأن يكون التلقيح برضا الشريكين لأهمية الموضوع هذا فى التشريع الإسلامى أمّا فى التشريعات الأخرى، فقد أجاز بعض المشرعين بالتداوى بغير منى (الزوج) نظراً لأهمية الحياة الزوجية والإنسانية.



المبحث الثاني

٢.١ العقم أسبابه وحق التداوي لمرض العقم

المطلب الأول

١.٢.١ تعريف العقم

أولاً: العقم لغةً - هزيمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد، عَقِمَتِ الرَّحْمُ عَقْماً، وعَقِمَتِ عَقْماً وعَقْماً وعَقْماً، وعَقِمَهَا اللهُ يَعْقِمُهَا عَقْماً. ورحم عقيم وعقيمة، معقومة. والجمع عقائم، وعقم، وحكى ابن الأعرابي: "امرأة عقيم بغير هاء ومن نسوة عقائم"، وزاد اللحياني: "من نسوة عقم. وأنشد غيره أن النساء بمثله عقم. ورجل عقيم وعقام لا يولد له، والجمع: عقماء، وعقام وعقمى"^(١).

والعقم السد والقطع وامرأة عقيمة أي: مسدودة الرحم^(٢). ومن معاني العقم (العقر) وهو إستعقام الرحم، وهو أن لا تحمل يقال (عقرت المرأة) فهي عاقر^(٣). وجاء

(١) المرسى، ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة، المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق: عبد الحميد هندواي، دار

الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ج١، ص ٢٥١.

(٢) الحنفي، ايوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ابو البقاء، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،

تحقيق: عدنان دروشي، محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ص ٦٥٦.

(٣) محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية، دار الفضيلة، ج٢، ص ٥٢٠.

في التنزيل حكاية عن نبي الله زكريا عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَمٌ

وَكَاَنَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ ^(١) أي عقيماً، ولا يستعمل

الجرح، فالعقر أعم من العقم -والعقر- بضم العين- في اللغة الجرح ^(٢).

ثانياً: **العقم اصطلاحاً:** هو عدم القدرة على الإنجاب بعد سنة على الأقل من الحياة

الجنسية الطبيعية دون استعمال أي موانع للحمل لكلا الزوجين ^(٣).

والعقم أو العقر هو أيضاً عدم الإخصاب، وهذا المصطلح هو الأكثر تداولاً

وشيوعاً، للتعبير عن عدم القدرة على الإنجاب وممكن أن يكون سبب شيوعه أن القرآن

خصَّ الإنسان بصفة العقر، ولم يستعمل هذا المصطلح لغير العاقل، كما أن صفة

العقر في القرآن الكريم إنتهت بعد إستجابة دعاء زكريا ربه أن يهب له ذرية ^(٤).

بعد عرض التعاريف المتقدمة ذكره، فمن وجهة نظري بأن العقم هو عدم القدرة

على الإنجاب.

(١) مريم ١٩: ٨.

(٢) محمود عبدالرحمن عبدالمنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ص ٥٢٠.

(٣) غالي خديجة، رسالة ماجستير، تقدير الذات لدى المرأة المصابة بالعقم، جامع العربي بن مهدي، ام البواقي،

٢٠١٦-٢٠١٧، ص ٢٤.

(٤) طاهر براهيم، العقم بين الطب الشعبي والطب الرسمي في المجتمع الجزائري، رسالة دكتوراه، جامع ابي بكر

بلقايد- تلمسان، ٢٠١٥-٢٠١٦، ص ٣١.

المطلب الثاني

٢.٢.١ أسباب العقم

أن العقم في الأساس موضوع طبيّ، لذلك لزم الأمر أن نبحث في أسباب العقم لدى المرأة والرجل وطرق علاجه.

أولاً: أسباب العقم في المرأة

١- عدم إحداث التبويض، أو أحداثه على فترات متباعدة، وبالتالي لا توجد البويضة القابلة للإخصاب، قد يكون ذلك نتيجة إضطرابات بالغدد، كالغدة النخامية، والدرقية والكظرية، أو المبيض نفسه وعلى سبيل المثال فإن الإصابة بالغدة النكفية قد تؤثر على المبيض وتؤدي إلى العقم وهذه ظاهرة معروفة جداً^(١).

٢- ضيق المهبل يعتبر ضيق المهبل من أهم الأسباب المؤدية للعقم عند المرأة، لأنّه بهذه الحالة لا يتمكن القضيب من الدخول بالشكل الطبيعي، فلا يتم الإيلاج الكافي،

(١) سعيد كاظم العذاري، التلقيح الصناعي بين العلم والشرعية، مركز العالمي للدراسات الاسلامية، ط١، ص٤٤.

فيحدث القذف في المهبل، أو في القسم الأسفل منه، وتعود أسباب ضيق المهبل إلى أسباب خلقية، أو عصبية نفسية أو لوجود تقرحات في غشاء البكارة^(١).

٣- ومن الأسباب أخرى التصاقه داخل الرحم يتكون الالتصاق داخل الرحم أمّا بعد تكرار عملية التنظيف، أو إتهاب شديد في الرحم، أو جرح ناتج عن إستئصال ورم ليفي سابق، وتشكو بعض النساء في هذه الحالة من أن الدورة الشهرية قليلة، ويظهر هذا بوضوح عند إجراء صورة ملونة للرحم وتحتاج هذا الالتصاق لإزالته إلى جهاز تنظير الرحم، وقد يضطر الطبيب لإعادة العملية أكثر من مرة وإعطاء بعض الأدوية مثل (Steroides) مع هرمون الاستروجين لمدة ٣ أسابيع بعد العملية لكي لا تعود الالتصاق إلى حالتها السابقة، وعلى كل فإن تكملة العلاج بعد إزالة الالتصاق يرجع أولاً وأخيراً للطبيب المعالج^(٢).

٤- حموضة المهبل: حيث يكون الإفراز المهبلي حينما يكون في حالته الطبيعية حامضاً ليحمي المهبل من الجراثيم، ويساعد المني على الإنزلاق إلى مجرى عنق الرحم فإذا ازدادت حموضته شلت حركة المني وبالتالي قلّت فرص حدوث الحمل^(٣).

(١) النجار، ياسر عبدالحמיד، اسباب العقم في الشريعة والطب وحكم علاجه، الازهر، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م،

ص ٣١٤.

(٢) طاهر براهيم، اعقم بين الطب الشعبي والطب الرسمي، ص ٧٦.

(٣) زياد احمد سلامة، اطفال الانابيب بين العلم والشلايعة، ص ٣٢.

٥- الجماع أثناء الحيض: قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذَىٰ
فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ
حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (١). (وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْمَحِيضِ) هو مصدر يقال حاضت محيضاً، كقولك. جاء مجيئاً (قُلْ هُوَ أَذَىٰ)
أي المحيض شيء يستقدر ويؤذي من يقربه (فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ)
فاجتنبوهن أي: فاجتنبوا مجامعتهن. وقيل: إنّ النصارى كانوا يجامعونهن ولا يبالون
بالحيض، واليهود كانوا يعتزلونهن في كل شيء، فأمر الله بالاعتصاف بين الأمرين. ثم
عند أبي حنيفة وأبي يوسف - رحمهما الله - يجتنب ما اشتمل عليه الأزارار ومحمد -
رحمه الله - لا يوجب الا إعتزال الفرج. وقالت عائشة - رضي الله عنها - يجتنب شعار الدم، وما
سوى ذلك (وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ) مجامعين، أو: ولا تقربوا مجامعتهن (حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ) بالتشديد
كوفي غير حفص، أي يغتسلن، وأصله: (يتطهرن)، فأدغم التاء في الطاء لقرب
مخرجيهما غيرهم (يَتَطَهَّرْنَ) أي ينقطع دمهن، والقرأتان كابتين فعملنا بهما وقلنا له: أن
يقربها في أكثر الحيض بعد انقطاع الدم، وأن ام يغتسل عملاً بقراءة التخفيف، وفي أقل
منه لا يقربها حتى تغتسل، أو يمضي عليها وقت الصلاة عملاً بقراءة التشديد والحمل
على هذا أولى من العكس لأنه حينئذ يجب ترك العمل بإحداهما لما عرف، وعند
الشافعي - رحمه الله - لا يقربها حتى تطهر وتتطهر دليله قوله تعالى: (فَإِذَا تَطَهَّرْنَ
فَأْتُوهُنَّ) فجامعوهُنَّ. فجمع بينهما (مَنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) من المأتى الذي امركم

(١) البقرة ٢: ٢٢٢.

الله به، وحلله لكم وهو القبل (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ) من ارتكاب ما نهىوا عنه، أو العزادين الى الله تعالى، وأن زلو فزلوا، والمحبة لمعرفة بعظم عفو الله حيث لا ييأس (وَيُحِبُّ الَّامْتِطَهِّرِينَ) بالماء، أو المنتزهين من أدبار النساء أو من الجماع في الحيض، أو من الفواحش^(١).

ومن هذا الأذى حدوث الإلتهابات وعدم الخصوبة، وغالباً ما يكون هذا السبب منتشراً في بلاد الغرب قليل الحدوث في البلدان الإسلامية التي تستجيب لأمر الله عزوجل في طريقة العلاقة بين الزوجين^(٢).

٦- اللولب لمنع الحمل (الأداة الرحمية) (IUD): تستعمل ملايين النساء اللولب لمنع الحمل، ويؤدي ذلك في بعض الأحيان إلى التهاب الرحم والأنابيب مما يؤدي بدوره إلى عدم الخصوبة.

٧- السل (درن): يعتبر سبباً مهماً في البلاد النامية لإلتهابات الجهاز التناسلي في المرأة والرجل على السواء ويؤدي ذلك إلى عدم الخصوبة^(٣).

وهناك أسباب أخرى يؤدي إلى عقم المرأة، كتأخير سن الزواج، والرياضة العنيفة ذكرها أهل الاختصاص.

(١) النسفي، أبي البركات عبدالله بن احمد، تفسير النسفي، ج ١، ص ١٨٥.

(٢) عمر بن محمد غانم، احكام الجنين في الفقه الاسلامي، ص ٢٢٣.

(٣) زهير السباعي، البار، محمد علي، الطبيب ادبه وفقهه، ص ٣٣٥.

ثانياً: أسباب العقم في الرجل

١- عجز الزوج وقصوره عن الجماع الطبيعي لزوجته لإصابته بمرض (العنة)^(١) -
عدم القدرة على الإيلاج- مع قدرته على إفراز حيوانات منوية سليمة وإصابته بالأورام
السليمة في منطقة الجهاز التناسلي، أو القذف العكسي بأن ينعكس السائل المنوي إلى
داخل المثانة بدلاً من أن يصيب في المهبل. أو طعنه في السن مع الرغبة في الذرية
ووجود القدرة على إفراز الحيوانات المنوية.

٢- سرعة الأنزال عند الزوج بحيث لا يستطيع إيصال سائله المنوي إلى أغوار
المهبل^(٢).

٣- عندما لا يكون السائل المنوي بالكم، أو النوعية الكافية لإتمام عملية الإخصاب
بأن تكون مواصفات السائل المنوي من النوع الرديء، فيكون فيه عدد نادر من
الحيوانات المنوية التي لا تستطيع بحركتها الخاصة عبور المسالك التناسلية عند المرأة

(١) العنة: هو اسم من عُن عن امرأة إذا منع عن المرأة بالسحر وغيره. ويضم المهمللة وتشديد النون، علة في القلب
او الكبد او الدماغ او الالة تسقط الشهوة الناشرة للالة فتمنع الجماع، وقيل صغر الذكر، وقيل عجز الرجل عن
اتيان النساء/ ينظر: البركتي محمد عميم الاحسان المجدوي، التعريفات الفقهية دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٣م،
ص١٥٣. وايضا ينظر: محمد عبدالرحمن عبدالمنعم، معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية، دار الفضيلة، ج٢،
ص٥٥٠.

(٢) البعداني، محمد نعمان محمد علي، مستجدات العلوم الطبية واثرها في الاختلافات الفقهية، اطوحة دكتوراه، ام
درمان- السودان، ط١، ٢٠١٦م، ص٩١.

فتجمع حصى عدة دفعات من المني وتركز، ثم تدخل إلى رحم الزوجة، أو يكون عدد الحيوانات المنوية أكثر من الحد الطبيعي الذي يتراوح بين ٦٠-١٢٠ مليون / اسم ٢، أو لكونها تنقل بصعوبة داخل الجهاز التناسلي للمرأة^(١).

٤- إنسداد في القنوات التناسلية أو عدم وجود الخصيتين ويمكن علاجها جراحياً.

٥- وقد تكون الأسباب وراثية مثل عدم نزول الخصيتين إلى وضعها الطبيعي فإن حرارة الجسم تؤثر على تكوين الحيوانات المنوية مسببة خللاً في ذلك العملية، فلا تتكون الحيوانات المنوية الخاصة بالتلقيح.

٦- القذف المبكر، وجود كمية كبيرة من الحيوانات المنوية غير مكتملة النمو^(٢).

ويبدو مما سبق فإن الأسباب منها ما يتعلق بالأعضاء التناسلية، ومنها ما يتعلق بصلاحية الحيوان المنوي، ومنها ما يتعلق بالأعضاء غير تناسلية كتأخير سن الزواج، وما إلى ذلك من الأسباب. وقد اقتصر الدكتور (آفان عبدالرحمن) أسباب العقم لدى الرجل والمرأة بقولها "فعد النساء انسداد قناة الفالوب ومشاكل هرمونية ومشاكل في عنق الرحم وتشوهات خلقية في الرحم أو أنابيب أو المبايض أو تعرضها

(١) البعداني، محمد نعمان محمد علي، أثر المستجدات العلوم الطبية وأثرها في الاختلافات الفقهية، ص ٩١.

(٢) حنين ولي حنين، مصري خليفة، اطلس ٤ دائرة المعارف طبية وصيدلانية مبسطة، دار نوبار للطباعة، ط ١٢،

الألم شديد أثناء الطمث أو انقطاع الطمث المبكر وعند الرجال التورم في القضيب نمو غير طبيعي للثدي عند الرجال وقلة الحيوانات المنوية وتشوهات خلقية في تناسلي ذكري ومشاكل في الوضعية الجنسية"^(١).

المطلب الثالث

٣.٢.١ علاج العقم في الطب

لعلاج العقم، فيمكن أن يكون بإختيار مجموعة من الفحوصات اللازمة للمرأة والرجل لتشخيص العقم لتحديد نوعية العقم وعلاجه، وقال الرسول (ﷺ): (ما انزل الله من داء الا وانزل له شفاء)^(٢).

١- علاج الهرمونات لدى الرجل والمرأة لأن الخلل في الهرمونات سبب في عدم الإنجاب يمكن حدوثه سواء عند الرجال أو النساء، فعلى سبيل المثال إذا كان الرجل يعاني من ضعف في وظائف الخصية بسبب قلة الهرمونات (FSH) أو (LH)، فمن الممكن محاولة أوراده بهرمونات من الخارج وإذا كانت أسباب عدم الإنجاب تتمثل في خلل هرموني مصاحب عند المرأة فمن الممكن استخدام أدوية ذات أساليب تأثير

(١) افادنتي الدكتور (افان عبدالرحمن) هذه المعلومات خلال لقاء اجريتها معها في ٢٠٢٠/٤/١٣.

(٢) اخرجة البخاري في صحيحه، في كتاب الطب، باب ما انزل الله داءً الا انزل له شفاء، رقم الحديث

متخصصة إذا كان هناك قصوراً في وظائف المبيض بالرغم من نسبة الهرمونات العادية، فمن الممكن تنشيط الدورة الطبيعية بواسطة أقراص كلوميفن أو الحقن بالهرمون (FSH) (هرمون حث الجريبات)^(١).

٢- عادة ما يلجأ في الحقل الطبي بعد أن تفشل الوسائل كافة لمعالجة قلة الخصوبة وندرتها، إلى إجراء عملية التلقيح الإصطناعي الخارجي، فبالنسبة للرجل، فإن الدوالي والتدخين، وإستعمال المخدرات، وخاصة الكوكايين وشرب الخمر كلها، تؤثر سلبياً على حركة الحيوانات المنوية، وقدرتها على التلقيح فلا بد إذاً من إزالة هذه الأسباب أولاً، وكذلك الحال بالنسبة للمرأة فإن هناك العديد من الأسباب يمكن إزالتها بالتدوي بالعقاقير، أو بالعمليات الجراحية أو بإستخدام التلقيح الداخلي فإذا فشلت الوسائل كافة في إزالة العقم المؤقت أمكن اللجوء إلى التلقيح الداخلي، فإذا فشل تم اللجوء إلى طريقة (Gift)^(٢) شتل الجاميطات إلى قناة فالوب، يعتمد فكرة هذه الطريقة على تهيج عملية الإباض في الزوجة ثم أخذ البويضة في الوقت المناسب (عادة بإستخدام الموجات فوق الصوتية، ومسبار عبر المهبل، وأحياناً بواسطة منظار البطن) ثم أخذ المني من الزوج، وبعد تحضيرها التحضير المناسب، يوضعان معاً في ماصة (أنبوب نحيل جداً)

(١) مجلة امنية انجاب الاطفال امر يتعلق بالجسم والروح، ص ٢٣.

(٢) Gift جفت، نقل جاميت وهو المشيج، والجاميت هو اما بويضة او حيوان منوي/ ينظر دليل صحة الاسرة العقم

والحمل والولادة، الناشر كلية طب (هارفارد)، مكتبة جرير، ط ١، ٢٠٠٤م، ص ٩٢٣.

بحيث تعاد البيضة والحيوانات المنوية إلى القناة الرحمية (قناة فالوب، الأنبوب). وهناك يتم التلقيح كما هو معهود في حالات الحمل الطبيعي^(١).

٣- الواقع يستدعي التوصل بالقرآن الكريم وأخذ بالأسباب الطبيعية الواقعة في طريق الشفاء مع الوثوق بالوعد الإلهي في إيصال الإنسان إلى السلامة النفسية والجسدية^(٢).

٤- إجراء عملية اكسي (ICSI) على الرغم من وجود حيوان منوي جيد عند الرجل وبويضة جيدة عند المرأة قابلة للإخصاب، فإن هنالك أسباب تمنع وتعيق من إقتراب الحيوان المنوي إلى البويضة، وعدم تمكن الحيوان المنوي من إختراق الجدار الخلوي للبويضة، ليتم التلقيح والإخصاب بسبب ظروف معينة^(٣).

٥- ولعلاج قلة الحيوانات المنوية، يكون بإعطاء هرمون التيتسترون و فيتامين H - تحت إشراف طبي-، ويعالج القذف المبكر بأدوية تزيد من إخصاب وإكتمال الحيوانات المنوية، ويعالج إنسداد في القنوات التناسلية، أو عدم وجود الخصيتين جراحياً، أما معالجة الأسباب الوراثية كعدم نزول الخصيتين في وضعهما الطبيعي، فعلاجه عملية

(١) السباعي، الطيب ادبه وفقهه، ص ٣٤٥.

(٢) سعيد كاظم العذاري، التلقيح بين العلم والشرعية، ص ٦٢.

(٣) طارق عبدالمنعم محمد خلف، احكام التدخل الطبي في النطق البشرية، دار النفائس، ط١، الاردن، ١٤٣١هـ-

جراحية لإعادة الخصيتين إلى وضعهما الأصلي داخل كيس الصفن، ومعالجة إنسداد قناة فالوب التي تربط المبيض بالرحم جراحياً^(١).

ويظهر من خلال ما ذكر أن مشكلة العقم، أو عدم القدرة على الإنجاب هي لأسباب تتعلق بالزوج أو الزوجة، أو كليهما تعتبر من المشاكل الصحية والنفسية والاجتماعية التي تعكر الحياة الزوجية إلا أن التقدم الطبي والتقني ساهم لدرجة كبيرة في مساعدة الزوجين على الإنجاب، في تطبيق الكثير من الطرق العلاجية، كالعلاجات الجراحية وهرمونات أو إعطاء عقاقير مختلفة تحفز المبايض، وغيرها من الطرق الحديثة.

(١) حنين ولي حنين، مصري خليفة، اطلس ٤ دائرة المعارف الطبية وصيدلانية مبسطة، ص ٣٤-٣٥.

المبحث الثالث

٣.١ أنواع التلقيح الإصطناعي ووسائله

المطلب الأول

١.٣.١ أنواع التلقيح الإصطناعي وأسبابه

لقد عرفنا أنَّ التلقيح الصنّاعي هو إجراء عملية التلقيح بين حيوان المنوي، وبيضة المرأة عن غير الطريق المعهود. وللتلقيح الإصطناعي نوعان النوع الأول التلقيح الإصطناعي الداخلي، التلقيح الإصطناعي الخارجي، وسأحاول شرح كل نوع وحكمها الشرعي والقانوني.

أولاً: التلقيح الصنّاعي الداخلي

يحدث التلقيح الداخلي في باطن جسم المرأة أي بعدم خروج البيضة من المبيض إلى الأنبوب داخل الرحم، فيتم التلقيح داخلياً^(١).

وقيل عبارة عن نقل المنى صناعياً من ذكر الرجل إلى مهبل الأنثى بقصد الحمل، والفارق الوحيد بين هذا النوع من التلقيح وبين التلقيح الطبيعي هو إنّ الآلة

(١) محمد محمود حمزة، اجارة الارحام بين الطب والشرعية الاسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص ٢٥.

الصَّناعية الخاصة تتوب عن العضو التناسلي للرجل في عملية قذف المني داخل مهبل المرأة. أمَّا بقية المراحل مشابهة لما يحدث في التلقيح الطبيعي^(١).

إذا التَّلقَّح الصناعي الداخلي هو إستدخال المني من الذكر إلى الجهاز التناسلي في الأنثى، وهو ما عرف لدى الفقهاء الأقدمين باسم الاستدخال، وقد جاء في كلام الفقهاء الأقدمين (أنَّ الحمل قد يكون بادخال الماء للمحل دون اتصال)^(٢).

ثانياً: الأسباب الدَّاعية للتلقيح الإصطناعي (الداخلي)

يذكر الأطباء من أهل الاختصاص مجموعة من الأسباب تدعو إلى إستخدام التَّلقَّح الصناعي الداخلي مقبولة لدى فقهاء الإسلام ولكن بشروط، وبعضها مرفوض لإنَّها مخالفة لإصول الشريعة وقواعدها العامة وتؤدي إلى إضطراب وفوضى عارمة من الأنساب.

من هذه الأسباب:

١- كون الحيوانات المنوية للزوج غير نشيطة - نشاطاً فعالاً.

٢- كون الحيوانات المنوية للزوج غير كافية للتلقيح صناعياً.

(١) مركز التمييز في فقه القضايا المعاصرة، الموسوعة الميسرة في فقه القضايا المعاصرة قسم الفقه الطبي، ط ١،

(٢) السباعي، زهير احمد، البار، محمد علي، الطبيب ادبه وفقه، ص ٣٣٨.

- ٣- إجتماع العامل الأول والثاني عند الزوج.
- ٤- كون عدد الحيوانات المنوية عند الزوج أكثر من الطبيعي.
- ٥- صعوبة إنتقال الحيوانات المنوية داخل الجهاز التناسلي عند المرأة.
- ٦- كون الإفرازات المهبلية شديدة الحموضة للمرأة ما يؤدي إلى قتل الحيوانات المنوية.
- ٧- زيادة لزوجة الحيوانات المنوية عند الرجل.
- ٨- الضعف الجنسي.
- ٩- القذف المبكر.
- ١٠- التشوهات الخلقية في شكل العضو الذكري للرجل.
- ١١- أسباب كثيرة عند المرأة، كتشوهات في المهبل، وإستطالة المهبل والإلتهابات المهبلية^(١).

ثالثاً: التلقيح الصناعي (الخارجي)

ويقصد به الحالة التي يتم التلقيح فيها بين مني الرجل وبويضة الأنثى في وسط خارج الرحم كأنبوب إختيار، أو أي وعاء مخبري وبعد أن يحدث الإنقسام المناسب بعد

(١) البار، محمد علي، أخلاقيات التلقيح الاصطناعي، ص ٤٤-٤٥.

اجتماع الحيوان بالبيضة تعاد اللقيحة هذه إلى رحم المرأة، وسميت هذه الحالة بطفل الأنبوب، لأنّ التلقيح يتم في أنبوب إختيار^(١).

والتلقيح الخارجي هو طفل الأنبوب تعتمد الفكرة بأخذ البيضة من المرأة عند وقت الأبياض، ويأخذ الطبيب البيضة من المبيض يشفطها بواسطة مسبار البطن (Ypocsorapal) ويضعها في محلول مناسب، ثمّ توضع في المحضن حتى يتم نموها ويحتاج لذلك في الغالب من ساعتين إلى أربع ساعات، ولكن قد تحتاج إلى اثني عشرة ساعة لإتمام نمو البيضة. ثمّ يؤخذ مني الزوج ويوضع في مزرعة خاصة ثمّ يؤخذ منه كمية مركزة تحتوي على (٥١٠ إلى ٦١٠) حيوان منوي وتوضع في الطبق الذي فيه البيضة، وبعد مرور (١٢ ساعة) في المحضن. ينظر الإخصائي بحثاً من علامات التلقيح (ilcunorp) وفي خلال (٢٤ ساعة) تكون علامات التلقيح في الأغلبية الساحقة. ثم تعاد اللقيحة إلى الرحم بواسطة قسطرة رقيقة وإذا شاء الله علقت هذه اللقيحة بالرحم تحولت إلى الجنين مستجن في الرحم^(٢).

(١) زياد احمد سلامة، اطفال الانابيب بين العلم والشرعية، ص ٨٨.

(٢) النجيمي، محمد بن يحيى، الانجاب الصناعي بين التحليل والتحرير، ص ١١٧-١١٨.

رابعاً: الأسباب الداعة لتلقيح الصّناعي الخارجي (طفل الأنبوب)

١- قفل أو إصابة الأنبيب في الجهتين، وفشل محاولة إصلاحها جراحياً وهذا هو السبب المهم الوحيد الذي يستدعي إجراء التلقيح الصّناعي الخارجي (طفل الأنبوب) (I.V.F).

٢- حدوث إنتباز في بطانة الرحم (Endometieriosis).

٣- حدوث تضاد مناعي في جهاز المرأة التناسلي (الزوجة).

٤- حدوث تضاد مناعي في جهاز الرجل التناسلي (الزوج).

٥- عيوب شديدة في مني الزوج (قلة المنى، قلة الحركة، كثرة الحيوانات المنوية الميتة...الخ).

٦- أسباب مجهولة لدى الرجل، أو لدى المرأة تسبب قلة الخصوبة^(١).

(١) السباعي، زهير احمد، البار، محمد علي، الطبيب ادبه وفقهه، ص ٣٤٤.

المطلب الثاني

٢.٣.١ وسائل التلقيح الإصطناعي الداخلي

يكون التلقيح الإصطناعي الداخلي بصورتين:

الصورة الأولى: تتم داخليا في جسم الزوجة ولا يدخل فيها عنصر أجنبي، بل تؤخذ نطفة الزوج خارجياً بطريقة خاصة وترزق في مهبل الزوجة، ثم تسلك النطفة ينسفها طريقها الطبيعي إلى الرحم ثم إلى القناة التي تصل بينه وبين المبيض وتسمى قناة فالوب^(١) (نسبة إلى عالم التشريح الايطالي الذي اكتشفها) حيث تكون البويضة التي قذفها المبيض إلى هذه القناة بانتظار الحويبي المنوي الذي يسعده الحظ بأن يكون هو الفائز بالسبق إلى تلقيح البويضة من بين الملايين من زملائه التي تحملها الرجل.

(١) قناة فالوب: هي جزء لا يتجزأ من الجهاز التناسلي عند الأنثى ويعتبر ممر ويصل بين الرحم والمبيضين، ويتم عبره نقل الحيوانات المنوية والبويضات، ويسمى البعض المالك التناسلية، وفي الحقيقة الامران قناة فالوب عدد ٢ داخل المرأة وكل قناة تربط بين المبيض وبين الرحم، ويعتبر دورها المهم هو القدرة على استيعاب ونقل البويضة من المبيض وذلك للاخصاب اي انه من خلال هذه القناة يتم التلقيح.

وتسمى في إصطلاح الأطباء (البويضة الملقحة) وقد فضلت أن اسميها (اللقيحة) ثم تأخذ هذه اللقيحة طريقها إلى قناة فالوب إلى رحم المرأة لتعلق في جذرة وتنمو بالإنقسام إلى ملايين الخلايا^(١).

ويتضح هذه الطريقة أنه لا فرق بينه وبين المباشرة الطبيعية بين الزوجين سوى الإستعانة من عضو الذكري للرجل.

الصورة الثانية: التلقيح الصناعي الداخلي بمني غير زوج

أعلن الفقهاء حرمتها وعدم جوازها، حيث هناك حالات مرضية يصل فيها العقم إلى مرحلة لا تفلح فيها وسائل التلقيح الصناعي، وهي ما تسمى بحالات العقم الدائم، مما دفع الفئات الطبية إلى إقتراح حلول أخرى تتمثل في متبرع أجنبي بخلاياه التناسلية تحت شعار (مكافحة العقم) وإسعاد الزوجين بإنجاب الأطفال^(٢). وقد يلجأ إلى هذه الصورة بهدف تحسين النسل حيث يوجد في بلاد الغرب بنوك لهذا الغرض وأعدت كتالوجات تتضمن أسماء الرجل أصحاب السوائل المنوية المتوفرة بالبنك وصفاتهم

(١) البسام، عبدالله، اطفال الانابيب، بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الاسلامي، العدد ٢، ص ١٦٠.

(٢) رضا عبدالحليم، النظام القانوني للانجاب الصناعي، ط ١، دار النهضة العربية، ص ٥٣.

ومميزاتهم بالتفصيل، ونرى هذا شبيه، إن لم يكن بعينه نكاح الاستبضاع^(١)، الذي كأنَّ معروفًا في الجاهلية فلا فرق تماماً في المعنى بين الحالتين^(٢).

المطلب الثالث

٣.٣.١ وسائل التلقيح الإصطناعي الخارجي

ولهذا التلقيح سبعة صورة هي كالاتي:

الصورة الأولى: أن تؤخذ البذرتان الذكورية والأنثوية من زوجين (رجل والمرأة) ويتم التلقيح بينهما خارجياً في وعاء مختبري أنبوب الاختبار لمدة (٧٢ ساعة) ثمَّ زرع اللقيحة في رحم الزوجة^(٣). (الحيوانات المنوية من الزوج + البيضة من الزوجة = الحمل من الزوجة).

(١) نكاح الاستبضاع: رجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها ارسلي اللا فلان فاستبضعي منه ثم يعتزلها زوجها ولايمسها ابداً حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فاذا تبين حملها اصابها زوجها ان احب وانما يفعل ذلك رغبة في انجابه الولد فكان هذا يسمى بنكاح الاستبضاع في الجاهلية، ينظر: بذل المجهود في حل لبي داود، خليل احمد السهارنفوري، ت ١٣٤٦هـ، الجزء الحادي عشر، كتاب الطلاق، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص٣.

(٢) فرج، محمد سالم، وسائل الاخصاب الطبي المساعد وضوابطه دراسة مقارنة بين الفقه الاسلامي والقانون الوضعي، مكتبة الوفاء القانونية، ط١، الاسكندرية، ٢٠١٢، ص٢١٣.

(٣) غالب الداودي، اثر تقنية الانجاب وخاصة استئجار الرحم، ابحاث اليرموك، مجلد ١٣، العدد ٤، ١٩٩٧،

الصورة الثانية

صورة هذه الحالة تقدم فيها الزوجة البيضة ويقدم أجنبي متبرع الحيوان المنوي، وبعد أن يتم التلقيح في أنبوب الاختبار تعاد الخلية الإنسانية المتكونة، أو النطفة الأمشاج إلى رحم الزوجة^(١). (الحيوانات المنوية من المتبرع + البيضة من الزوجة = الحمل من الزوجة).

الصورة الثالث: أن يتم التلقيح خارجياً بين نطفة زوج وبيضة امرأة متبرعة غير الزوجة ثم زرع اللقيحة في رحم الزوجة^(٢). (الحيوانات المنوية من الزوج + البيضة من المتبرعة = الحمل من الزوجة).

الصورة الرابعة: الزوج عقيم والزوجة معطلة للمبيض، فيتبرع لها رجل بنطفة منه، وامرأة متبرعة ببيضة منها، ويجري التلقيح بينهما خارجياً في أنبوب الاختبار ثم زرع

(١) خالد ابو عجمية، التكاثر من نوع اخر، المجلة الثقافية، الجامعة الاردنية، ١٩٨٥ - ١٩٨٦، العدد ٩، ص ٢٢٣، وينظر: محمد علي البار، طفل الانبوبة والتلقيح الصناعي ومحاذيرها، المجلة العربية السنة العاشرة، العدد ١٠٧، ص ٥٤.

(٢) غالب الداودي، اثر تقنية الانجاب وخاصة استئجار الرحم، ص ١٣١.

اللقيحة في رحم الزوجة لإنّها قادرة على حمل الجنين^(١). (الحيوانات المنوية من المتبرع + الببيضة من المتبرعة = الحمل من الزوجة).

الصورة الخامسة: ويتم الحمل من خلال هذه الطريقة بأن يقدم الزوج الحيوان المنوي إلى مصرف المنى، وبعد موته تستعيدّها زوجته وتلقح به نفسها خارجياً، وقد يتم التلقيح بعد العدة من الوفاة، أو طلاق، أو أثناء العدة.

الصورة السادسة: إجراء تلقيح إصطناعي خارجي في أنبوب الاختبار بين نقطة من زوج وببيضة من زوجته، ثمّ زرع اللقيحة في رحم امرأة متبرعة بحملها (إستئجار الرحم). (الحيوانات المنوية من الزوج + الببيضة من الزوجة = الحمل من المتبرعة).

الصورة السابعة: رجل متزوج بأكثر من امرأة (تعدد الزوجات) وتكون إحدى زوجاته عقيماً مع سلامة مبيضها. فتؤخذ بيضة منها وتلقح بماء زوجها خارجياً في أنبوب الاختبار ثمّ تزرع اللقيحة في رحم إحدى ضررتها السليمة الرحم لينمو الطفل في رحمها، حتى يولد^(٢).

الحيوانات المنوية من الزوج + الببيضة من الزوجة = الحمل من إحدى ضررتها.

(١) زياد احمد سلامة، اطفال الانابيب بين العلم والشريعة، ص ٩٧.

(٢) غالب الداودي، اثر تقنية الانجاب وخاصة استئجار الرحم، ص ١٣١.

الفصل الثاني

٢. التلقيح الإصطناعي وحكمه الشرعي والقانوني

المبحث الأول

١.٢ حكم التلقيح الإصطناعي حسب أنواعه في (الشريعة)

المطلب الأول

١.١.٢ حكم التلقيح الإصطناعي (الداخلي) شرعاً

قد سبق وأن ذكرنا أنواع الصور والآن نأتي إلى بيان حكم هذه الصور:

الصورة الأولى أو الطريقة الأولى: أن يجري تلقيح المرأة بمني زوجها. عندما

تكون المرأة غير قادرة على الإتصال الجنسي لمرض عضوي أو نفسي، أو لأن الرجل

مصاب بالعنة، أو لأسباب يعرفها أهل الإختصاص.

اصحاب هذا القول قالوا يجوز التلقيح الاصطناعي الداخلي (الصورة الاولى) وهم (الشيخ محمود شلتوت)^(١)، الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، الشيخ مصطفى احمد الزرقا، يوسف القرضاوي، والدكتور عبدالكريم زيدان، ودكتورة وهبة زحيلي. وبهذا اخذ المجلس المجمع الفقهي الاسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، ومنهم الشيخ عبدالله البسام، والدكتور صالح الفوزان، والدكتور محمد رشيد قباني).

هذه الصورة جائزة، لأنَّ المني من الزوج والبويضة من الزوجة ولا يختلف هذا التلقيح عن التلقيح الطبيعي إلا في قيام الآلة مقام العضو فقط^(٢).

(١) محمد شلتوت، ولد عام ١٨٩٣ في مدينة بني منصور مركز ايتاي البارود بمحافظة البحيرة وحفظ القرآن في سن صغيرة، والتحق بالاسكندرية. وبعد حصوله على الشهادة العالمية النظامية عمل مدرساً بمعهد الاسكندرية ثم انتقل للعمل بالقاهرة. والشيخ شلتوت اول حامل لقب الامام الاكبر، تحدث عن التجديد الفكري ورأى ان التجديد لا الجمود والتقليد هو السبيل للحفاظ على الذات الحضارية الاسلامية من الذوبان والاقتلاع وحصل على العديد من الجوائز والاوزمة منها الدكتوراه الفخرية. وفي عام ١٩٦٣ رحل عن عالمنا امام التقريب بين المذاهب. ينظر: من هو الشيخ - الشلتوت - اول - حامل - للقب - الاكبر، كتبه محمد قادوس.

Masrawy.com/islameyat/kesas-al3olmaa/details/٢٠١٧/١٠/١٩/١١٧٤٨٦٨.

(٢) القرداغي، عارف علي عارف، قضايا فقهية في نقل الاعضاء البشرية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٠ م، ص ٢٤٥.

الصورة الثانية: الطريقة الثانية

حيث في هذه الصورة يتم تلقيح المرأة بماء رجل ليس زوجها لها، بأن يؤخذ المني من رجل أجنبي ويقذف في مهبل المرأة وحكم هذه الصورة في الشريعة هو التحريم، لأنه يؤدي إلى إختلاط الأنساب. ولكن هذا الفعل هل يعد زنى لأجل فرض العقوبة المقررة عليه شرعاً، إنَّ الركن الأساسي لجريمة الزني الموجبة للحد هو الإتصال الجنسي. الإيلاج المحرم الخالي من شبهه الحل، وهذا الركن معدوم هنا. لذلك فإنَّ مرتكب هذا لا يعد من الناحية الجنائية زانياً فلا يقام عليه الحد ولكن لما كان هذا الفعل محرماً، فإنَّ كل من أسهم فيه يستحق التعزير^(١).

المطلب الثاني

٢.١.٢ حكم التلقيح الإصطناعي الخارجي (طفل الأنبوب)

الصورة الأولى: إنَّ حكم التلقيح الخارجي (طفل الأنبوب) اذا كان نطفة من زوج وبيضة من مبيض زوجته (الزوج والزوجة) ثمَّ تغرس اللقيحة في رحم الزوجة صاحبة البيضة. ففي هذه الصورة قولان للفقهاء المعاصرين. والى هذا ذهب المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة في قراره الخامس في دورته السابعة ومن ابرز من قالوا بجواز (عبدالله عمر لطيف، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، والدكتور صالح الفوزان،

(١) القرنداعي، عارف علي عارف، قضايا فقهية في نقل الاعضاء البشرية، ص ٢٤٧.

والشيخ مصطفى الزرقا والشيخ محمد محمود الصواف، والشيخ محمد بن جبير، والدكتور محمود رشدي، والشيخ محمد بن صالح العثيمين^(١)، واليه ذهب مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

القول الأول: جواز إجراء هذه الصورة من التلقيح الخارجي بشروط وضوابط حيث استدلوا بالأدلة الآتية.

١- قياس التلقيح الإصطناعي الخارجي بهذه الصورة على التلقيح الطبيعي أن كلاً منها يبتغي به حصول النسل بطريق شرعي، فينبغي أن يأخذ حكمه وهو جواز^(٢).

٢- إن من أهم مقاصد الزواج في الإسلام إنجاب الأبناء. ولكن اذا تعذر فيلجأ إلى هذه الصورة، فيكون جائزاً في ظل قيام الزوجية وبرضى الزوجين^(١).

(١) محمد بن صالح العثيمين، هو: محمد ابن صالح بن محمد بن سليمان بن عبدالرحمن ال عثيمين من الوهبة من بني تميم، ولد في ليلة السابع والعشرين من هر رمضان المبارك عام ١٣٤٧هـ في عنيزة - احدى مدن القصيم - في المملكة العربية السعودية، ظهرت جهوده العظيمة -رحمه الله تعالى- خلال اكثر من خمسين عاما من العطاء والبذل في نشر العلم والتدريس والوعظ والارشاد والتوجيه والقاء المحاضرات والدعوة الى الله سبحانه وتعالى الى جانب الجهود المثمرة في مجالات التدريس والتأليف كان عضوا في هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية عام ١٤٠٧هـ الى وفاته وعضوا في المجلس العلمي بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وعضوا في مجلس كلية الشريعة واصول الدين بفرع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية و توفي -رحمه الله- في مدينة جدة قبيل مغرب يوم الاربعاء الخامس عشر من شهر شوال عام ١٤٢١هـ. ينظر: الموقع الرسمي لفضيحة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- .

Binothaimeen.net/content/pages/about.

(٢) الخياط، عبدالعزيز، حكم العقم في الاسلام، الاردن، ١٩٨١م، ص ٢٨.

٣- إنَّ الشَّريعةَ الإسلامية أباحَت التداءي من الأمراض عموماً والعقم (عدم الإخصاب) مرض يندرج ضمن ما أباحَت الشَّريعةُ علاجه، فكانَّ علاجه جائزاً، والتلقيح الصناعي الخارجي هو طريق علاج العقم فكان جائزاً للحصول على ولد من ماء الزوجين^(٢).

القول الثاني (عدم الجواز)

ذهب إلى هذا القول الإمام عبدالحليم محمود، والشيخ رجب التميمي، والشيخ ابراهيم شقرة، واستدلوا قولهم:

- ١- إنَّ طفل الأنبوب لا يعدو أن يكون تجربة علمية ظنية لا يمكن القطع معها يحمل المرأة وانجابها لأنَّ الحمل والإنجاب شيء ظني محض، مرده إلى علم الله وإرادته.
- ٢- إنَّ قاعدة سد الذرائع في الإسلام تفرض حظر طفل الأنبوب ومنعه إذ إنَّ هذه القاعدة تحظر على المسلم شيئاً من الحلال الصريح مخافة الوقوع في الحرام الصريح^(٣).

(١) محمد خالد منصور، الاحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الاسلامي، دار النفائس، ط١، الاردن، ١٩٩٩م، ص٩٥.

(٢) الجابري، احمد عمرو، الجديد في الفتاوى الشرعية للأمراض النسائية والعقم، دار الفرقان، ط١، ١٩٩٤، ص١٥.

(٣) شقرة، محمد ابراهيم، طفل الانابيب، مجلة البعث الاسلامي، مجلد ٢٢، عدد ٥، ١٩٨٤، ص٩١-٩٣.

الترجيح

القول الراجح هو جواز إجراء هذه الصورة ضمن شروط وضوابط معينة وذلك:

١- لصحة والقوة الأدلة التي إستدلوا بها وسلامتها.

لأنَّ الشريعة إنما جاءت لتحقيق جملة من المقاصد من أهمها حفظ النسل وبقائه وهذه الطريقة أي الصّورة تحقق هذا المقصد العظيم وتعززه ومن أهم ضوابط وشروط الذي وضع أصحاب هذه القول.

أ- أن تكون الزوجية قائمة.

ب- أن يكون ذلك برضى الزوجين.

ت- أن يؤمن إختلاط الأنساب بوجود ضمانات لنقل المنى والبييضات.

ث- أن تقوم بهذه العملية لجنة طبية موثوقة علمياً، وشرعياً في مركز حكومي أو

مؤسسة رسمية غير ربحية^(١).

الحكم الشرعي للصورة الثانية

حكم هذه الحالة هو التحريم، فلدخول عنصر ثالث أجنبي بين الرجل وزوجته،

كانت الحرمة، فالحيوان المنوي كان مصدره من متبرع لا تربطه بالزوجة علاقة زوجية

قائمة مشروعة أدى ذلك إلى إعتبار حكم هذه الصورة التحريم.

(١) محمد خالد منصور، الاحكام الطبية، ص ٩٨-٩٩.

والعنصر الغريب الثالث أدى إلى إختلاط الأنساب في هذه الأسرة، فالرجل الأجنبي سيأتي منه ولد لأسرة أخرى لا تربطها به علاقة زوجية، وبالتالي فليس له أن ينسب الطفل إليه وتكون الزوجة قد أدخلت على أسرتها أيضاً نسباً ليس منها^(١)، والحديث الشريف يقول ((أيما امرأة أدخلت على قوم نسباً ليس منهم، فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله الجنة، وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه أحتجب الله منه، وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين))^(٢). (أيما امرأة أدخلت على قوم) أي بالإنسحاب الباطل (من) مفعول أدخلت (ليس منهم) أي من ذلك القوم (فليست) أي المرأة (من الله) أي من دينه أو رحمته (في شيء) أي شيء يعتد به (ولن يدخلها الله الجنة) أي مع من يدخلها من المحسنين بل يؤخرها أو يعذبها ما شاء إلا أن تكون كافرةً فيجبُ عليها الخلود كذا في المِرْقاة (جحد ولده) أي أنكر ونفاهُ (وهو ينظر إليه) أي الرجل ينظر الى الولد وهو كناية عن العلم بأنه ولده أو الولد ينظر إلى الرجل ففيه إشعار إلى قلة شفقتة ورحمته وكثرة قساوة قلبه وغلظته (احتجت الله تعالى منه) أي حجه وأبعده من رحمته (وفضحه) أي اخزاه (على رؤوس الاولين والآخرين) أي عندهم^(٣).

(١) زياد احمد سلامة، اطفال الانابيب بين العلم والشرع، ص ٨٩.

(٢) أخرجه الدارمي في سننه، كتاب الدارمي، باب من جحد ولده وهو يعرفه، رقم الحديث ٢٢٣٨، الجزء الثاني، ص ٢٠٤.

(٣) الآبادي، محمد بن امير بن علي بن حيدر بن شرف الحق الصديقي، العظيم (ت ١٣٢٩هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم، دار الكتب العلمية، ط ٢، بيروت- لبنان، ج ٦، ص ٢٥٢.

الصورة الثالثة: يلجأون إلى هذه الصورة حينما تكون المرأة المتزوجة عقيماً بسبب تعطل مبيضها لكن رحمها سليم، وزوجها غير عقيم ويردان ولدا وهذه الصورة ذكرها المجتمع الفقهي (١٤٠٤هـ) حرمتها^(١).

وإتفق العلماء الذين بحثوا في هذا الموضوع على حرمة هذه العملية بهذه الصورة، قال الشيخ الزرقاء^(٢) ((هذه الحالة واضح فيها سبب التحريم لأنَّ اللقيحة متكونة من مصدرين غير زوجين، فهي تؤدي إلى نسب منتحل غير مبني على الزوجية))^(٣).

والفرق بين جواز إنكشاف عورة المرأة (الزوجة) التي ستحمل والمتبرعة بالبيضة إنَّ الزوجة تعتبر العملية في حقها علاجاً القصد منه إشباع غريزة النوع عن طريق

(١) البار، محمد علي البار، اطفال الانابيب، ص ١٨٤.

(٢) هو الشيخ مصطفى بن الشيخ احمد بن محمد بن السيد عثمان بن الحاج محمد بن عبدالقادر الزرقاء، فقيه حنفي حلي، اصولي، نحوي الشاعر. ولد في حلب في سنة ١٩٠٤، في عام ١٩٨١ اختارته الدائرة القانونية في الأمانة العامة بجامعة الدول العربية عضواً في لجنة الخبراء وشارك في عدد من المجامع الفقهية واللجان القانونية الرسمية منها: مجمع الفقه التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي، المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي وغيرها. وقد منح الشيخ جائزة الملك فيصل العالمية عام ١٤٠٤ هـ تقديراً لسهامه المتميز في مجال الدراسات الفقهية وتوفي في سنة (٢٠٠٠) في المملكة العربية السعودية حيث دفن في مدينة (الرياض). ينظر (رابطة العلماء السوريين) كتبه محمد عدنان كاتبي، ٢ نوفمبر ٢٠١٨، زرت الموقع بتاريخ ٢٠٢٠/٤/١٩ - islamsyria.com/site/show-cvs/1106.

(٣) مصطفى الزرقاء، التلقيح الصناعي واطفال الانابيب والراي الشرعي فيها، بحث منشور في مجلة مجمع الفقه الاسلامي، الدورة الثالثة - مكة المكرمة، ١٩٨٠.

الحمل والولادة، أمّا المتبرعة فليست هذه العملية في صالح المرأة المتبرعة كالنسب والنفقة والبر وغير ذلك ولأنّ هذه العملية بهذه الطريقة ستؤدي إلى تكوين طفل سيكون في معنى طفل الزنا، وتكون الطفل عن طريق الزنا، أو عملية في معنى الزنا حرام، لأنّ ما نشيء عن الحرام، فهو حرام^(١).

الصورة الرابعة: (الحيوانات المنوية من المتبرع + البويضة من المتبرعة = الحمل من الزوجة). اجمعت المجامع الفقهية وعلماء الأمة الإسلامية على عدم جوازها ومن ذلك ما إنتهى إليه مجمع الفقه الإسلامي الدولي حيث نص قراره (إنّ مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنعقد في دورته مؤتمر الثالث بعمان من ٨ - ١٣ صفر ١٤٠٧هـ، بعد إستعراضه البحوث المقدمة في موضوع التلقيح الصناعى (أطفال الأنابيب) والإستماع لشرح الخبراء والأطباء، إنّ هذه الصورة محرمة شرعاً، وممنوعة منعاً باتاً لذاتها أو لما يترتب عليها من إختلاط الأنساب وضياع الأمومة، وغير ذلك من المحاذير الشرعية^(٢)).

(١) زياد احمد سلامة، اطفال الانابيب بين العلم والشرعية، ص ٩٥.

(٢) الموسوعة الميسرة في فقه قضايا الفقه الطبي، مركز التمييز في فقه القضايا المعاصرة، ط١، ص ٤٠٧.

الصورة الخامسة: ذهب فريق إلى تحريم هذه الصورة بعد إنتهاء الحياة الزوجية

مباشرة والحياة الزوجية عند هذا الفريق تنتهي بمجرد لحظة الوفاة^(١).

وقد ذكر الشيخ مصطفى الزرقاء في (التلقيح الصناعي) بحث نشره في مجمع الفقه الإسلامي قال (إنَّ هذه الصورة محتملة الوقوع ومن الواضح أنَّ الأقدام عليها غير جائز شرعاً لأنَّ الزوجية تنتهي بالوفاة، وعندئذ يكون التلقيح بنطفة من غير زوج، فهي نطفة محرمة)^(٢) إلا أنَّ الأحكام الزوجية لا تنتهي بالوفاة، بل بإنهاء العدة الشرعية المعتبرة، فللمرأة أن تستدخل مني زوجها المتوفي عنها (أثناء عدتها) ومادامت متأكدة أنه مني زوجها ولم يستبدل، أو يختلط بغيره. وذهب إلى هذا القول (الدكتور عبدالعزيز الخياط فقال ((وقد يلجأ الرجل إلى حفظ منيه في مصرف منوي لحسابه الخاص ثمَّ يتوفى، وتأتي زوجته بعد الوفاة فتلقح بنطفة منه وتحمل، والحكم في هذا الولد ولده، وإنَّ العملية وإن كانت غير مستحسنة، فهي جائز شرعاً)^(٣). إذاً ملخص هذه الصورة تحريم العملية بعد إنتهاء العدة وجوازها أثناءها.

(١) زياد احمد سلامة، اطفال الانابيب بين العلم والشرعية، ص ٨٢-٨٣.

(٢) مصطفى الزرقاء، التلقيح الصناعي بحث منشور في مجمع الفقهي الاسلامي الدورة الثالثة، ١٩٨٠.

(٣) الخياط، عبدالعزيز، حكم العقم في الاسلام، وزارة الشؤون والاوقاف، بالاردن - عمان، ١٩٨١، ص ٣٠.

الصورة السادسة: حكم رحم الظئر^(١)

هذه الصورة تعرف أيضاً (بشئل الجنين) و(الرحم المستأجرة) إنقسموا علماء الفقه الإسلامي المعاصرون حول هذه الصورة إلى قولين.

القول الأول: ذهب جمهور الفقهاء إلى منع هذه الصورة سواء كانت المرأة المتبرعة زوجة ثانية أو أجنبية عن الزوج- وهو ما أقرته المجامع الفقهية، ومن القرارات والفتاوى التي صدرت تحريمها، فتوى د. يوسف القرضاوي^(٢) بقبول فضيلة الشيخ (... ومثلها لو كانت البيضة من الزوج لكن الرحم من امرأة أخرى فهذه الصورة أيضاً غير جائزة إذ

(١) الظئر، بهمة ساكنة الناقة تعطف على ولد غيرها ومنه قيل للمرأة الأجنبية تحضن ولد غيرها ظئر وللرجل الحاضن ظئر ايضاً والجمع اظار حمل واحمال (الفيومي، احمد بن محمد، مصباح المنير، ط١، مكتبة لبنان- بيروت، سنة ١٩٨٧، ص١٤٧.

(٢) يوسف القرضاوي: ولد الدكتور في احدى قى جمهورية مصر العربية في سنة ١٩٢٦/٩/٩، واتم حفظ القرآن الكريم وأتقن أحكام تجويده، وهو دون العاشرة من عمره، التحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، ومنها حصل على العالمية سنة ١٩٥٢-١٩٥٣م، ثم حصل على العالمية مع اجازة التدريس من كلية اللغة العربية سنة ١٩٥٤، وفي سنة ١٩٦٠ حصل على الدراسة التمهيدية العليا المعادلة للماجستير في شعبة علوم القرآن والسنة من كلية أصول الدين وفي سنة ١٩٧٣م حصل على (الدكتوراه) بامتياز مع مرتبة الشرف الاولى من نفس الكلية عن الزكاة واثرها في حل السيرة المشاكل الاجتماعية، ينظر موقع سماحة الشيخ يوسف القرضاوي، السيرة الذاتية، تاريخ النشر:

٢٠١٧/١٢/١٢، زرت الموقع بتاريخ ٢٠٢٠/٤/١٩،

السيرة الذاتية. al.qaradawi.net/content/

السؤال المحير هنا من تكون هي الأم، أهي صاحبة البيضة التي الخصائص الوراثية منها؟ أم الأم التي عانت من الحمل؟...^(١).

فتوى الشيخ مصطفى الزرقاء (الأسلوب السادس الذي نحن بصدده وهي حالة امرأة تتطوع بحمل لقiche تكونت في وعاء الإختيار من بذرتي الزوجين، تتجمع فيها محاذير ثلاثة هي المخاطرة بغموض النتائج بالنسبة للجنين، وفتحها باب الشك في النسب، وكشف عورة المتطوعة بالحمل فيكون عندئذ الحظر أظهر لهذه الأسباب^(٢)).

أدلتهم من الكتاب

١- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾^(٣). (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ) الفرج: يشمل سوءة الرجل والمرأة، (إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ) في موضع الحال، أي: إلا والين على أزواجهم، أو قوامين عليهن من قولك: كان زياد على البصرة، أي: زالياً عليها، والمعنى: أنهم (لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ) في جميع الأحوال، إلا في حال تزوجهم، أو

(١) يوسف القرضاوي، تأجير الارحام حرام لأن الامومة ليست ببيضة، مجلة التصوف الاسلامي، العدد ٢٦٧،

٥/٣، ٢٠٠١، ص ١٧.

(٢) مجلة مجمع الفقه الاسلامي، دورة الثانية، ج ١، العدد الثاني، ١٩٨٦، ص ٢٦١.

(٣) المؤمنون ٢٣: ٥-٦.

تسريهم، أو: تلغف (عَلَى) بمحذوف يدل عليه (غَيْرُ مُلُومِينَ) كأنه قيل: يلامون (إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ) أي: يلامون على كل مباشرة الا على أطلق لهم (فَالِئِنَّهُمْ غَيْرُ مُلُومِينَ) عليه، وقال الفراء: (إِلَّا) من (أَزْوَاجِهِمْ) أي: زوجاتهم (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) أي: إمائهم، ولم يقل مَنْ، لان المملوك جرى مجرى غير العقلاء، ولهذا يُباع كما تباع البهائم (فَالِئِنَّهُمْ غَيْرُ مُلُومِينَ) أي لا لوم عليهم إن لم يحفظوا فروجهم عن نسائهم وإمائهم^(١).

٢- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾^(٢). (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) أي: من جنسكم (وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً) جمع: حافد، وهو الذي حفد، أي: يسرع في الطاعة، والخدمة، ومنه قول القانت واليك نسعى ونحفد، واختلف فيه فقيل: هم الاختان على البنات، وقيل: أولاد الأولاد. والمعنى (و) جعل لكم (هذه) أي: خدما يحفدون في مصالحكم ويعينونكم (وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ) أي: بعضها، لأن كل الطيبات في الجنة، وطيبات الدنيا أنموذج منها (أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ) هو ما يعتقدونه من منفعة الأصنام،

(١) النسفي، ابي البركات عبدالله بن احمد بن محمود، تفسير النسفي، ج ٢، ص ٤٥٩.

(٢) النحل ١٦: ٧٢.

وشفاعتها (وَيَنْعَمَتِ اللَّهُ) أي الاسلام (هُمْ يَكْفُرُونَ) أو الباطل، الشيطان، والنعمة: محمد (ﷺ). أو الباطل: ما يسول لهم الشيطان من تحريم البحيرة والسائبة وغيرهما، ونعمة الله، ما احل لهم^(١).

وصاحبة الرحم البديل ليست كذلك فبطل القول بجواز هذه الصورة والزوجية منتفية بين صاحب الحيوان المنوي و صاحبة البويضة، والأم البديلة^(٢).

وأدلتهم من السنة النبوية

قوله الرسول (ﷺ): ((لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره))^(٣). يعني اتيان الحبالي، ولايحل لإمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من السبي حتى يستبرئها^(٤).

أمّا أدلتهم من المعقول فمن ثلاثة أوجه

١- لأن رحم المرأة يشارك في تكوين الجنين الذي يتغذى من دم هذه المرأة.

(١) النسفي، ابي البركات عبدالله بن احمد بن محمود، تفسير النسفي، ج٢، ٢٢٤-٢٢٥.

(٢) طارق عبدالمنعم محمد خلف، احكام التدخل الطبي في النطف البشرية في الفقه الاسلامي، ص١٦٤.

(٣) اخرجه ابو داود، كتاب النكاح، باب في وطء السبايا، رقم الحديث: ٢١٥٨: ٤٨٦/٣.

(٤) المقدسي، ضياء الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالواحد (ت ٦٤٣)، السنن والاحكام عن المصطفى عليه افضل

الصلاة والسلام، تحقيق: أبي عبداللخ حسين بن عكاشة، ط١، دار ماجد عسيري، ٢٠٠٤م، ج٥، ص١٦٨.

٢- لأنَّ في هذه الصورة من الأم البديلة شغل الرحم إمراً بماء غير زوجها.

٣- لأنَّ في زرع اللقيحة في رحم غير صاحبة البويضة فيه افساد لمعنى الأمومة، وذلك لأنَّ المرأة التي حملت الجنين في أحشائها وغذته وإحتملت مشاق الحمل، فهي مجرد مضيضة أو حاضنة، فتأتي صاحبة البويضة وتستلم الطفل بعد الولادة.

إنَّ هذه العملية تعريضاً للأم البديلة، إن لم تكن متزوجة للإهانة والقذف، لأنها تكون حاملاً للجنين من غير زوج، وفيه إشاعة الفاحشة في المجتمع، إذ قد تستتر بعض النساء اللواتي يعملن الفاحشة بغطاء أنَّ مافي بطنها من جنين هو ما بسبب إنَّها أم بديلة^(١).

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢).

(إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا) أي: ما قبح جداً والمعنى: يشيعون الفاحشة عن قصد الإشاعة، ومحبة لها (هُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) بالحد، ولقد ضرب النبي (ﷺ) ابن أبي وحساناً ومسطحاً الحد- (وَالْآخِرَةُ) بالنار وعدها إن لم يتوبوا (وَاللَّهُ يَعْلَمُ) لواطن الامور، وسرائر الصدور (وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) أي: أنه قد علم محبة من أحب الإشاعة، وهو معاقب عليها^(٣).

(١) محمد خال منصور، الاحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الاسلامي، ص ٥٦.

(٢) النور ٢٤: ١٩.

(٣) النسفي، ابي البركات عبدالله بن احمد بن محمود، ت ٧٤٠هـ، تفسير النسفي، ج ٢، ص ٤٩٥.

القول الثاني: جواز هذه الصورة من حكم رحم الضئر

إنَّ الغالبية العظمى من الفقهاء يحرمون هذه الصورة، لكن بعض من العلماء أجازوا الصورة وأغلبيتهم من علماء الشيعة ومنهم،

- السيد محمد صادق الشيرازي^(١) والسيد السيستاني^(٢)، حيث جاء في جوابهما عن سؤال سئلا فيه عن (هل يجوز إستئجار الرحم امرأة أجنبية في حال الإضطرار، أو

(١) السيد محمد صادق الشيرازي: هو صادق بن مهدي بن حبيب الله الحسيني الشيرازي (١٩٤٢م) في كربلاء، وهو مرجع شيعي عراقي مقيم في مدينة (قم) الإيرانية وينتهي لعائلة الشيرازي، فهو ثالث أبناء مهدي بن حبيب الله الشيرازي تصدى للمرجعية الدينية بعد وفاة شقيقة الأكبر كثير صادق الشيرازي عدداً من الكتب المختلفة في الفقه والاصول والتاريخ والثقافة الاسلامية العامة ومن كتبه شرح العروة الوثقى، بيان الاصول، شرح اللمعة ١٠ مجلد، توضيح شرائع الاسلام، شرح الصمدية، القياس في الشريعة، ومن مؤلفاته العقائدية الشيعة في القرآن، علي سلام عليه في القرآن، ومن مؤلفاته الفكرية والتوعويه، الربا المشكلة الاقتصادية القائمة، الخمر كوليرا المجتمع، قصص توجيهية. ينظر: الموسوعة الحرة ويكليبيديا، /Ar.wikipedia.org/wiki/صادق الحسيني- الشيرازي، الولادة والنشأة

نشر المقال في ديسمبر، ٢٠١٧. زرت الموقع في ١٤/٤/٢٠٢٠.

(٢) السيد السيستاني: هو الاستاذ آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني من ابرز تلامذة الامام الخومني الراحل ولد في ١٣٤٩ للهجرة في المشهد الرضوي الشريف في اسرة علمية معروفة فوالده هو (السيد محمد باقر) ووالدته هي العلوية الجليلة كريمة حيث اسرته العلوية الحسينية. كانت تقطن مدينة (اصفهان) لقد برز السيد السيستاني في بحوث اساتذته بتفوق بالغ على اقوانه وذلك في قوة الاشكال وسرعة البديهة، ومما يشهد على ذلك انه منح من بين زملائه واقارانه (شهادة الاجتهاد والمطلق) من قبل استاذيه السيد الخومني والشيخ الحلي ولم يمنح السيد الخومني شهادة الاجتهاد والانادر من تلامذته منهم الاستاذ آية الله الشيخ علي الفلسفي من مشاهير علماء مشهد المقدسة كما لم يمنح الشيخ الحلي اجازة الاجتهاد والمطلق لغيره. ينظر: موقع مكتبة سماحة المرجع الديني الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني/ السيرة الذاتية. زرت الموقع في ١٤/٤/٢٠٢٠.

Sistani.org/Arabic/data/١/

مطلقاً؟ وما الحكم إذا كان الرحم المستأجر من أقارب الزوج، أو الزوجة كالأم، أو الأخت؟ وما هي نسبة هذا الطفل إلى المرأة المستأجرة رحمها في حال الجواز؟ أجاب السيد السيستاني: "يجوز نقل البويضة المخصبة في حد ذاته، ولكن إنما يجوز إذا لم يستلزم النظر، أو اللمس المحرمين كما لو باشر الزوج، ولا يبرره ضرورة صاحبة البويضة، أو زوجها وإنما يبرر ضرورة المرأة المستأجرة، وعلى كل الحال، فلا بد من الإحتياط في مسألة إنتساب الطفل إلى أمه أجاب السيد الشيرازي: نعم يجوز ولا نسبه بينهما.

- السيد محمد سعيد الحكيم، الذي سئل هل: (بالإمكان زرع جنين مجمد مأخوذ من الزوجة المتوفاة وزرعه في رحم زوجة أخرى أو اجنبية؟ فأجاب لا بأس بذلك، بل هو واجب لو أمكن وينسب الجنين حينئذ لأمه المتوفاة ولأبيه صاحب الحيمن ويرث منهما)^(١).

الصورة السابعة: هذه الصورة التي تؤخذ فيه النطفة والبويضة بين بذرتي زوجين، ثم تعاد اللقيحة في رحم امرأة أخرى هي (زوجة الثانية) للرجل نفسه.

(١) نقلا عن، بهروين عبدالله حسن، التنظيم القانوني لعمليات التلقيح الصناعي، رسالة ماجستير، ٢٠١٤م،

وقد حدث نقاش طويل في المؤتمر الذي عقده المجمع الفقهي بمكة المكرمة في دورته السابعة، وأقر هذه الصورة لأنه لا يوجد في هذه الحالة إختلاط الأنساب بالنسبة للزوج، أمّا في دورته الثامنة عاد إلى إلغاء هذه الصورة لما يندرج تحتها من المشاكل وإلحتمال أن تحمل الزوجة الأخرى، ويتم تلقيح بيضتها، هي إذا لم يتمتع عنها زوجها، وفي هذه الحالة لا تعلم من هي الأم، وحتى على فرض إن زوجها لم يمسيها حتى يتبين حملها فإن الأشكال يأتي فيمن تكون الأم من جهة النسب أهي صاحبة البيضة؟ أم التي حملت وولدت؟^(١).

وقد ذهب أكثرية العلماء الذين بحثوا هذه القضية إلى إعتبار أنّ الأم هي التي حملت وولدت، وإستدلوا على ذلك بقوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِّن نِّسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غَفُورٌ﴾^(٢). (إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ) يريد: أن

الأمهات على الحقيقة الوالدات، والمرضعات ملحقات بالوالدات بواسطة الرضاع. وكذا أزواج رسول الله (ﷺ) لزيادة حرمتهم وأمّا الزوجات فأبعد شيء من الأمومة، فلذا قال:

(١) غانم، عمر بن محمد بن إبراهيم، احكام الجنين في الفقه الاسلامي، ط١، دار الاندلس الخضراء - الجدة،

٢٠٠١م، ص ٢٥٠.

(٢) المجادلة ٥٨: ٢.

(وانهم ليقولون منكرا من القول) أي: تنكره الحقيقة والأحكام الشرعية (وزوراً) وكذباً باطلاً منحرفاً عن الحق (وإن الله لعفو غفور) لما سلف منهم^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۚ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢). (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا) بفتح الكاف: حجازي، وأبو عمرو وهما الغنان في معنى المشقة وانتصابه على الحال، أي: ذات كره، أو: على أنه صفة للمصدر، أي حملاً ذاكره (وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ) ومدة حمله وفطامه (ثَلَاثُونَ شَهْرًا) وفيه دليل على أن أقل مدة الحمل ستة أشهر، لأن مدة الرضاع إذا كانت حولين لقوله تعالى ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾^(٣) بقيت للحمل ستة أشهر . وبه قال أبو يوسف ومحمد -رحمهما الله- وقال أبو حنيفة -رحمه الله- المراد به الحمل بالأكف (وَفِصْلُهُ): يعقوب والفصل الفصال كالفطم والفطام بناءً ومعنى (إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ) هو جمع لا واحد له من لفظه وكان سيبوية يقول واحده شِدُهُ وبلوغ الأشد. ان يكتهل ويستوفي وغايته الأربعين^(٤).

(١) النسفي، أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، ت ٧٤٠هـ، تفسير النسفي، ج ٣، ص ٤٤٥.

(٢) الاحقاف ٤٦: ١٥.

(٣) البقرة ٢: ٢٣٣.

(٤) النسفي، أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، ت ٧٤٠هـ، تفسير النسفي، ج ٣، ص ٣١٢.

وقوله ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةُ بِوَلَدِهَا﴾^(١). (لَا تُضَارَّ) الأصل: تضارر، أسكنت الراء الأولى، و أدغمت في الثانية بعد أن سكنت (وَالِدَةُ بِوَلَدِهَا) أي: لا تضار والدته زوجها بسبب ولدها، وهو أن تعنف به، وتطلب منه ما ليس يعدل من الرزق والكسوة، وأنشغل قلبه بالتفريط في شأن الولد، وأن تقول بعدما ألفها الصبي: أطلب له ظئراً، وما أشبه ذلك (وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ) أي: ولا يضار مولود له إمرأته بسبب ولده بأن يمنعها شيئاً مما وجب عليه من رزقها وكسوتها، أو يأخذ منها وهي تريد إرضاعه^(٢).

وقوله تعالى ايضاً ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٣). (أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ) وبكسر الألف وفتح الميم عليّ، إتباعاً لكسرة النون. وبكسرهما. حكمة والهاء مزيدة في أمهات للتوكيد، كما زبدت في أراق، فقيل: أهراق. وشدّت زيادتها في الواحدة (لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا) حال، أي البطون (وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) أي: وماركب منكم هذه الأشياء إلا آلات لإزالة الجهل، الذي ولدتم عليه^(٤).

(١) البقرة ٢: ٢٣٣.

(٢) النسفي، ابي البركات عبدالله بن احمد بن محمود، ت ٧٤٠هـ، تفسير النسفي، ج ٢، ص ١٩٥.

(٣) النحل ١٦: ٧٨.

(٤) النسفي، ابي البركات عبدالله بن احمد بن محمود، ت ٧٤٠هـ، تفسير النسفي، ج ٢، ص ٢٢٦.

إلى غيرها من الآيات الدالة على أنَّ الأم هي التي حملت وولدت^(١).

وقد نشر الشيخ بدر المتولي^(٢) مقالا بعنوان (طفل الأنابيب) و ذهب إلى أنَّ الولد ينسب إلى أمه التي حملت به وأمَّا صاحبة البيضة فهي كالدجاجة التي تبيض ولا ينسب إليها فرضها بل ينسب إلى التي حضنته^(٣).

ومهما كان الخلاف بين العلماء في هذه القضية فإنَّ الإحتياط للأنساب أن يمنع من زراعة الأجنة في غير رحم أمه، ولو كانت المرأة الأخرى لنفس الرجل صاحب الماء^(٤).

(١) البار، محمد علي، أخلاقيات التلقيح الصناعي، ص ١٣٨.

(٢) الشيخ بدر المتولي: الشيخ الدكتور بدر المتولي عبدالباسط- رحمه الله- هو عالم مصري، ولد في مدينة سمندى إحدى مدن محافظة الغربية شمالي القاهرة في السابع عشر من أغسطس عام ١٩٠٧م، مرت الشيخ بمنحنيات ولقيت صعوبات، حيث الغربة والسهر والسفر والمال القليل. وفي عام ١٩٣٥ حصل على شهادة التخصص في فقه الحنفية واصل الفقه والتربية وعلم النفس. وتعاقد هذه الشهادة درجة الدكتوراه حالياً. حيث كافأه الملك فؤاد بمناسة حصوله على المركز الثاني في العالمية النظامية، ووسام من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت. وغيرها من شهادات التقدير والأوسمة والدروع. من مؤلفاته تيسير أصول الفقه، تاريخ التشريع الإسلامي، الفقه المقارن بين المذاهب الإسلامية، وغيرها من المقالات حيث نشرت في مجلة العربي الكويتي، وتوفي في ٢٣/٢/٢٠٠٣ حيث دفن بالكويت. ينظر: مجلة الوسط، ثقافة الشيخ بدر المتولي مؤسس ورئيس اللجنة الشرعية في بيت التمويل الكويتي، كتبه: ربيع السكر في ١٣/٦/٢٠١٦.

Notsecure/alwasat.com.kw/articleDetail.aspx?id=١٨٦٧٩.

زرت الموقع في ١٨/٤/٢٠٢٠.

(٣) مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٢٣٨، شوال سنة ١٤٠٤هـ، ص ٦٢

(٤) غانم، احكام الجنين، ص ٢٥١.

وفي ختام هذه المسألة يوجه دكتور محمد فوزي^(١) كلمة يوجه المسلمين الذين إبتلاهم في العقم أن لا يلجأوا إلى طرق ملتوية ومشبوهة، ويقول: (لإننا أمة مسلمة تخضع في تشريعها ونظام حياتها لمنهاج سماوي هو دين رب العالمين لا لما تتواضع عليه الأمة من أنظمة وتقنيات...) نشره في مجلة الوعي الإسلامي^(٢).

ويتبين مما سبق أن التلقيح الصناعي (الداخلي والخارجي) صور ولكل هذه الصور حكمه الشرعي الخاص به، والتلقيح الصناعي (الداخلي - الخارجي) إذا كان بمني الزوج وبيضة الزوجة بضوابطه وشروطه وقواعده الخاصة، فجائز القيام به أما إذا لم يتوافر الشروط اللازمة فيختلف حكمه.

ورأي كباحثة إذا توافر شروطه وضوابطه لتلقيح (الداخلي - الخارجي) وفي الحياة الزوجية جائز القيام به.

(١) محمد فوزي: هو محمد فوزي فيض الله الحلبي الأزهرى، الحنفي هو عالم وفقه حنفي حلبي ولد بحلب القديمة بحي البياضة سنة ١٩٢٥م تلقى العلوم الشرعية في المدرسة الخسروية ثم سافر الى الأزهر وحصل على شهادة الجامعية سنة ١٩٤٧ ثم نال شهادة الماجستير في الفقه والاصول سنة ١٩٦٠م، ثم الدكتوراه في سنة ١٩٦٣ من مؤلفاته الاجتهاد في الشريعة الاسلامية. الزواج وموجباته في الشريعة والقانون، الامام بأصول الاحكام، ثم انتقل في سنواته الاخيرة للعيش في تركيا وبقي فيها الى أن توفي في مدينة إسيرطه يوم ٢٥/٩/٢٠١٧ عن عمر يناهز ٩٢ سنة. ينظر: محمد فوزي -فيض الله

.Ar.wikipedia.org/wiki

زرت الموقع في ١٨/٤/٢٠٢٠.

(٢) مجلة الوعي الاسلامي، العدد ٢٥٩، ص ٣٩.

المبحث الثاني

٢.٢ حكم التلقيح الإصطناعي حسب انواعه في المسيحية

واليهودية والقانون

قبل الولوج في لب الموضوع، من المستحسن أن نسرد سرداً سريعاً لموقف

الأديان السماوية في التلقيح الإصطناعي

المطلب الأول

١.٢.٢ موقف الاديان السماوية من التلقيح الإصطناعي

أولاً: الديانة المسيحية^(١)

رغم أن عملية (التلقيح الإصطناعي) قد وجدت معارضة من قبل رجال الكنيسة،

إلا أنه يمكننا القول إستناداً إلى نظرة الكنيسة المسيحية إلى الزواج، بمشروعية إجراء

(١) الديانة المسيحية: ظهرت ببداية قيام المسيح ينشر رسالته في عام ٢٥ ميلادي تقريبا حيث ولد المسيح في السنة

الخامسة قبل الميلاد وبدأ خدمته الرسولية وهو في سن الثلاثين ثم رفع الى السماء وهو في سن ثلاث وثلاثين،

وتعتبر المسيحيو أكثر الديانات اتباعا في العالم الكتاب المقدس للمسيحية يطلق عليه أسم (الانجيل) أو (العهد

الجديد) وهو مجموعة التعاليم التي أتى بها يسوع المسيح. ينظر: المسيحية في المعرفة .

(www.http://Marefa.org/المسيحية)، زرت الموقع في ٣٠/٤/٢٠٢٠.

عمليات التلقيح الصناعي عندها، فهي ترى أنَّ الزواج ليس إلاَّ ذنباً يبرره مجيء أولاد يمجدون السيد المسيح (عليه السلام) ^(١).

فعند الكاثوليكين ^(٢) يجوز تلقيح بويضة الزوجة بمني زوجها خارج الرحم مادام العمل لا يتضمن وسيلة مرذولة وحذر البابا من أنَّ التطور التقني يغري على تجاوز الحدود الطبيعية المعقولة ويهدد الحياة وسلام الكائن الإنساني لذا حذر البابا الفاتيكان على الكاثوليك استخدام بعض الأساليب الطبية المساعدة على الإنجاب لكونها غير مقبولة أخلاقياً ومن بينها التلقيح الصناعي والإخصاب المعلمي وإستئجار الرحم والتجارب على البشرية والهندسة الوراثية لانه فيها إنتهاك لحقوق الانسان أمّا البروتستانت ^(٣) المحافظون، فهم يتمسكون بحرفية النصوص في حين أنَّ المجددين

(١) البرزنجي، سعدي اسماعيل، سعيد شيخو السندي، المشاكل القانونية الناجمة عن تكنولوجيا الانجاب الجديدة، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٨.

(٢) الكاثوليكية: هو مذهب مسيحي وهو مذهب الطبيعتين والمشيئتين وقد إعتنقته كنيسة رما، واتخذت به قرارا في مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١، وهذا المذهب يقول بأن للمسيح طبيعتين ومشئتين، فالمسيح أقنوم إلهي بحت، ولكن له ذاتان وكيانات هما الإله والانسان حيثوا بروا بأن المسيح إنسان غمره اللاهوت بعد ولادته، ولكن الكاثوليك يختلفون عن نسطور في اعتقادهم أن مريم ولدت الاثنين معاً. ينظر: شلبي، احمد، مقارنة الاديان (المسيحية) ط١٠، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٨، ص ١٩٤.

(٣) الارثوذكس، او المذهب اليعقوبي هو مذهب ردذ فعل لعقيدة نسطور، ثم إنه اعلن قبل أن يعلن الكاثوليك اتجاههم وقد أعلن مذهب الارثوذكس عن طبيعة المسيح في جمع عقد لهذا الغرض بمدينة إفسس بالاناضول سنة ٤٣١، واتخذ المجمع قراراً يوافق عقيدة البابا كيركس بطريرك الاسكندرية، وقد سمي بالمذهب اليعقوبي نسبة إلى

منهم يميلون إلى التعامل مع روح النصوص دون حرفيتها، وعلى هذا الأساس يلاحظ أنَّ البروتستانت المحافظين يرون أنَّ هناك أعمالاً غير أخلاقية لمخالفتها لكتاب المقدس. ومن بين هذه الأعمال (التلقيح الصناعي الخارجي) من أجنبي لأنه يتضمن مساساً بوحدة الزواج التي تعكس وحدة الله وتفرد إرادته كما وردت في الكتاب المقدس وهي مبادي يترتب عليها عدم جواز العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج^(١).

ثانياً: الشريعة اليهودية^(٢):

داعية مشهود إسمه يعقوب البرادعي قام بالدعوة له ونشره وكان هذا الاتجاه حول طبيعة المسيح من الاسباب التي فصلت الكنيسة الشرقية عن الكنيسة الغربية. ينظر: شلبي، احمد، مقارنة الاديان المسيحية، ط٢، ص ١٩٣-١٩٤. (١) احمد شرف الدين، هندسة الانجاب والوراثة في ضوء الاخلاق والشرائع، مكتبة الاكاديمية، ط١، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ١١٣-١١٦.

(٢) الشريعة اليهودية: اليهودية وهي أول واقدم الأديان التوحيدية الثلاث الكبرى وهي ديانة وطريقة حياة الشعب اليهودي، وتستمد اليهودية شرائعها وعقائدها الأساسية من التوراة وهي أول خمسة أسفار من الكتاب المقدس. ان اهم تعاليم وعقيدة الديانة اليهودية هي الايمان بالله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي يريد لجميع الشعوب ان تفعل ما هو عادل ورحيم. وقد خلق جميع الناس على صورة الله الذي يستحق المعاملة بكرامة واحترام. ينظر: موقع وزارة الخارجية الاسرائيلية.

Mfa.fov.il/MFAAR/InformationaboutIsrael/TheJewishReligion/IntroductionToJudaism/page
s/about/%٩٠the%qjewish/%٢٠religion.asPx.

اسم المقال التعريف على الديانة اليهودية، شاهدت المقال في ٢٠٢٠/٤/٣٠.

عموماً تجيز الديانة اليهودية عمليات التلقيح الصناعي إذا كانت داخل الرحم ولكن اليهود المتطرفين يشترطون لذلك الإنتظار لعدد من السنين بعد الزواج لكن يثبت إنَّ الطرق والوسائل الطبيعية في الإتصال الجنسي بين الزوجين لم تؤد إلى الحمل، أو أن يثبت طبياً ذلك وينصح الأطباء المختصون باللجوء إلى المساعدة الطبية في التلقيح الصناعي للزرع داخل الرحم. ويختلف الحاخامات الأرثوذكس فيما بينهم بالنسبة لعمليات أطفال الأنابيب (I.V.F) ولكن غالبيتهم تذهب إلى جوازها. وقلة منهم يعتقد بأنَّ الطفل المولود بهذه الطريقة لا يعود ذرية شرعية للأبوين^(١).

المطلب الثاني

٢.٢.٢ حكم التلقيح الإصطناعي (الداخلي - الخارجي) قانونياً

نتطرق في هذه المطلب عن حكم القانوني لبعض الدول من تقنية الانجاب الصناعي (القانون الفرنسي، المصري، العراقي)

فموقف القوانين من هذه الصورة (الصورة الأولى) من التلقيح الصناعي فيعد المشرع الفرنسي من أوائل المشرعين الذين نظّموا هذا الفرع من الفروع الطبية بمواد خاصة ضمن قانون الصحة العامة حيث ذهب المشرع الفرنسي إلى اقرار عمليات

(١) البرزنجي، سعدي اسماعيل، المشاكل القانونية الناجمة عن تكنولوجيا الانجاب الجديدة، ص ٢٠.

أطفال الأنابيب، بل ذهب إلى أبعد من ذلك كما سنرى في الصور الأخرى لعمليات التلقيح الصناعي كما وضع المشرع الفرنسي عقوبات رادعة بحق كل من تسول له نفسه استخدام الأجنة البشرية في التجارب الطبية المتعلقة بالهندسة الوراثية ففي القانون الصادر في ٢٩ يوليو ١٩٩٤ أقر المشرع الفرنسي الحماية في المادة ٥١١ / ١٧ عقوبات الفرنسي والتي تنص على العقاب بالسجن لمدة سبع سنوات والغرامة مائة الف يورو لكل من يقوم بتخصيب جنين خارج الرحم لأغراض صناعية، أو تجارية وتطبق ذات العقوبة في حال استخدام هذا الجنين في أغراض تجارية، أو صناعية^(١).

ولقد سبق للقضاء الفرنسي أن عدت هكذا عمليات بكونها غير مشروعة كما في قضية بوردو^(٢) ومحكمة ليون إلا أنه وفي تطور لاحق إعترف القضاء الفرنسي إعترافاً مباشراً بهذه الصورة (الطريقة) من طرق التلقيح الصناعي.

(١) احمد حسام طه تمام، الحماية الجنائية لاستخدام الجنيات الوراثية في الجنس البشري، دار النهضة العربية- القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ١٢٧.

(٢) تتلخص قضية بوردو في أن طبيباً رفع دعوى للمطالبة باتعابه مقابل قيامه بإجراء عملية التلقيح الصناعي عن طريق نقل المنى من الزوج الى العضو التناسلي في زوجته وكأن زوجاً قد اقاما دعوى تعويض فرعية على اساس أن هذا التدخل من الطبيب لم يفسر عن نتيجة الا أن المحكمة رفضت طلب الزوجين وقضت بعدم مشروعية هذه العملية لانها تشكل خطر اجتماعياً، ينظر Trib civ Bordeaux ٢٧ aut ١٨٨٣ rev hestmed, ١٩٥٥, p.٣٧.

أمّا بالنسبة للمشرع المصري، فلم يتعرض لهذه الطريقة من الطرق أطفال الأنابيب بتقنين أي تشريعات تتعلق بضوابط المنظمة لهذه الصورة بالرغم من إنتشار العديد من مراكز الطبية التي تؤدي هذه الخدمات في مصر، وتمّ الإكتفاء بلوائح تنظم هذا الموضوع حيث نظمت المادة (٤٤) من لائحة آداب مهنة الطب في مصر^(١).

وهذه الطريقة تعد من طرق كونها جائزة شرعاً من أجل معالجة العقم في إطار العلاقة الزوجية مع الأخذ بعين الاعتبار الضوابط الشرعية والأخلاقية التي تهدف إلى محافظة على النسل والحرص على بقاء الأنساب، وعدم جواز نقل بويضات مخصبة لزرعها في أرحام غير الأمهات الشرعيات وفي نفس الوقت فتقنية الأنجاب الصناعي تعتبر ضمن الأعمال الطبية تخضع لنفس الشروط والقيود اللازمة لممارسة العمل الطبي^(٢).

أمّا القانون العراقي فإنّ موقف في القانون العراقي لا يخرج كثيراً عن الموقف في الشريعة الإسلامية. وبما أنّ القانون العراقي قد إستمد أحكامه في هذه الدائرة من الشريعة الإسلامية وثبتها في قانون الأحوال الشخصية رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩ فإنّ

(١) رنا عبدالمنعم الصراف، مسؤولية الطبيب غير العمدية عن التلقيح الصناعي الخارجي، مجلة الرافدين للحقوق،

المجلد ١٢، العدد ٤٧، ٢٠١١م، ص ٢٤٧.

(٢) محمد عبدالرحمن مهران، الاحكام الشرعية والقانونية للتدخل في عوامل الوراثة والتكاثر، ط ١، ٢٠٠٢م،

نصوصه التشريعية المأخوذة من الشريعة الإسلامية أولاً، وقواعد الشريعة الإسلامية ثانياً عند عدم وجود النص التشريعي، وبما إننا بينا موقف الشريعة الإسلامية في هذه المسألة فنقتصر هنا على بيان قانون الأحوال الشخصية وهكذا فإن هذه العمليات من الناحية القانونية هي مزدوجة:

أ- شرعية من ناحية القانون المدني والقانون الجنائي من حيث هي واقعة قانونية (تصرف قانوني/ عمل مادي) يمكن أن يؤدي إلى تحقيق المسؤولية المدنية، أو الجنائية، أو كليهما.

ب- شرعية من ناحية قانون الأحوال المدنية من حيث هي أعمال تمس الحالة الشخصية، أو العلاقات الأسرية^(١).

إذاً على المستوى الدولي فإنه منذ أن انعقد في فيينا عام ١٩٨٣ أول مؤتمر دولي عن التلقيح الأنبوبي (I.V.F) فقد تم عقد عدة مؤتمرات وندوات تناولت تقنية الأنجاب بالأنابيب وصدرت إتفاقية حقوق الإنسان والطب الحياتي لعام ١٩٩٧ التي أشارت في الفقرة الأولى من المادة الثامنة عشرة إلّا إن القانون عندما يسمح بأبحاث

(١) البرزنجي، سعدي اسماعيل، المشاكل القانونية الناجمة عن تكنولوجيا الانجاب الجديدة، ص ٣١-٣٢.

عن الأجنة في الأنابيب المختبرية يجب أن تكون هناك حماية كافية للجنين^(١). إذاً يعتبر هذه الصورة من الصور عمليات أطفال الأنابيب مباحة شرعاً وقانوناً.

حكم الصورة الثانية قانونياً:

حيث البيضة من الزوجة والحيوان المنوي من المتبرع والحمل داخل الزوجة فحكمه في نظام القانوني في فرنسا لم يكن الموقف التشريعي واحداً فقبل صدور قانون الصحة العامة في فرنسا عام ١٩٩٤ لم يتطلب المشرع الفرنسي أي شروط، أو ضوابط فيما يتعلق بالطالبيين للإنجاب الصناعي، فالمرأة غير متزوجة لها الحق في اللجوء إلى طرق الإنجاب الصناعي عامة وتقنية الإنجاب الصناعي بتدخل الغير خاصة، ولقد اختلف هذا الموقف كثيراً بعد صدور القانون أعلاه وتعديلاته حيث لم يعد الأمر متروكاً لإرادة الأطراف بل تطلب المشرع ضرورة توافر مجموعة من الشروط والضوابط، والتي من الواجب توافرها في الأفراد الراغبين في استخدام تقنية الإنجاب الصناعي^(٢).

(١) ثاميدي، احسان احمد رشيد، حقوق الجنين في ضوء تطور التقنية البيولوجية الحديثة، رسالة الماجستير، ٢٠٠٤م، ص ٤٥.

(٢) هيكل، الحسيني، النظام القانوني للإنجاب الصناعي بين القانون الوضعي والشريعة الإسلامية، ط ١، ٢٠٠٦، ص ٢٨٤.

أمّا في القانون المصري والعراقي، فلا يوجد مثيل لهذا تنظيم كما في القانون الفرنسي، ذلك إنّ البلدان الإسلامية تعد هذه الصورة محرمة شرعاً لما فيه معنى الزنا المحرم شرعاً حيث يؤدي إلى إختلاط الأنساب وفسادها، وإن كانت لا تؤخذ حكم الزنا بموجب الحد لعدم تحقق صورة الزنا لكنّها تستوجب التعزيز الشديد لكل من إشتراك فيها والطفل الذي يجيء بهذه الطريقة لا يثبت النسب لفقدان شروط النسب^(١).

أمّا الصورة الثالثة فحكمه القانوني (الحيوانات المنوي من الزوج + البيضة من المتبرعة = اللقيحة في رحم الزوجة).

ففي القانون الفرنسي حيث وضع قانون الصحة الفرنسية شروطاً أخرى بالنسبة للمتبرع وهي الرضا كتابة وضرورة أن يكون الإستقبال بمقتضى قرار قضائي ومن يخالف ذلك يعاقب بعقوبات جنائية^(٢).

أمّا المشرع المصري، فلم يقنن هذه الطريقة لحرمتها حيث ذكرت دار الإفتاء المصرية في معرض أجابتها على صور التلقيح الخارجي (إنّ هذه الصورة تدخل في معنى الزنا والولد الذي يولد من هذا الصنيع ليس ولداً شرعياً بيقين، وذلك الإلتقاء مع

(١) احمد فراج حسين، الاخصاب خارج الجسم، بحث مقدم الى جمعية المصرية للطب والقانون في الاسكندرية في

مايو ١٩٨٥، ص ٩٠.

(٢) احمد حسام تمام، الحماية الجنائية لاستخدام الجينات الوراثية في الجنس البشري، ص ١٣٢.

الزنا المباشر في إتجاه واحد إذ أنه يؤدي مثله إلى إختلاط الأنساب، وذلك ما تمنعه الشريعة الإسلامية التي تحرص على سلامة أنساب بني الإنسان، والأبتعاد بها عن الزنا وعن ما في معناه ذلك، ولأنه وإن كان المني للزوج ولكنه لا يتخلق إلا بالتقاءه ببويضة الزوجة وهذه الصورة إفتقدت بها ببويضة الزوجة وجيء ببويضة امرأة أخرى، ومن ثم لم تكن الزوجة حرتاً في هذه الحالة لزوجها، فصارت بمعنى المحرم^(١).

ولم تعرض على القضاء المصري حالة صريحة بمناسبة الإخصاب الصناعي بتدخل الغير بين الزوجين^(٢).

ولا يوجد تنظيم خاص في القانون المصري لمثل هكذا حالة بإستثناء ما ورد في المادة (٤٥) من لائحة آداب مهنة الطب التي منعت نقل البويضات مخصبة لزرعها في أرحام النساء غير الأمهات الشرعيات لهذه البويضات^(٣).

(١) محمود سعد شاهين، اطفال الانابيب بين الحضر والاباحة، دار الفكر الجامعي - الاسكندرية، ٢٠١٠م، ص ١٣٧.

(٢) علي احمد لطف الزيري، الجنائية للطبيب في عمليات التلقيح الصناعي، رسالة دكتوراه كلية الحقوق، جامعة عين شمس، ٢٠١١، ص ٤٣٧.

(٣) رنا عبدالمنعم الصراف، مسؤوليات الطبيب غير العمدية عن التلقيح الصناعي الخارجي، ص ٢٤٧.

أمّا بالنسبة للقانون العراقي، فنجد أنّ المادة الثالثة من قانون الأحوال الشخصية العراقي تخالف هذه الصورة حيث عرفت الزواج بأنّه (عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعاً غايته إنشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل).

هنا نجد إنّ هذه الصورة تخالف هذه المادة لأنّ كما ذكرت المادة هو عقد بين رجل وامرأة لإنشاء رابطة الحياة والنسل وبما أنّ المادة لا تنص على عقد بين المتبرعة وبالتالي لا يعتبر وجود صلة شرعية وقانونية بين الطفل الآتي في هذه الصورة وبالتالي لا رجوع لأحكام الشريعة الإسلامية كما ورد في الفقرة ٣ من المادة الأولى من هذا القانون.

الحكم القانوني للصورة الرابعة

(الببيضة من متبرعة والحيوان المنوي من متبرع والحمل داخل الزوجة) ففي فرنسا سبق البيان بأنّ التبرع بالنطف والبويضات جائز في ظل النظام القانوني في فرنسا، وذلك بهدف المساعدة على الإنجاب وذلك بحدوث الرضا وموافقة الشئاني الزوج والزوجة، كما إعتبر القضاء الفرنسي كافة عمليات التلقيح الصّناعي وسواء تحت بطريق الزوجين، أو بطريق طرف آخر غيرهما كالتبرع بالأنطفة، أو البويضة، أو في حالة الإثنيين معاً بالشروط الواردة في قانون الصحة العامة والقانون الصادر عام

٢٠٠٤ حيث يعد القضاء الفرنسي الأولاد الذين يولون عن هذه الطريقة أولاداً شرعيين للزوجين^(١).

أمّا بالنسبة للقانون المصري والعراقي، بهذا الشأن، فكلاهما على مسار واحد من هذه الصورة ونظراً لعدم وجود نص تشريعي بهذا الصدد تتم الإحالة إلى القواعد العامة في الشريعة الإسلامية التي تعد هذه الطريقة محرمة شرعاً وهذا الأمر موضع إتفاق الفقه القانوني في كلا العراق ومصر، في عدم جواز تدخل أي طرق في عملية خارج الجسم^(٢).

الصورة الخامسة:

إنّ المشرع الفرنسي وإن كان يبيح التبرع باليويضات والنطف البشرية إلا أنّه لم يجز هذه الصورة من صور أطفال الأنابيب حيث نص المشرع في المادة ٢١٤١ / ٢ من القانون رقم ٨٠٠ لسنة ٢٠٠٤ (الرجل والمرأة اللذان يؤلفان الثنائي يجب أن يكونا على قيد الحياة في سن الإنجاب متزوجين، أو باستطاعتها إثبات عيشهما منذ عامين على الأقل وموافقين مسبقاً على نقل الأجنة أو التلقيح أن ما يحول دون التلقيح أو نقل

(١) احمد حسام تمام، الحماية الجنائية لاستخدام الجينات الوراثية في الجنس البشري، ص ١٣٢.

(٢) منذر الفضل، مشكلات المسؤولية المدنية في التلقيح الصناعي البشري، بحث مقدم في كلية القانون، جامعة

الأجنة هو وفاة الرجل والمرأة تقديم طلب الطلاق، أو التفريق الجسماني أو إنتهاء عيش المشترك^(١).

أمّا بالنسبة للموقف المشرع المصري من تلقيح المرأة بمني زوجها بعد الوفاة فلم يقره ضمن النظام القانوني في مصر لمخالفتها لأحكام الشريعة الإسلامية وذلك أنّ الدستور المصري لعام ٢٠١٤ قد نص في المادة الثانية منه على (إنّ الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع، وبالتالي إمتنع على المشرع المصري إصدار تشريعات مخالفة لمبادئ الشريعة الإسلامية وإن حدث، وإن صدر هكذا تشريع سيكون مشوباً بعيوب عدم الدستورية، وحيث أنّ العلاقة الزوجية في الشريعة الإسلامية تتفصل بالطلاق، أو الوفاة بالتالي يمتنع على الزوجة تلقيح ببيوضاتها بمني زوجها بعد وفاته فضلاً عن أنّ المشرع المصري منع سماع دعوى النسب لولد المطلقة، أو المتوفي عنها زوجها إذا أتت به لأكثر من سنة من وقت الطلاق، أو الوفاة^(٢)، وبالتالي نجد بأنّ المشرع المصري قد جعل الطريق المؤدي لهذه الصورة محرماً شرعاً وقانوناً.

أمّا عن موقف القانون العراقي حيث أنّ الشريعة الإسلامية هي مصدر أساسي للتشريع وفقاً للدستور العراقي ولا يجوز سن قانون يخالف ثوابت أحكام الإسلام وفي

(١) جورج فيدركر، القانون المدني الفرنسي باللغة العربية، ترجمة عدد من المترجمين القانونيين والقضاة، طبعة

دالوز، مركز الدراسات الحقوقية للعالم العربي، لبنان، ٢٠٠٩، ص ٣٩١.

(٢) حسيني هيك، النظام القانوني للانجاب الصناعي بين القانون الوضعي والشريعة الإسلامية، ص ٢٠٤.

ضوء غياب النصوص التشريعية التي تنظم حالة التلقيح الصناعي نجد من وجهة نظرنا عدم جواز قيام الزوجة بتلقيح ببيوضاتها بعد وفاة زوجها لمخافه ذلك لأحكام الشريعة الإسلامية وانقطاع صلة الزوجية بالوفاة^(١).

الصورة السادسة (إستئجار الرحم) والصورة السابعة رجل متزوج بأكثر من

زوجة

ففي القانون الفرنسي نجد أنَّ قانون ٢٩ يولو سنة ١٩٩٤ قد قصر على النص على العقوبات الجنائية والمدنية، ففي المجال الجنائي وهو محل البحث فقد جرم المشرع فعل الوساطة بين الزوجين وبين الأم الراغبة في الحمل لحسابهما حيث نصَّ في المادة الرابعة من القانون أعلاه على إضافة فقرة ثالثة ورابعة إلى المادة ٢٢٧ من قانون العقوبات حيث نص على (معاقة الشخصي الذي يتدخل كوسيط بين شخص وزوجين والعلاقة الحرة الراغبين في تحقيق حمل لصالحهما وإمراة ترغب بالحمل بفرض تسليمه لهما، أو له بعد ميلاده بالحبس سنة والغرامة مئة ألف يورو)^(٢).

(١) ذهب بعض الاطباء الى القول بالوجوب تقليل السقف الزمني لحفظ النطف والاجنة وعدم جواز اعادة زرعها لتاريخ الافتراق او الوفاة مع مراعاة المحاذير البايولوجية والطبية الناتجة عن حالات الانجاب في عمر متأخر وخاصة بالنسبة للزوجة المتقدمة في السن حيث تتعاظم احتمالات التشوه الخلقي او الانجاب المتعسر وغير طبيعي، ينظر سعدي البرزنجي، المشاكل القانونية الناجمة عن تكنولوجيا الانجاب الجديدة، ص ٨١.

(٢) احمد حسام تمام، الحماية الجنائية لاستخدام الجينات الوراثية في الجنس البشري، ص ١٢٣.

أمّا بالنسبة للقانون العراقي والمصري من الأم البديلة فيخلو كلاً القانونين من نص صريح يعالج شرعية، أو عدم شرعية هكذا العمليات، حيث يحيل القانون في هذه الحالة إلى أحكام الشريعة الإسلامية في هذا المجال وحيث أنّ أحكام الشريعة الإسلامية تقضي بعدم جواز إشتراك أي امرأة مع الزوجة في دورها الإنجابي كما لا يجوز أن يشترك أحد مع الزوج في دوره الإنجابي ولكون الإنجاب في نظر الشريعة الإسلامية حق ومطلب شرعي يمارسان الزوجان دون مشاركة طرف ثالث والتزاماً بذلك عدم جواز إشتراك امرأة متبرعة بالحمل باجر، أو بدونه^(١).

إذاً يتبين مما ذكرناه أنّ موقف التشريعات العربية لم تتطرق إلى أحكام عمليات تأجير الأرحام وذلك ربما لعدم حصولها لحد الآن في هذه الدول ولا يفوتنا إنّ عدم مشروعية الحمل البديل ذلك لمخالفته للقواعد العامة لا سيما أنّ أكثر مصادر وقوانين الدول العربية هي الشريعة الإسلامية والتي حرمت مثل هذه العملية وتأجير الأرحام.

(١) سعدي البرزنجي، المشاكل القانونية الناجمة عن تكنولوجيا الانجاب الجديدة، ص ١٦٥.

المطلب الثالث

٣.٢.٢ موقف التشريعات الغربية (الأخرى) عن تقنية الإنجاب الصناعي

(الداخلي - الخارجي)

أولاً: القانون النرويجي:

أورد القانون النرويجي الصادر في ١٩٨٨ مجموعة من ضوابط لا بد من مراعاتها عند استخدام التلقيح الداخلي منها.

أ- ضرورة أن يتم التلقيح الصناعي في مراكز تساندها الحكومة للمتزوجين فقط.

ب- عدم معرفة الزوجين أسم صاحب المني المستخدم.

ج- وجود تصريح خاص من الجهات الصحية المختصة بجلب المني^(١).

ثانياً: التشريع الإنكليزي في عام ١٩٨٥ أصدر المشرع الإنكليزي قانوناً بنظم نشاط

الحمل لحساب الغير، وكان الهدف الأساسي من تشريع وتنظيم وسائل التلقيح

الصناعي الأخرى هو علاج مكافحة العقم^(٢).

(١) هيك، الحسيني، النظام القانوني للانجاب الصناعي بين القانون الوضعي والشرعية الاسلامية، ط١، ٢٠٠٦،

ص ١٤٠.

(٢) هيك، الحسيني، النظام القانوني للانجاب الصناعي بين القانون الوضعي والشرعية الاسلامية، ص ١٤١ -

١٤٧.

ثالثاً: التشريع الإيطالي: إعتبر المشرع الإيطالي تقنية التلقيح الصناعي جريمة

يعاقب عليها الزوجان بالحبس لمدة عام، ويوجد تقنين السلوك الصادر في ١٩٨٤ والمنظم للمستشفيات الجامعية للأطباء والباحثين^(١).

رابعاً: القانون الأمريكي: يشير قانون The Uniform Parentage act

١٩٧٣ أنه له آثار عكسية يؤدي إلى إعلان زوج الأم أباً قانونياً ويحرم في نفس الوقت مانح النطفة من تثبيت حقوقه على هذا الطفل بإعتباره أباً بايولوجياً غير أن القضاء الأمريكي قد خفف من حدة هذه الإنتقادات إذ فسر رضا الزوج بتلقيح زوجته بنطفة مانح أجنبي كما لو إنها تعادل التبني، في حين نصت المادة (٢٣) من هذا القانون على مجموعة من القواعد الإجرائية لتسجيل هذا الطفل المتكون من مني الزوج في سجلات الولادة منها إنَّ مسجل الولادات يهيء شهادة ولادة معدلة طبقاً لأمر من محكمة نفس الولاية، أو بطلب من محكمة ولاية أخرى، وإلى أنَّ السجل يعتبر هذا دليلاً قوياً في الإثبات^(٢).

(١) هيكل، الحسيني، النظام القانوني للانجاب الصناعي بين القانون الوضعي والشرعية الاسلامية، ص ١٤١-

١٤٧.

(٢) القيسي، عامر احمد، مشكلات المسؤولية الطبية المترتبة على التلقيح الصناعي، دار العلمية الدولية، عمان،

ط١، الارين، ٢٠٠١، ص ١٣٤.

الفصل الثالث

٣. إختيار جنس الجنين وحكمه في الشريعة والقانون

المبحث الأول

١.٣ المراد بإختيار الجنين

المطلب الأول

١.١.٣ تعريف الجنين لغةً وإصطلاحاً

أولاً: تعريف الجنين لغةً: هو المستور من كل شيء، مأخوذ من جن يجن إذا ستره، وكل ما ستر فقد جن، وإستجن إستتر وجنه أي ستره وأخفاه، ومنه الجان لأستتارة عن الأعين والجنة لإستتار الأرض بظلال أشجارها المتكاثف، والمجنون لأستتار عقله، مادام في بطن أمه لأستتارة فيه، يقال جن الجنين في الرحم يجن جناً وأجنته حامل وأجنن الولد في البطن إذا أستتر وخفي، والجمع أجنة واجنن^(١).

(١) الزمخشري، جار الله محمود، اساس البلاغة، دار صادر، بيروت - لبنان، ١٩٧٩، ص ١٠٢. وكذلك سميح

عاطف الزين، تفسيرات مفردات القرآن الكريم، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٢، لبنان، ١٩٨٤، ص ٢٠٧.

إذا الجنين = المستور في الرحم في ظلمات ثلاث^(١)

الجنين في مفردات الفاظ القرآن الكريم، جاء بمعنى الولد مادام في بطن أمه وجمعه أجنة وأصل الجن: ستر الشيء عن الحاسة، مجنة: ستره، وأجنه: جعل له ما يجنه كما قال عز وجل ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفَلِينَ﴾^(٢) وقال سبحانه: ﴿اتَّخِذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾^(٣) أي وقاية وحماية لأنفسهم^(٤).

يقول القرطبي في تفسيره لقوله تعالى ﴿...وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ...﴾^(٥): أجنة: جمع جنين وهو الولد مادام في البطن سمي جنيناً لإجتنائه وإستتاره^(٦).

(١) مفتاح محمد اقريط، الحماية القانونية بين الفقه الاسلامي والقانون الوضعي، المكتب الجامعي الحديث، ط١،

اسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٢٤.

(٢) الانعام ٦: ٧٦.

(٣) المجادلة ٥٨: ١٦.

(٤) الاصفهاني، الراغب، مفردات الفاظ القرآن الكريم، دار القلم، ط١، دمشق، ١٩٩٢م، ص ٢٠٤.

(٥) النجم ٥٣: ٣٢.

(٦) القرطبي، محمد بن احمد، الجامع لاحكام القرآن، دار الكتاب العربي - القاهرة، ط٣، ١٩٦٧م، ج ١٧،

ص ١١٠.

ثانياً: تعريف الجنين اصطلاحاً: يتقارب التعريف الإصطلاحي للجنين من التعريف اللغوي حيث يرى فقهاء القانون والفقهاء الإسلامي وعلماء الطب في مجمل تعريفاتهم، بأن الجنين هو: المادة التي تتكون في الرحم من عنصري الحيوان المنوي والبويضة^(١).
عرف (الأحناف الجنين) بأنه الولد مادام في بطن الرحم ويكفي إستبانة بعض خلقه كظفر وشعر^(٢).

وعرفه المالكية: بأنه ما طرحته من مضغة أو علقه أو ما يعلم أنه ولد^(٣)
وعرفه الشافعية، بأنه ما كان في البطن وأقل ما يكون به جنينا أن يفارق المضغة والعلقة حتى يتبين منه شيء من خلق آدمي أصبع أو أظفر أو عين أو ما شابه ذلك^(٤).

(١) اميرة عدلي امير عيسى خالد، الحماية الجنائية للجنين في ظل التقنيات المستحدثة، دار الفكر الجامعي- الاسكندرية، ٢٠٠٥، ص ٢١٦.

(٢) ابن عابدين، محمد امين، حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الابصار، دار الفكر، ط ٢، بيروت، ١٩٩٢، جلد ٦، ص ٥٨٧.

(٣) الاندلسي، عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد، وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية، مغرب، جلد ٦، ص ٤٨٣.

(٤) الماوردي، ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب، الحاوي الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، لبنان، ١٩٩٩، جلد ١٢، ص ٣٨٥.

وعرفه الحنابلة: بأنَّه ما تبين فيه خلق إنسان ولو خفياً^(١).

وتبين مما سبق من التعريفات حيث ذهب الحنفية والشافعية إلى إخراج العلقه والمضغة غير مستبان الخلق. أمَّا الحنابلة، فقد أخرجوا النطفة والعلقه والمضغة عند عدم التصور، أمَّا المالكية، فقد شملوا كل ما يطلق عليه لفظ الجنين فشمّل المضغة والعلقه وما يعلم إنَّه ولد.

والراجح هو تعريف المالكية للجنين بأنَّه الولد في بطن أمّه سواء كان مضغة أو نطفة أو علقه.

المطلب الثاني

٢.١.٣ المراد بإختيار جنس الجنين

الفرع الأول: نبذة عن تاريخ تحديد جنس الجنين

إنَّ مسألة الرغبة في التحكم بجنس الحنين ليست بالجديدة بل هي قديمة قدم البشرية وقد جبلت القلوب على طلب الأولاد، والسعي في تحصيلهم ولاسيما إلى مواليد الذكور على وجه الخصوص فلا يزال جنس المولود يلعب دوراً مهماً في حياة الأبوين والعائلة فالرغبة جامحة للحصول على المولود الذكر فهو يحفظ إسم العائلة ويجلب لها قوتها لذلك حاول الناس خلال العصور والأجيال إلى الآلية المناسبة التي تمكنهم من

(١) منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، كشف القناع عن متن الاقناع لشيخ الاسلام شرف الدين بن موسى

تحقيق هذه الغاية، وربما كان أحدهم يلجأ إلى طرق غريبة كالطلاسم والخرافات والشعوذة، وظهرت في هذا المجال النظريات الكثيرة التي تدعي بأنَّ إتباع منهج معين سوف يؤدي إلى إنجاب ذكر أو أنثى، فمثلاً كان البعض ينصح بالقيام بالعملية الجنسية في وقت معين من الدورة الطمثية عند المرأة، أو في ساعة معينة من الليل، وكذلك كان يتكهن آخرون بأنَّ حصيلة الجماع سوف تكون الحمل بذكر إذا صادفت الأباضة وقتاً معيناً من مراحل القمر^(١).

فكان العرب يؤثرون البنين على البنات ولا يرغبون بإنجابهن وهذه حقيقة أكدها القرآن الكريم، بل الأمر تعدى مسألة الشعور بالعار إذا بشر أحدهم بالأنثى، ولم يغفل فلاسفة العرب وعلماءهم في مسألة تحديد جنس الجنين فقد نقل عنهم الرأي بأنَّ السخونة والبرودة تكون سبباً في تحديد الجنس، فكل من كان أسخن مزاجاً فهو الذكر، وكل من كان أكثر برودة ورطوبة فهو المرأة^(٢).

الفرع الثاني: المراد بإختيار جنس الجنين

(١) الباز، عباس محمد، إختيار جنس المولود وتحديده قبل تخلقه وولادته بين الطب والفقه، دار النفائس، ط١،

الاردين، ٢٠٠١، ج٢، ص٨٦٧.

(٢) الصفوري، عبدالرحمن بن عبدالسلام بن عبدالرحمن بن عثمان، نزهة المجالس ومنتخب النفائس، تحقيق:

عبدالرحمن مارديني، دار المحبة، دار اية، بيروت - دمشق، ٢٠٠١-٢٠٠٢، ج٢، ٢٧٣.

إختيار جنس الجنين هو تدخل الإنسان بالعمل على أحداث حمل من صنف يريده^(١).

ويقول المدرس في تعريفه لإختيار جنس الجنين: "بأنه يعالج مني الرجل بوسائل طبية معاصرة ومتقدمة ومعقدة ومختلفة، لضمان إنجاب الوليد ذكراً كان أم أنثى^(٢)."

ويقول الدكتور خالد الوديناني في بحثه المنشور في المؤتمر الفقه الإسلامي للقضايا الطبية المعاصرة بأنّ المراد بإختيار جنس الجنين هو ما يقوم به الزوجان من الأعمال والإجراءات الطبيعية بنفسيهما أو الطبية من خلال مختص بهدف تحديد ذكورة الجنين أو أنوثته^(٣).

(١) الصعدي، شكري صالح ابراهيم، التحكم في نوع الجنين، مجلة الشريعة والقانون، العدد الثالث والعشرون، الجزء الثاني، ص ٣٤٠.

(٢) المدرس، محمد محروس، ظهور الفضل والمنة في بعض المسائل المستحدثة في نقل الاعضاء وعلم الاجنة، عمان، ط١، الاردن، ٢٠٠٢، ص ٦٦.

(٣) الوديناني، خالد بن زيد، اختيار جنس الجنين، المؤتمر الفقه الاسلامي الثاني قضايا طبية معاصرة، المجلد الثاني، ١٤٣١هـ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٦٦٧/٢.

أمّا من الناحية العلمية، يقرر علماء الوراثة بأنّ عملية تحديد جنس الجنين من الناحية التكوينية تعود إلى التقاء زوجين الصبغيات (الكروموسوم)^(١)، على وفق ترتيب معين ينتج عنه المولود الذكر وترتيب آخر ينتج عنه المولود الأنثى^(٢).

ويبدو مما سبق أنّ تحديد جنس الجنين هو إختيار بويضة مخصبة بنوعيه (المذكر أو المؤنثة) من الزوجين وبناءً على طلبهما، ويتم إجراء عملية طبية مشروعة بضوابطها الدينية والأخلاقية.

(١) الكروموسوم، تراكيب موجودة في نواة الخلية وتنتقل بواسطتها الصفات الوراثية من جيل الى جيل اخر، وتبدو هذه المادة الوراثية كشبكة يصعب تمييز اطرافها وحدودها في الحالات العادية وفي مرحلة انقسام الخلية تبدأ هذه المادة تتراص على هيئة ازواج وتصبح واضحة يمكن رؤيتها بالميكروسكوب، ينظر: عوادي زبير، الاحكام الشرعية لتطبيقات الهندسة الوراثية والعلاج الجيني دراسة فقهية، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية العلوم الاسلامية جامعة الجزائر، ٢٠١٦، ص ١٩.

(٢) ابو البصل، عبدالناصر بن موسى، تحديد جنس الجنين، بحث منشور في المجمع الفقهي الاسلامي، المجلد الثالث، ص ٣٦٩.

المبحث الثاني

٢.٣ دوافع إختيار جنس الجنين وضوابطه

المطلب الأول

١.٢.٣ دوافع إختبار جنس الجنين

تنقسم الدوافع إختيار جنس الجنين إلى قسمين دوافع طبية ودوافع غير طبية

الفرع الأول: دوافع الطبية

تتمثل الأسباب الطبية لإختيار جنس الجنين بالوقاية من الأمراض الوراثية المرتبطة بالجنس (X-Linked diseases) حيث تعتبر محاولات الكشف عن الأمراض الوراثية وعلاجها من أهم الدوافع أبحاث الأجنة البشرية الجديدة التي منها محاولة التحكم في جنس الجنين بهدف علاج الأمراض الوراثية المرتبطة بالجنس^(١).

(١) بويس/ بونسف عبدالرحيم، ندى محمد الدقر، معرفة جنس الجنين والتدخل لتحديده، مؤتمر الهندسة الوراثية

كمرض الناعور أو الهيموفيليا^(١) (Hemophilia) يعرف الشخص المصاب بهذا المرض بالنازف، وذلك لأنه يعاني من جميع درجات النزف المتصل^(٢)، ومرض حثل دوشين سمي بذلك نسبة لأسم العالم الذي إكتشفه وهو دوشين مسكسر دستروفي وهو أحد الأمراض الوراثية المشهورة التي تنتقل عبر كروموسومات (X) وتصيب الذكور فقط، حيث يبدو كضعف عضلي يسبب مشية متهاذية كمشية البطة^(٣).

هذه بعض الأمراض الوراثية المرتبطة بالجنس فيسعى الزوجان إلى إختيار الجنس الذي هو مظنة للسلامة من الأمراض الوراثية.

(١) هو اضطراب نزفي وراثي عن غياب (أو انخفاض مستوى) احد بروتينات الدم الضرورية للتخثر. وله عدة أنواع لكن أكثرها إنتشاراً هو الناعور (A) (عوز العامل الثامن) والناعور (B) (عوز العامل التاسع للذان يعتبران الأكثر إنتشارا وخطر عوز وراثي في عوامل التخثر. يصيب الناعور واحد من كل ٥٠٠٠ ذكر ويكون ٨٥% منهم مصاباً بالناعور A و ١٥% مصاباً بالناعور B ويصادف الناعور جميع المجتمعات وليس هناك ميل لاصابة عرق معين. ينظر: الناعور - من - يصاب - وكيف تتجنبه.

Webteb.com/articles/١٥٧٤٦

١٩ اغسطس/ ٢٠١٥ اخر تعديل/ الاربعاء/ ٢٦ سبتمبر ٢٠١٨، زرت الموقع في ٢٣/٦/٢٠٢٠.

(٢) نخبه من علماء مؤسسة Golden Press الموسوعة الطبية الحديثة، ج٦، ص١٢٧٩.

(٣) الكباريتي، احمد محمد، اساسيات علم الوراثة الطبية، مركز الاستشارات الوراثية، جامعة الكويت، ص١٤٤.

الفرع الثاني: دوافع غير طبية

حيث تتمثل الأسباب الاجتماعية والنفسية واقتصادية وعسكرية، فالدوافع الاجتماعية والنفسية قد يرغب الزوجان اللذان لم يرزقا الا بالاناث مثلاً في الحصول على ذكر ويسعيان لذلك، وقد يكون ذلك تشهياً نتيجة لرغبات نفسية أو خضوعاً لضغوط إجتماعية^(١)، أمّا من الناحية الاقتصادية فيعتقد البعض أنّ الإختيار المسبق لجنس الجنين يحفز العائد الإقتصادي وذلك لانه يسهل السبيل للحصول على المولود الذكر لأنّه التكوين الجسمي للرجل يؤهله للقيام بالأعمال المختلفة التي لا يستطيع المرأة القيام بها.

كما أنّ الإختيار المسبق لجنس الجنين يحمي كثيراً من العائلات من التفكك بحدوث الطلاق، بسبب تكرار إنجاب جنس واحد من المواليد، أويقي من شيوع تعدد الزوجات في المجتمع^(٢).

ومن الناحية العسكرية يرى البعض أنّ إختيار جنس الجنين تساعد في زيادة القوة العسكرية، حيث لا بد للحرب من عدة وأهم وجود في الحرب هو الذكور، فهم

(١) اليابس، هيلة عبدالرحمن، تحديد جنس الجنين، شبكة الالوكة تاريخ النشر ٢٠١٧/٨/١٦،

(www.alukah.net/library/٠/١١٩٤٤٦)، ص١٧٢٧.. زيارتي للموقع ٢٠/١/٢٠٢٠.

(٢) فتحي، محمد، طفل بالتكنولوجيا حسب الطلب، دار الامين، القاهرة، ط١، مصر، ١٩٩٣، ص٥٨.

معنيون بالخروج إلى الحرب إلا إنَّ هذا لا يمنع من إمكان خروج الإناث للحرب، ولكن الغالب المحاربين هم من الذكور لذا تحرص الدول المحاربة على إنجاب أكبر عدد من الذكور ليس فقط لزيادة الذكور إنَّما لتعويض ما فقده الحرب ولحماية المجتمع من الفساد^(١).

المطلب الثاني

٢.٢.٣ ضوابط تحديد جنس

الأول: وجود الحاجة الماسة من الوالدين، سواء كانت طبية أو إجتماعية أو إقتصادية لتحديد جنس الجنين ووضع قانون يضبط هذه الحاجات مثل اشتراط أن يكون لدى الأسرة مولود من الجنس الآخر.

الثاني: التراضي بين الوالدين على إختيار جنس الجنين، فهو حق مشروع لكل منهما.

الثالث: وضع أنظمة واضحة في المستشفيات، بأنَّ يقوم بهذه المهمة طبيب مسلم ثقة يحرص على منع إختلاط الماء، المفضي بدوره إلى إختلاط الأنساب.

(١) غنيم، كارم السيد، الاستتساخ والانجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١،

الرابع: الأهتمام داخل المستشفيات بحفظ العورات وصيانتها، وقصر الكشف على موضع الحاجة درءاً للفتنة وأسبابها.

الخامس: المراقبة الدائمة من الجهات ذات العلاقة لنسب المواليد، وملاحظة الاختلال في النسب، وإتخاذ الإجراءات المناسبة من القوانين والتنظيمات لمنعها.

السادس: إعتقاد أن هذه الوسائل ما هي إلا أسباب وذرائع لادراك المطلوب لا تستقل بالفعل ولا تخرج عن تقدير الله وأذنه، فله الأمر من قبل ومن بعد^(١) ﴿لِلَّهِ مُلْكُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ تَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾
أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَاقِمًا ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾^(٢).

(لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ تَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ

يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ) أي: يقرنهم (ذُكْرَانًا وَإِنثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَاقِمًا) لما

ذكر اذاقة الانسان الرحمة، واصابته لضدها، اتبع ذلك: ان له تعالى الملك. وانه بقسم النعمة والبلاء كيف اراد، ويهب لعباده من الأولاد ما يشاء، فيخص بعضاً بالاناث،

(١) البابس، هيلة عبدالرحمن، تحديد جنس الجنين، ص ١٧٤٥.

(٢) الشورى ٤٢: (٤٩-٥٠).

وبعضاً بالذكور، وبعضاً بالضعفين جميعاً ويجعل البعض عقيماً، والعقيم: التي لا تلد. وكذلك رجل عقيم، إذا كان لا يولد له، وقدم الاناث أولاً على الذكور، لأن سياق الكلام انه فاعل لما يشاؤه لا ما يشاؤه الانسان، فكان ذكر الاناث اللاتي من جملة ما لا يشاؤه الانسان اهم، والاهم واجب التقديم، وليلي الجنس الذي كانت العرب تعدّه بلاءً ذكر البلاء. ولما اُخِر الذكور - وهم اُحقاء بالتقديم - تدارك تاخيرهم لتعريفهم لأن التعريف تنوية وتشهير. ثم اعطى بعد ذلك كلا الجنسين حقه من التقديم والتأخير، وعرف ان تقديمهن لم يكن لتقديمهن ولكن لمقتضى آخر، فقال (ذكرانا واناث) وقيل: نزلت في الانبياء -عليهم السلام- حيث وهي للوط وشعيب اناثاً، ولابراهيم ذكورا ولمحمد (ﷺ) ذكوراً واناثاً، وجعل يحيى وعيسى -عليهما السلام- عقيمين (انه عليهما) بكل شيء (قدير) قادر على كل شيء^(١).

(١) النسفي، ابي البركات عبدالله، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج٣، ص ٢٦١.

المبحث الثالث

٣.٣ وسائل تحديد نوع الجنين وحكمه في الشريعة والقانون

المطلب الأول

١.٣.٣ تحديد نوع الجنين (الوسائل الطبيعية)

سعى الإنسان منذ أقدم العصور إلى محاولة التحكم في جنس جنينه، وعدم تركه محكوماً للقدر، مما أدى إلى شيوع كثير من المعتقدات التي لا تستند إلى دليل علمي مما يعتقد إنها تتسبب في مجيء جنس معين، من هذه المعتقدات:

- شرب دم الأسد يأتي بمولود ذكر^(١).
- إنَّ نوم المرأة على الجانب الأيمن أثناء الإلتقاء بالزوج يأتي بمولود أنثى، بينما يرى إنَّ النوم على الجانب الأيمن يجعل المولود ذكراً، لأعتقادهم أنَّ المبيض الأيمن ينتج ببيضات خاصة بإنجاب الذكور، والمبيض الأيسر ينتج ببيضات خاصة بإنجاب الإناث^(٢).

(١) فتحي، محمد، طفل بالتكنولوجيا حسب الطلب، ص ٥١.

(٢) أبو الروس، ايمن، مولودك الجديد ولد ام بنت، مكتبة ابن سينا، القاهرة- مصر، ص ٦٢.

• كما أعتقد البعض أنَّ عامل السن هو الذي يحدد جنس المولود فزواج الرجل من امرأة أصغر منه يأتي بمولود ذكر، بينما زواجه من امرأة أكبر منه يأتي بمولود أنثى^(١).

ولم يقف الإنسان عند هذه المعتقدات، فقد سعى إلى وسائل أكثر جدوى من أجل تحقيق رغبة في الحصول على مولود من جنس معين ربما هذه الوسائل فيها شيء من الصحة.

لقد إستطاع الطبيب الأمريكي لاندروم شيتلس^(٢) عام ١٩٧٠ التمييز بواسطة المجهر الالكتروني بين الصبغي الذكري ذي الرأس المستدير والأنثوي الأكبر حجما، والمائل نحو الإستطالة^(٣).

(١) مصباح عبدالهادي، العلاج الجيني واستئصال الاعضاء البشرية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، مصر، ١٩٩٩، ص ١١٤.

(٢) لاندروم شيتلس، ولد في ٢١ نوفمبر ١٩٠٩ في بونوثوك ميسيسيبي تخرج من كلية ميسيسيبي عام ١٩٣٣ حصل على درجة دكتوراه في علم الاحياء وماجستير في الطب من جامعة جونز هوبكنز. في عام ١٩٥١ اعاد انساح تجربة جون روك ومريم مينكين لتخصيب البيض بشكل مصطنع في عام ١٩٥٤ حصل على جائزة ماركل السنوية من جامعة كولومبيا. طورت Shettles طريقة لزيادة احتمالية انجاب طفل من الجنس الذي يختاره الوالدان باستخدام طريقة Shettles الخاصة به، توفي في ٦ فبراير ٢٠٠٣ في سان بطرسبرج فلوريدا. ينظر (eni.wikipedia.org/wiki/landrum-shettles) نشرت المقال في ٢٠١٩/٢/١٠ ساعة ٢:٢٦. زرت الموقع في ٢٠٢٠/٦/٢٣.

(٣) فاخوري، سبيرو، تنظيم الحمل بالوسائل العلمية الحديثة، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، لبنان، ص ٤٠.

ومن أبرز الوسائل الطبيعية ما يلي:

أولاً: الدعاء والمراد به سؤال العبد ربه أن يرزقه بالجنس الذي يرغبه، ويرجو سلامته من الأمراض، وهو أبلغ الوسائل في إدراك المقاصد^(١).

ثانياً: النظام الغذائي/ أثبتت الدراسات العلمية قديماً وحديثاً تأثير الغذاء على نوعية الجنين، بحكم تأثيره على درجة حامضية الإفرازات المهبلية التي بدورها تتحكم في وصول الحيوانات المنوية للبويضة فدرجة حامضية الإفرازات المهبلية التي تؤثر على حركة هذه الحيوانات وسرعتها عند تماسها معها، فإذا أرادت الزوجة جنين ذكر فعليها التركيز على الأغذية التي تحتوي على إملح البوتاسيوم والصوديوم^(٢)، وإذا أرادت الزوجة جنين أنثى فعليها التركيز على الأغذية المحتوية على تركيز عالي من الكالسيوم والمغنسيوم^(٣).

وبإمكان الزوجة مراجعة أطباء التغذية للتعرف على أنواع الغذاء الذي يحتوي

على الاملاح المطلوبة أو اخذها على شكل الحبوب^(٤).

(١) أبو بصل، عبدالناصر بن موسى، تحديد جنس الجنين، ص ٣٧٥.

(٢) الملح والفواكه الطازجة والحبوب واللحوم والاسماك.

(٣) الحليب ومشتقاته والخبز بنوعيه الابيض والاسمر، والخضروات الورقية والحمص.

(٤) ينظر:

(الحمل - جنس- المولود /تحديد- نوع- الجنين- قبل-الحمل-اختيار / ٢-١٠/ar/layyous.com)

لدكتور نجيب لويس، ١٧/١٠/٢٠١٩، زرت الموقع في ٢٢/٣/٢٠٢٠.

إن زيادة نسبة الصوديوم والبوتاسيوم في غذاء المرأة، وإنخفاض نسبة الكالسيوم والمغنسيوم يحدث تغيرات في جدار الببضة لجذب الحيوان المنوي الذكر، وزيادة نسبة الكالسيوم والمغنسيوم في الدم، وإنخفاض الصوديوم والبوتاسيوم يحدث تغيرات في جدار الببضة لجذب الحيوان المنوي المؤنث، ولاتباع هذه الطريقة في تحديد جنس المولود على المرأة إتباع حمية غذائية لمدة زمنية لا تقل عن الشهرين تدعم بها المخزون الغذائي الذي يشجع الجنس المرغوب فيه.

وعليه، فعلى المرأة الرغبة في إنجاب الذكور إنَّ تتبع نظام غذائي غني بالبوتاسيوم والصوديوم مصدرهما الفواكه الطازجة منها (كالموز - البطيخ - المشمش - وغيرها والمجففة، وكذا الخضروات الطازجة والحبوب المجففة، واللحوم البيضاء لاسيما الدجاج منزوع الجلد الدهني، والأسماك وملح الطعام، أمَّا المرأة الراغبة في إنجاب الإناث فعليها تناول وجبات غذائية غنية بالكالسيوم والمغنسيوم كالحليب ومشتقاته، والخبز المصنوع من القمح الابيض بدون ملح، سمك سلمون، والسردين، والمكسرات من اللوز والبندق والبقول السوداني، وغير ذلك^(١).

والجدير بالذكر إنَّ إتباع المرأة لنظام غذائي معين للحصول على جنس المولود المرغوب فيه، بصورة قطعية غير ثابتة، غنَّما هي طريقة يتبعها الزوجان لتحقيق مرادهم.

(١) امل، شاهين، كيف تتحكمين في جنس الجنين، دار الكلمة، ط١، مصر، ٢٠٠٦، ص ٢٩-٣٨.

بعض المأكولات والمشروبات التي تشجع إنجاب الذكور (غنية باليوتاسيوم، والصوديوم)	بعض المأكولات والمشروبات التي تشجع إنجاب الإناث (غنية بالكالسيوم والمغنيسيوم)
- الحليب ومشتقاته. - اللوز، والبندق، والسمن، والسردين. - السبانخ، الكزبرة، الملوخية، البامية، الثوم، الطحينة. - الفول، حبوب الصويا، البطاطا. - ومن المشروبات: المياه العادية.	- الأسماك، الخضار الطازجة مثل (ملفوف، فطر، قرنبيط، سبانخ، فاصوليا خضراء، بازلاء، فليفه خضراء، بندورة، جزر) - لحم البقر، والدجاج، ملح الطعام. - الفواكه الطازجة مثل (الموز، المشمش، الجريب فروت، البطيخ، عصير البرتقال، الاجاص). - الحبوب المجففة، والبقول ومنها العدس. - ومن المشروبات: عصير الفواكه المعلب، والمياه الغازية، الكلا، الشاي، القهوة.

ثالثاً: وقت الجماع

تعتمد هذه الطريقة على الخصائص الفيزيائية للمنويات التي تختلف فيها المنويات الذكرية (y) عن الأنثوية (x) حيث إنّ المنوي (y) خفيف الوزن وسريع الحركة ويعيش فترة قصيرة من الزمن. في حين أنّ المنوي (x) ثقيل الوزن، وبطيء الحركة، ويعيش فترة اطول^(١).

إنّ الحيوان المنوي المؤنث يستطيع المكوث في إنتظار البيضة أربعة أيام، لذلك ينصح الأزواج الراغبون في إنجاب الذكور أن يجامعوا زوجاتهم يوم التبويض، لأنّه أنسب الأوقات لتحقيق النتيجة المرغوب فيها، حيث تكون الفرصة مواتية للحيوان المنوي المذكر في الوصول إلى البيضة وتلقيحها قبل الحيوان المنوي المؤنث بفعل سرعته، كما ينصح الأطباء بعدم تأخير الجماع إلى ما بعد اليوم الذي يلي يوم الإباضة، لأنّ البيضة لا تستمر صالحة للتخصيب أكثر من يومين من وقت الإباضة^(٢).

(١) برشن، جاك، ولد ام بنت، ترجمة فتحقيق، سمر الصانع، بغداد، ط١، العراق، ١٩٩٠، ص١٩.

(٢) عرفان، بن سليم العشا حسونة الدمشقي، التلقيح الصناعي واطفال الانابيب، المكتبة العصرية، ط١، بيروت،

وبناءً على ذلك فإنه يمكن بتحديد موعد الإباضة لدى السيدة التدخل نسبياً بتهيئة التوقيت المناسب للجماع يتكون النتيجة الجنس المرغوب به. فمثلاً إذا حدث الجماع مباشرة بعد حدوث الإباضة فإن الكلفة حج للذكور والعكس صحيح^(١).

رابعاً: الوسط الحامضي (الدش المهلي)

إستعمال الغسل المهلي لتهيئة الرحم بالوسط الكيميائي المناسب للجنين المرغوب فيه، وتعتمد هذه الطريقة إلى تغير الوسط الكيميائي للمساعدة على وصول الحويمن المنوي المطلوب للبويضة والوسط الحامضي يكون أكثر مناسبة للحمل بأنثى بينما الوسط القلوي مناسب لإنجاب الذكور^(٢).

وقد توصل العلماء في هذا العصر إلى معرفة الفوارق بين الخلايا التناسلية الذكرية والخلايا التناسلية المؤنثة منها.

أنَّ الخلايا الأنثائية المذكورة أخف وزناً وأصغر حجماً وأسرع حركة من الخلايا الانثائية المؤنثة، كما أنَّ الخلايا الجنسية الذكرية (المني) يعيش لمدة قصيرة من الزمن مقارنة بالخلايا الجنسية المؤنثة (البويضة). وخلايا الأنثائية الذكرية تناسبها وسطها

(١) لويس نجيب، تحديد جنس الجنين.

(٢) المدحجي، محمد هائل، احكام النوازل في الانجاب، دار كنوز اشبيليا- الرياض، ٢٠١١، ج٣، ص٩٨٣.

القاعدي ولا يعيش طويلاً في الوسط الحامضي، في حين الخلايا الإنشائية المؤنثة يناسبها الوسط الحامضي^(١).

إذا كان الجنين المرغوب ذكراً يسعى إلى الوسط الكيميائي وذلك يغسل المهبل قبل الجماع بـكربونات الصوديوم المذابة في الماء أمّا إذا كان المرغوب أنثى، فيسعى إلى الوسط الحامضي، وذلك بغسل المهبل قبل الجماع بالخل المذاب في الماء أو الليمون المخفف^(٢).

وقد أثبتت الدراسات التي أجريت على هذه الطريقة بطلاتها، حيث تبين أنّ لا تأثير للمحيط القلوي، أو الحامضي على حياة أو نشاط حركة النطف بينما تثبت دراسات أخرى صحة هذه الطريقة علمياً، وأنّ لنوعية الوسط تأثيراً إلى حد ما على نشاط وحركة هذه النطف، لذا لا يزال بعض الأطباء ينصحون بهذه الطريقة كطريقة مساعدة لطريقة الحماية الغذائية^(٣).

(١) الشويرخ، سعد بن عبدالعزيز، احكام الهندسة الوراثية، دار الكنوز، ط١، اشبيليا، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧م، ص١٥٧ و ايداد، احمد ابراهيم، الهندسة الوراثية بين معطيات العلم وضوابط الشرع دار الفتح، ط١، عمان، ٢٠٠٣، ص١٢٠-١٢١.

(٢) محمد الربيعي، الوراثة والانسان (اساسيات الوراثة البشرية والطبية) عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب - الكويت، ١٩٨٦، ص١٦٥.

(٣) عبدالواحد، نجم عبدالله، العقم وعلاجه، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، لبنان، ١٩٩٨، ص٤٣٩.

كما أن كل من الدكتورة (قانة سليم) و الدكتورة (افان عبدالرحمن) يؤيدان تحديد نوع الجنين في حالة احتياجية على اسس علمية حيث كلتاهما تحددان جنس الجنين بطرق أي بوسائل طبيعية حسب النظام الغذائي وحسب توقيت الجماع وطريقة التحكم في الوسط القاعدي والحمضي للمهبل ونوعية الجماع. كلتا الدكتورة قالتا بأن ليس هناك ضرر وسلبات في تحديد جنس الجنين لكن قد يؤثر سلباً على نفسية المريض في حالة عدم نجاح العملية^(١).

المطلب الثاني

٢.٣.٣ تحديد نوع الجنين (الوسائل الطبية)

أولاً: غرلة الحيوانات المنوية وفصلها

تقوم هذه الطريقة على أساس فصل الكروموسوم الذكري عن الأنثوي وعزل أحدهما عن الآخر، ويتم ذلك بواسطة تمرير تيار كهربائي يتحقق من خلال الفصل بين الخلايا المنوية الذكرية والأنثوية، ويكون ذلك بعد تجهيز جسم المرأة بإعطاء الأدوية المنشطة للمبايض لزيادة عدد البويضات ورفع فرص الحمل ثم القيام بحقن

(١) تم تزويدنا بهذه المعلومات من قبل الدكتورة (قانة سليم) بورد عربي إخصائية في امراض النساء والولادة وسنوات خبرتها في هذا المجال (٢١) عاماً. والدكتورة (افان عبدالرحمن) بورد عربي في أمراض النساء والولادة وسنوات خبرتها في هذا المجال (١٧) عاماً خلال لقائي معهما في ٢٥/٣/٢٠٢٠.

الرحم بالحيوانات المنوية الحاملة للجنس المرغوب به بعد فصلها في المختبر بطريقة الغرلة باستخدام أدوات خاصة، إعتماًداً على أنَّ السائل المنوي في الحالة الطبيعية يحتوي بصورة تقريبية على ٥٠% حيوانات منوية أنثوية و ٥٠% حيوانات منوية ذكرية بإستثناء بعض الحالات الشاذة^(١).

ويتم خلاله سحب البويضات من الجسم عن طريق إبرة مهبلية خاصة تحت التخدير العام ويتم بنفس اليوم تلقيح البويضة مجهرياً ووضع الأجنة في حاضنات خاصة وتركها لمدة ١٣ أيام لحين وصول كل جنين الى مرحلة (٦-٨) خلايا ويتم حينها ثقب جدار الجنين وسحب خلية واحدة من غير أن يؤدي ذلك غلى ضرر أو أذى في الجنين لمعرفة نوع الجنين وفحصه وراثياً وإرجاع الاجنة من الجنس المطلوب ولا يتم إرجاع إلا الأجنة المرغوب في جنسها والأجنة السليمة. ونذكر هنا أن هناك حالات لا يكون هناك أجنة سليمة أو من جنس المطلوب ولا يتم الأرجاع في هذه الحالة، وطريقة طفل الأنابيب لتحديد نوع الجنين أكثر ضماناً وتصل نسبة نجاحها إلى ١٠٠%^(٢).

(١) الحناوي، محمد محمد، كيف تختار جنس مولودك قبل الحمل.

<http://www.mohamedhenawy.blogspot.com>

تم نشر في ٢٠١٣/٢/٥، زرت الموقع في ٢٠٢٠/٢/٢٠.

(٢) دار الطب، المقال بعنوان تحديد نوع الجنين (الفحص الوراثي) في ٢٠٢٠/١/٢٢.

<http://www.Daraltec.com> تحديد نوع الجنين/

زرت الموقع في ٢٠٢٠/٣/١٥.

إذاً ملخص عملية التلقيح الصناعي إنّه يتم متابعة التبويض ثمّ حقن الحيوانات المنوية المذكرة أو المؤنثة داخل الرحم في وقت التبويض وتبلغ نسبة حدوث الحمل ٢٥% ويكون الجنين من الجنس المرغوب فيه سواءً أكان ذكراً أم أنثى بنسبة ٨٠%.

أمّا طريقة التلقيح المجهري (طفل الانبوب) فهي أكثر دقة وفيها يتم متابعة التبويض ثمّ إرتشاف البويضات خارج جسم المرأة عن طريق المهبل (بدون جراحة)، يلي ذلك تلقيح البويضات بالحيوانات المنوية بعد فصلها وفي يوم الثالث بعد التلقيح يتم فصل خلية واحدة من البويضة الملقحة وفحصها وراثياً لمعرفة جنس الجنين ثمّ إعادة البويضات المطلوبة فقط إلى الرحم، وتبلغ نسبة الحمل في هذه الطريقة (٥٠%) ونسبة حصول الجنين المرغوب فيه أكثر من (٩٩%)^(١).

اذن تقول كل من الدكتورة (اسلام مؤيد) و(افان عبدالرحمن) ان التلقيح الاصطناعي هي احدى التقنيات المساعدة عن الانجاب وهو البديل عن التلقيح الطبيعي في حال وجود مشكلة عند احد الزوجين لعلاج العقم ويتم فيها فصل الحيوانات المنوية السليمة عن الحيوانات المنوية المشوهة وادخالها إلى الرحم عند إكتمال البويضة فتقوم الحيوانات المنوية بالدخول إلى قناة فالوب ومن ثم تلقيح البويضة ليتم الحمل. حيث نسبة

(١) لا ندروم شينلس، دافيد رورفيك، كيف تختار جنس مولودك، ترجمة سامي الفرس، ابراهيم الفرس، دار الرفاعي،

ط٢، الرياض، ١٩٩٤، ص٢٢٢-٢٢٤. لويس، نجيب، الطرق الصحيح لتشخيص وعلاج العقم، ط١، ١٩٩٦،

نجاحها ١٨% والتلقيح الاصطناعي يزيد فرص الحمل إلى حوالي (١٩-٢٢)% إذا كان الزوج حيوانات منويته طبيعية أو حيوانات مع تشوهات خفيفة والزوجة لديها قناة فالوب ثم ارجاع عينة الحيوانات المنوية داخل الرحم وهي عملية غير مؤلمة وتحتاج إلى ساعتين فقط.

وقد اقتصر القول الدكتور (قاعة سليم) بأن الفرق بين التلقيح الاصطناعي وطفل الأنبوب بأنه في التلقيح الاصطناعي يتم وضع الحيوانات المنوية داخل الرحم ليتم تخصيب أو التلقيح البويضة في قنوات المبيض طبيعياً بعد التلقيح، ولذلك يشترط السلامة وفتح الأنابيب قبل العملية بعكس طفل الأنبوب يتم تلقيح البويضة (أو تخصيبها) خارج الرحم وبعد التخصيب وتكوين المراحل البدائية للجنين في مرحلة متقدمة يتم استرجاع الجنين إلى رحم الأم^(١).

(١) تم تزويدنا بهذه المعلومات من قبل كا من السيدة (د. اسلام مؤيد جلال) اخصائية العقم واطفال الأنابيب و (د.

افان عبدالرحمن صوفي) اخصائية نسائية والتوليد، و (د. قاعة سليم كلال) اخصائية في أمراض النساء والولادة.

خلال لقاءنا معهم بتاريخ ٢٨/٤/٢٠٢٠.

المطلب الثالث

٣.٣.٣ حكم إختيار جنس الجنين

أولاً: في الشريعة الإسلامية

تباينت آراء العلماء المعاصرين في مسألة حكم تحديد جنس الجنين، فمنهم من

أجازو بشروط وضوابط ومنهم من منعها وذهبوا إلى قولين:

القول الأول: جواز تحديد جنس الجنين وأنه لا مانع منه شرعاً ابرز العلماء والفقهاء

القائلين بجواز: حسن تحتوت، خالد عبدالله المصلح زياد العيجان، عبدالله البسام،

عبدالله بن بيه، عبدالناصر أبو البصل، علي جمعة، مصطفى الزرقا، ناصر الميمان،

يوسف القرضاوي، واستدلوا^(١) على ذلك ما يلي

الدليل الأول: ان طلب جنس معين في الولد لا محظور فيه شرعاً^(٢) فالله تعالى، قد قد

اقر بعض انبيائه الذين سألوه في دعائهم ان يهب لهم ذكورا من الولد، فهذا نبي الله

ابراهيم

(عليه السلام) سأل الله تعالى، ان يرزقه ولدا صالحا فاجابه الله تعالى فيما قصه عن

(١) ينظر ابحاث المجمع الفقهي المنعقد في مكة المكرمة في دورته الثامنة عشرة، ١٤٢٧ هـ، المجلد الثالث.

(٢) محمد شبير، موقف الاسلام من الامراض الوراثية، بحث منشور في مجلة الحكمة (ليدز - بريطانيا)، العدد ٦،

ابراهيم ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿١٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١١﴾ (١)، وكذلك نبي الله

زكريا عليه السلام دعا ربه ان يهبه غلاما زكيا فقال تعالى ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا

رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ ﴿٢﴾.

(هُنَالِكَ) في ذلك المكان حيث هو قاعد عند مريم في المحراب أو: في ذلك

الوقت. فقد يستعار هنا، وحيث، وثم: للزمان. لما رأى حال مريم في كرامتها على الله ومنزلتها رغب أن يكون له من إيشاع ولد مثل ولد أمها حنه في الكرامة على الله، وان كانت عاقراً عجوزاً، فقد كانت امها كذلك. وقيل لما رأى الفاكهة في غير وقتها انتبه على جواز ولادة العاقر (دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً) ولداً.

والذرية يقع على الواحد والجمع (طَيِّبَةً) مباركة. والتأنيث للفظ الذرية (إِنَّكَ سَمِيعُ

الدُّعَاءِ) مجيبة (٣).

(١) الصافات ٣٧: ١٠٠-١٠١.

(٢) ال عمران ٣: ٣٨.

(٣) النسفي، ابي البركات عبدالله، تفسير النسفي، ص ٢٣٥.

الدليل الثاني: أنَّ الأصل في الأشياء الإباحة والحل حتى يقوم دليل المنع والحظر وليس هناك دليل يمنع من السعي للحصول على ذكر أو أنثى بالطرق الطبيعية والرسائل المشروعة^(١).

ولو كان هذا الدعاء سؤالاً لمحرم لكان محرماً ولمنعه الله تعالى ولما أقره، فإنَّ الدعاء بالمحرم محرم^(٢).

الدليل الثالث: أنَّ النبي (ﷺ) بين السبب الطبيعي الذي يوجب الأذكار أو الإيثار باذن الله ففي صحيح الإمام المسلم من حديث ثوبان أنَّ النبي (ﷺ)، أجاب اليهودي الذي سأله عن الولد، فقال عليه السلام ((ماء الرجل ابيض، وما المرأة اصفر، فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة اذكراً باذن الله، وإذا علا مني المرأة مني الرجل إنثا باذن الله^(٣)).

(ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر) غالبا (فإذا اجتمعا) في الرحم (فعلاً) في رواية فغلب (مني الرجل مني المرأة) أي قوى لنحو كثرة شهوة أو شبق أو سبق لأنَّ كل

(١) زين الدين ابراهيم بن نجيم، الاشباه والنظائر، تحقيق: محمد الحافظ، دمشق - دار الفكر، ٢٠٠١م، ص ٦٦.

(٢) خالد المصلح، رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، كتاب الكتروني (www.almosleh.com)، ص ٦.

(٣) اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب صفه مني الرجل والمرأة وان الولد مخلوق من مائيهما، حديث

رقم (٧١٦)، (١٤١، ١٤٢) ينظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري (ت ٢٦١ هـ)، صحيح مسلم،

تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء التراث، ط ٢، العربي - بيروت، ٢٠٠٠م.

من سبق فقد علا شأنه فعلى الاول هو علو حسي وعلى الثاني معنوي أي ولدته ذكراً بحكم الغلبة (وان علا مني المرأة مني الرجل) كذلك (انثا) اي ولدته أنثى بحكم الغلبة وأشار بقوله بأذن الله^(١).

وهذا يفيد أنَّ الأذكار والإيثار في الجنين أمر يستند إلى سبب طبيعي معلوم وليس في الحديث ما يشعر بأنه ممّا أستاذّر الله به^(٢). وهذا هو هدف الطب الحديث من إبتكار الوسائل الخاصة بعملية تحديد جنس الجنين، ومع هذا فالامر لا يحقق نسباً قطعية في تحقيق المطلوب، فهو موكول لأمر الله ومشيتته بدليل أنَّ النبي (ﷺ) علق ذلك على مشيئة الله وإذنه، بقوله أذكراً أو إنثاقداً علا شأنه فعلى الاول بإذن الله^(٣).

الدليل الرابع: قياس السعي في تحديد جنس الجنين على معالجة العقم الذي يمكن معالجته وجواز اخذ اسباب تحديد جنس الجنين من باب اولى، لانه عمل بالاسباب الممكنة لادراك صفة في الجنين فهو من باب بذل السبب واتخاذ الوسائل^(٤).

(١) القاهري، زين الدين محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي، التيسير

بشرح الجامع الصغير، (ت ١٠٣١ هـ)، مكتبة الامام الشافعي، ط٣، الرياض، الجزء الثاني، ١٩٨٨م، ص٣٣٦.

(٢) عبدالرشيد قاسم، اختيار جنس الجنين، دراسة فقهية طبية، مكتبة دار البيان الحديثة، ٢٠٠١، ص٧٦-٧٧.

(٣) عماد راعوش، حكم التدخل البشري في تحديد جنس المولود، مقال كتبها على موقعه

(http://emadalraosh.maktoobbio.com).

(٤) هيلة عبدالرحمن، تحديد جنس الجنين ص١٧٧٢.

الدليل الخامس: رفع الحرج والتيسير على العباد للوصول الى الامر الى الحاجات

البشرية بامر مباح^(١) قوله تعالى ﴿...وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ...﴾^(٢).

(وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) ضيق، بل رخص لكم في جميع ما

كلفكم من الطهارة، والصلاة، والصوم، والحج، بالتيمم والايماء، والقصر، والافطار
بعذر السفر والمرض، وعدم الراحة^(٣).

الدليل السادس: قياس السعي في تحديد جنس الجنين على جواز العزل^(٤) ووجهة ان
العزل سبب يبذل الانسان لمنع الحمل، وضبط حصوله يشابهه في المعنى ضبط جنس
الجنين^(٥).

(١) عبدالرشيد قاسم، اختيار جنس الجنين، دراسة فقهية طبية، ص ٨٠-٨١.

(٢) الحج ٢٢: ٧٨.

(٣) النسفي، ابي البركات عبدالله، تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص ٤٥٧.

(٤) العزل: هو ان يجمع الرجل، فاذا قارب الانزال، نزع فانزل خارج الفرج منعاً للحمل، ينظر: محي الدين النووي،
روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: عادل احمد عبدالوجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ج ٥،
ص ٥١٦.

(٥) القرنداعي، علي محي الدين، المحمدي، علي يوسف، القضايا الطبية المعاصرة، دار البشائر الاسلامية، ط ٢،
٢٠٠٦، ص ٥٣٧.

القول الثاني: إِنَّ العمل على تحديد جنس الجنين لا يجوز وهو قول ايوب سعد العطيف، سامرة العمري، عبدالرحمن عبد الخاق، فيصل مولوي، محمد الننتشة وإستدلوا على ذلك بما يلي.

الدليل الأول: إِنَّ العمل على تحديد جنس الجنين يتضمن منازعة الله تعالى في خلقه ومشية وما أختص به من علم ما في الأرحام^(١) قال الله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢). (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ) من الصور المختلفة، (لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ) في سلطانه (الْحَكِيمُ) في تدبيره^(٣). وقال سبحانه وتعالى ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾^(٤). (اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ) ما في هذه المواضع الثلاثة موصولة، أي: يعلم ما تحمله من الولد، على أي حال هو من ذكورة، وأنوثة،

(١) هيلة عبدالرحمن اليايس، تحديد جنس الجنين، ص ١٧٥٧.

(٢) آل عمران ٦: ٣.

(٣) النسفي، أبي البركات عبدالله، تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص ٢٣٦.

(٤) الرعد ١٣: ٨.

وتمام، وخداج وحسن وقبح، دخول، وقصر، وغير ذلك، وما تغيبه الأرحام أي: ويعلم ما تنقصه - يقال: غاض الماء وغضته أنا - وما تزداده والمراد: عدد الولد، فإنها تشمل على واحد، واثنين وثلاثة وأربعة. أو: جسد الولد، فإنه يكون تاماً ومخدجاً أو: مدة الولادة فإنها تكون أقل من تسعة أشهر وازيد عليها إلى سنتين عندنا، وإلى أربع عند الشافعي وإلى خمس عند مالك. أو مصدرية، أي يعلم حمل كل إنثى، ويعلم غيض الأرحام، وإزديادها (وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ) بقدر وحد لا يجاوزه، ولا ينقص عنه^(١).

وفي السنة، ما صح عن ابن عمر (رضي الله عنهما) عن الرسول (ﷺ) قال ((مفاتيح الغيب خمس إن الله عنده علم الساعة، وينزل الغيث، ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً، وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير))^(٢) ما جاء في حديث ابن عمر وغيره تدل على أن المسألة التذكير والتأنيث وما يستقر في الرحم هو موكل لله تعالى وإرادته ومشيئته وليس ذلك لسواه.

لا يعلم ما في الأرحام إلا الله، والأجنة التي في الأرحام لها أحوال منها ما يعلم إذا وجد ولو كان الإنسان في بطن أمه. ومنها ما لا يعلم أبداً فكونه ذكراً أو أنثى يعلم

(١) النسفي، أبي البركات عبد الله، تفسير النسفي، ص ١٤٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب: عنده مفاتيح الغيب لا يعملها الا هو، ج ٦، ٥٦، رقم الحديث (٤٣٥١).

وهو في بطن أمه ولكنه لا يعلم إلا إذا خلق الله تعالى فيه علامات الذكورة أو علامات الأنوثة^(١).

الدليل الثاني: إنَّ العمل على تحديد جنس الجنين ضرب من ضروب تغير خلق الله تعالى الذي هو من عمل الشيطان^(٢)، كما دل عليه قوله تعالى ﴿وَلَا ضِلَّيْنَهُمْ وَلَا مَنِيْنَهُمْ وَلَا مَرْئِيْنَهُمْ فَلْيَغْيِرْنِ حَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾^(٣) وكذلك ما روي عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال ((لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجان للحسن المغيرات خلق الله تعالى ما لي لا العن من لعن النبي (ﷺ)))^(٤).

فإذا كان التغير في صورة الخلقة على نحو ما ذكره النبي (ﷺ) محرماً فكيف بالتغير في الجنين؟ لاشك إنَّه أحق بالتحريم وأولى بالمنع.

(١) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح رياض الصالحين دار الوطن للنشر - الرياض، الطبعة ١٤٢٦ هـ،

ج ٣، ص ٤٤١ أ.

(٢) خالد المصلح، رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، ص ١٦.

(٣) النساء ٤: ١١٩.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، رقم الحديث ٢١٢٥، ٣/١٦٧٨.

الدليل الثالث: أنَّ القول بجواز العمل على تحديد جنس الجنين يفضي إلى عدة مفسد ومخاطر منها.

أ- الأخلال بالتوازن الطبيعي البشري في نسب الجنسين الذي أجاره الله -تعالى- في الكون لحكمه ورحمه.

ب- فتح المجال أمام العبث العلمي في خلق الإنسان وتكوينه وهو أمر إتفق الناس على خطورته وشؤم عاقبته على البشرية.

ج- هتك العورات بكشفها وعدم حفظها، وذلك إنَّ من طرق تحديد جنس الجنين ما يتطلب كشف المرأة عن العورة المغلظة^(١).

الدليل الرابع: إنَّ القول على جواز العمل على تحديد جنس الجنين يفضي إلى تفضيل جنس على جنس آخر، وهو معنى ما كان عليه أهل الجاهلية من تفضيل الذكور على الإناث، الذي أفضى بهم إلى الوأد في الجاهلية^(٢).

الراجع: بعد عرض اقوال العلماء وادلتهم. فالترجيح - والله أعلم - بين المجيزين والمانعين القول الأوّل يجوز تحديد جنس الجنين لقوة أدلتهم ومشروعية مقصدهم.

(١) محمد الننشة، المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية، بحث نشر في مجلة الحكمة (لبيز-

بريطانيا)، ٢٠٠١، ص ٢٣٢.

(٢) هيلة عبدالرحمن اليابس، تحديد جنس الجنين، ص ١٧٦٤.

ثانياً: حكم إختيار جنس الجنين في القانون

حضرت غالب التشريعات الوضعية إلى عدم إختيار جنس الجنين بصفة عامة، سواء أكان على المستوى الفردي أو الجماعي إلا لأسباب طبية، منها المشرع الفرنسي حيث جرمت المادة / ٥١١ ع، أي عمل بهدف إلى إختيار جنس الجنين وقررت معاقبة من يخالف ذلك بالأشغال الشاقة عشرين عاماً، وجرمت المادة ٢/٢٤ من التشريع الإسباني عملية إختيار جنس المولود، وكذلك جرم القانون الألماني إختيار جنس الجنين ونص على أن أي فرد يمارس الإخصاب الصناعي على بويضة بشرية بمني بشري بعد إختيار نوع الحيوان المنوي الملحق لها يعاقب بالسجن سنة على الأكثر أو الغرامة.

وقد حظر المجلس الأعلى للصحة بتركيا إختيار النوع عن طريقة فرز الحيوانات المنوية، وفي الولايات المتحدة الأمريكية فإن عدم تسبب إباحة الأجهزة يؤدي إلى أمكانية اعتبار إختيار النوع سبباً مثل أي سبب آخر لتقرير الإجهاض الاختياري، وبالأولي إعتباره سبباً لفرز البويضات المخصية واهدار غير المرغوب فيها. ولكن للأسف الشديد لم تتدخل التشريعات في الوطن العربي لضبط عملية إختيار جنس الجنين سواء بصفة فردية أم جماعية^(١).

(١) محمد عبدالرحمن مهران، الاحكام الشرعية والقانونية للتدخل في عوامل الوراثة والتكاثر ، ص ٣٧٩.

الرأي الراجح

بعد عرض أدلة الفريقين فالذي يترجح إنَّ الأصل في تحديد الجنين الإباحة والجواز، لقوة أدلة المجيزين، ولعدم قيام دليل يعضد القول بالمنع والتحریم، وذلك إذا ما تمَّ بوسائله المشروعة ولم يترتب عليه أي محذور شرعي، أو خلط في الأنساب، فاختيار جنس الجنين هو عمل بيد الله تعالى وحده، ودور الإنسان الفعلي فيه دور محصور في الأخذ بالأسباب لا غير، وهو ليس من قبيل تغير خلق الله لأنَّ التغير الشئ يكون بعد وجوده لا قبله، وأمَّا الخوف من إختلاط الأنساب فيرد عليه المجيزين إتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على النطف من الإختلاط، أمَّا القول بأنَّ تحديد الجنس الجنين هو كشف العورة فيرد عليهم المجيزين بأنَّ إباحته مقيدة بالضرورة فهناك ظروف تجعلها ملحة للمجتمع والأسرة. وقد شرع أهل العلم تحديد جنس الجنين بضوابط وشروط اللازمة واخذ الحيطة من العملية. اذا رأي كباحثة يجوز تحديد جنس على مستوى فردي لا على مستوى جماعي لأنَّ في ذلك إختلال في مقاييس الكون.

المبحث الرابع

٤.٣ دراسة إستطلاعية (ميدانية) لمعرفة مدى قبول تحديد

جنس الجنين و طفل الأنبوب

هذا المبحث هو دراسة ميدانية لمعرفة قبول او عدم قبول التلقيح الصناعي وتحديد جنس الجنين لدى جميع الفئات (الأطباء - القانونيين - الشرعيين - العامة)، وهل العوامل (السياسية والاقتصادية والاجتماعية) سبباً لقبول التلقيح الصناعي أو لتحديد جنس الجنين. وأي اعمار من الفئات يميلون إلى تحديد جنس الجنين والتلقيح الصناعي. وسنعرض لكم الفئات وقبولهم لفكرة تحديد جنس الجنين وطفل الأنبوب. لذلك بدأت بإجراء إستبيان وذلك بتوجيه الأسئلة المفتوحة.

مجتمع وعينة البحث

يتكون مجتمع البحث من مجموعة من الفئات (الأطباء، والشرعيين، والقانونيين، والاشخاص العاديين)، وتم أخذ عينة عشوائية من الفئات بنسب تتفق مع التوزيع الأساسي الموضح فيما يلي:

تم استهداف عينة بحجم ٢٠٠ شخص وتوزيعها متعادلة مع مجتمع البحث،
وبهدف استرداد استبيان ٢٠٠ تمثل عينة الدراسة، تم توزيع ٢٥٠ استبيان استرجع منها
٢٠٠ استبياناً خضع للتحليل الاحصائي.

اداة البحث

بعد ان قمنا بالاطلاع على الادبيات النظرية للبحث وفي اطار مشكلة البحث
وتساءلاتها، قمنا بتوزيع اداة البحث على عينة الدراسة. تتكون اداة البحث من جزئين:

الجزء الاول: الاسئلة العامة

مخصص للأسئلة العامة، ويشمل الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة البحث

وهي:

١. الجنس
٢. العمر
٣. السكن
٤. المستوى التعليمي
٥. الحالة الاجتماعية
٦. الدرجة الوظيفية

الجزء الثاني: المتغيرات

يتم الإجابة على عبارات المقياس باختيار المبحوث لأحدى الإجابات التي تعبر عن رأيه، وفق مقياس ليكرت الخماسي، الذي يبدأ من ١ الى ٥ حيث يعني كل رقم الآتي:

١ = غير موافق بشدة، ٢ = غير موافق، ٣ = مقبول، ٤ = موافق، ٥ = موافق بشدة

اختبار صدق ادوات القياس

يقصد بالصدق: مدى استطاعة أداة الدراسة أو إجراءات القياس، قياس ما هو مطلوب قياسه. أي أنه إذا تمكنت أداة جمع البيانات من قياس الغرض الذي صممت من أجله.

يتم اختبار صدق الاستبيان من خلال استخدام معامل ألفا كرونباخ لمقياس المتغيرات. يتم ذلك وفق الجدول الآتي:

جدول (١) اختبار صدق أداة الدراسة

البعد	عدد البنود	ألفا
المتغيرات (العوامل)	٢٨	٠.٧٥١

يوضح الجدول (١) أن جميع معاملات الارتباط موجبة ودالة إحصائياً عند المستوى (٠.٠٥)، حيث يبين أن معامل ألفا كرونباخ أكبر من (٠.٦) بالتالي فإن الاستبيان يتمتع بالمصداقية والاتساق الداخلي ويمكننا الاعتماد عليه في دراستنا.

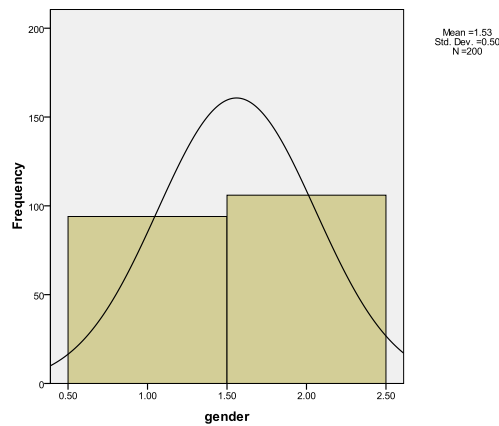
وصف العينة

يقوم وصف العينة على التوزيع الديمغرافي لمفرداتها وذلك تبعا للمحاور المذكورة غي الجزء الاول من الاستبيان وفيما يلي نستعرض هذه المحاور:

أ- الجنس: نسبة الاناث تفوق نسبة الذكور في العينة حيث بلغت نسبة الذكور في العينة (٤٧%) ونسبة الاناث (٥٣%).

جدول (٢) توزيع افراد العينة حسب الجنس

النسبة المئوية	التكرارات	
٤٧%	٩٤	الذكر
٥٣%	١٠٦	الانثى
١٠٠%	٢٠٠	المجموع

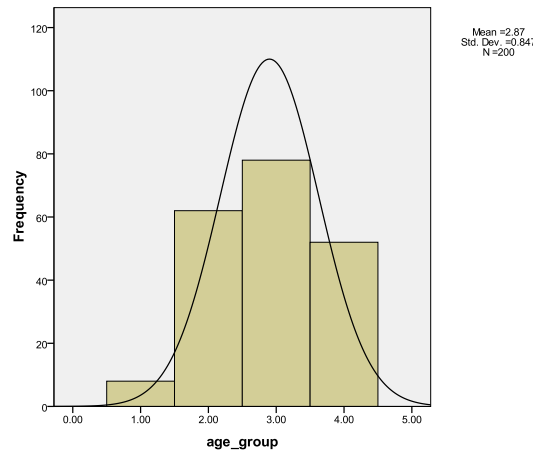


الشكل رقم (١) توزيع أفراد العينة حسب الجنس

ب- الفئة العمرية: الفئة الكبرى من افراد العينة هم الذين تبلغ اعمارهم بين (٣٥-٤٤) وبلغت نسبتهم (٣٩%) وبعدها تليها الفئة التي تبلغ اعمارهم بين (٢٥-٣٤) وبنسبة (٣١%) وتليها الفئة (اكثر من ٤٥ سنة) بنسبة (٢٦%) ثم الشريحة التي تقل اعمار افراد العينة فيها عن ٢٥ عاما بنسبة (٤%).

جدول (٣) توزيع افراد العينة حسب العمر

نسبة المئوية	التكرارات	
٤.٠	٨	اقل من ٢٥ سنة
٣١.٠	٦٢	بين ٢٥ الى ٣٤
٣٩.٠	٧٨	بين ٣٥-٤٤
٢٦.٠	٥٢	اكثر من ٤٥ سنة
١٠٠.٠	٢٠٠	المجموع



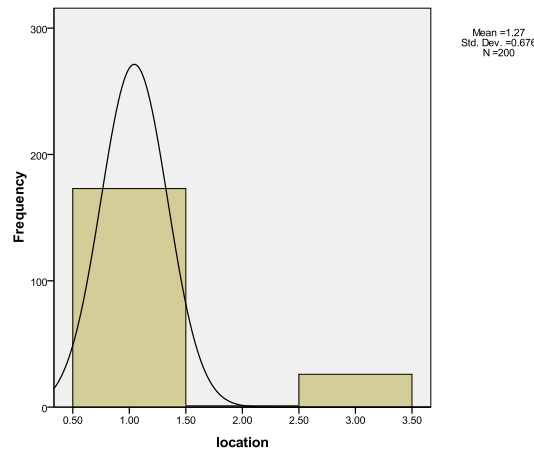
شكل (٣) توزيع أفراد العينة حسب العمر.

نلاحظ ان غالبية الاشخاص التي تم توزيع الاستمارة عليهم هم في مرحلة الشباب من العمر، ومما لاشك فيه ان غالبية العنصر الشاب يؤثر بشكل واضح على العوامل المدروسة في البحث.

ج- السكن: العدد الاكبر من العينة يسكنون في مركز المدينة الذي يبلغ عددهم (١٧٣) و ذلك بنسبة (٨٦.٥%) تليها العينة الاقل الذين يسكنون اطراف المدينة حيث يبلغ العدد (٢٦) شخص وبنسبة (١٣%) و نسبة (٠.٥%) يسكنون في الريف.

جدول (٤) توزيع افراد العينة حسب سنوات الخبرة

نسبة المئوية	التكرارات	
٨٦.٥	١٧٣	مركز المدينة
.٥	١	الريف
١٣.٠	٢٦	خارج المدينة
١٠٠.٠	٢٠٠	المجموع

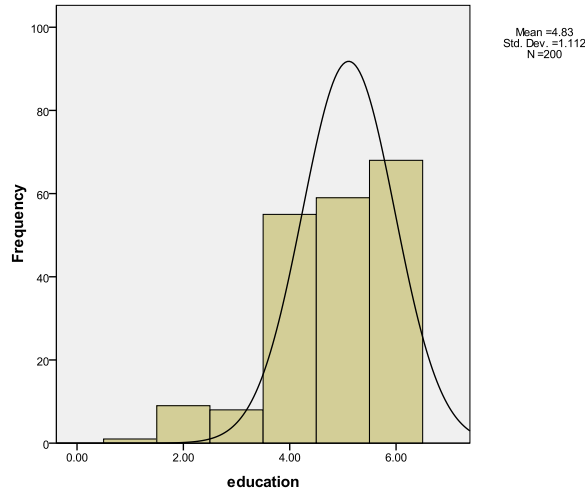


الشكل (٥) توزيع أفراد العينة حسب السكن

د- المستوى التعليمي: تتدرج غالبية الافراد في العينة ضمن الفئة اصحاب الشهادات العليا دكتوراه وذلك بنسبة (٣٤%) تليها نسبة (٢٩.٥%) ذوي شهادة الماجستير ومن ثم تليها نسبة (٢٧.٥%) من الخريجين الجامعيين و (٤%) من خريجي المعاهد ونسبة (٥%) فقط من اصحاب الشهادات الثانوية وغير الخريجين.

جدول (٥) توزع افراد العينة حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية	التكرارات	
.٥	١	الامي
٤.٥	٩	الثانوية
٤.٠	٨	دبلوم
٢٧.٥	٥٥	بكالوريوس
٢٩.٥	٥٩	ماجستير
٣٤.٠	٦٨	دكتوراه
١٠٠.٠	٢٠٠	المجموع



الشكل (٦) توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

د- الحالة الاجتماعية: تتدرج غالبية الافراد في العينة ضمن الفئة الحالة الاجتماعية متزوج وذلك بنسبة (٧٠.٥%) تليها نسبة (٢٦%) من الغير المتزوجين ومن ثم تليها نسبة (٣.٥%) من الافراد العينة المطلقين.

جدول (٦) توزع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرارات	
٧٠.٥	١٤١	متزوج
٢٦.٠	٥٢	الاعزب
٣.٥	٧	المطلق
١٠٠.٠	٢٠٠	المجموع

نلاحظ من الجدول السابق الاغلبية العظمى من المتزوجين والعدد لا بأس به من غير المتزوجين.

اساليب المعالجة الاحصائية

بعد الانتهاء من جمع البيانات تم مراجعة وترميز الاستبيانات العائدة الصالحة للتحليل، حيث تم استخدام مقياس ليكرت المذكور سابقا في قياس عوامل البحث وتم ادخال البيانات على الحاسوب الالي باستخدام البرنامج الاحصائي (٢٤) SPSS حيث تم استخدام:

المتوسطات الحسابية، الانحراف المعياري.

١- المستوى المنخفض يمثل الاجابات التالية (غير موافق بشدة - غير موافق)

حيث يكون المتوسط الحسابي يتراوح من (١ الى ٢.٦٠).

٢- المستوى المتوسط يمثل الاجابات التالية (محايد) حيث يكون المتوسط

الحسابي يتراوح بين (٢.٦٠ الى ٣.٤٠).

٣- المستوى المرتفع يمثل الاجابات التالية (موافق - موافق بشدة) حيث يكون

المتوسط الحسابي يتراوح بين (٣.٤٠ الى ٥.٠٠).

مدى قبول تحديد جنس الجنين وطفل الانبوب لدى عينة البحث

ويوضح الجدول التالي نسبة التكرارات والوسط الحسابي وانحراف المعياري

والمنوال الخاص بكل من العبارات التي تقيس ظاهرة تحديد جنس الجنين وطفل

الانبوب:

جدول (٦) نسبة التكرارات والوسط الحسابي والانحراف المعياري والمنوال
الخاص بظاهرة تحديد جنس الجنين وطفل الانبوب

المنوال	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير موافق بشدة %	غير موافق %	محايد %	موافق %	موافق بشدة %	العبارات
٢	١.١٧	٣.٢٠	٣.٠	٣٣.٥	٢٢.٠	٢٣.٥	١٨.٠	توافق على اجراء التلقيح الصناعي؟
٢	١.٢٦	٣.٣٠	٤.٥	٣٤.٥	٨.٠	٣٢.٥	٢٠.٥	هل توافق على تحديد نوع الجنين؟
٢	١.٠٦	٢.٨٥	٥.٠	٤١.٠	٢٦.٠	١٩.٥	٨.٥	لتحديد نوع الجنين دوافع منطقية
٤	١.٠٠	٣.٦١	١.٠	١٥.٠	٢٦.٠	٣٧.٥	٢٠.٥	الازواج بعمر (٢٠-١٨) يميلون بشدة لتحديد نوع الجنين
٤	١.٠٠	٣.٤٦	١.٥	١٨.٥	٢٧.٠	٣٨.٠	١٥.٠	الازواج بعمر (٣٠-٢١) يميلون بشدة لتحديد نوع الجنين
٢	١.٠٢	٢.٩٩	٤.٥	٣٢.٠	٣٠.٠	٢٦.٥	٧.٠	الازواج بعمر (٣١ فاكثراً) يميلون بشدة لتحديد نوع الجنين
٤	١.٠١	٣.٦٧	١.٠	١٣.٥	٢٦.٥	٣٥.٥	٢٣.٥	الازواج بعمر (٢٠-١٨) يميلون بشدة لتقنية التلقيح الصناعي
٤	١.٠٦	٣.٥٣	١.٠	٢٠.٥	٢٣.٠	٣٥.٥	٢٠.٠	الازواج بعمر (٣٠-٢١) يميلون بشدة لتقنية التلقيح الصناعي
٢	١.٢١	٢.٩١	٩.٥	٣٦.٠	٢١.٠	٢٠.٥	١٣.٠	الازواج بعمر (٣١ فاكثراً) يميلون بشدة لتقنية التلقيح الصناعي
٢	١.٣٤	٢.٧١	١٩.٥	٣٥.٥	١٣.٥	١٧.٥	١٤.٠	تحديد نوع الجنين يقتضي صرف الاموال عليه
٤	١.٠٧	٣.٥٣	٣.٠	١٧.٥	٢١.٠	٤٠.٥	١٨.٠	الفئة الفقيرة من الازواج يميلون بشدة لتحديد نوع الجنين
٣	١.٠٨	٣.٣٧	١.٥	٢٢.٥	٣٣.٠	٢٣.٠	٢٠.٠	الفئة المتوسطة الحال من الازواج يميلون بشدة لتحديد نوع الجنين
٣	١.١٧	٣.٠٥	٩.٥	٢٤.٠	٣٢.٠	٢٠.٥	١٤.٠	الفئة الغنية من الازواج يميلون بشدة لتحديد نوع الجنين
٤	١.١١	٣.٤٨	٥.٠	١٦.٠	٢٣.٠	٣٧.٥	١٨.٥	الفئة الفقيرة من الازواج يميلون بشدة لتقنية التلقيح الصناعي
٤	١.١٥	٣.٥١	٦.٠	١٥.٥	٢٠.٠	٣٨.٠	٢٠.٥	الفئة المتوسطة الحال من الازواج يميلون بشدة لتقنية التلقيح الصناعي
٢	١.٢٨	٣.١٧	٨.٠	٢٩.٥	٢١.٠	٢٠.٠	٢١.٥	الفئة الغنية من الازواج يميلون بشدة لتقنية التلقيح الصناعي
٢	١.٢٨	٣.٠٣	١٠.٠	٣٣.٥	١٧.٥	٢١.٥	١٧.٥	عدم تحديد نوع الجنين يسبب المشاكل الاجتماعية
٢	١.٠٥	٢.٦٣	١٠.٠	٤٤.٥	٢٣.٠	١٧.٠	٥.٥	يعتبر العامل الاجتماعي عاملاً رئيسياً للتلقيح الاصطناعي
٢	١.١٨	٢.٨٤	١١.٠	٣٥.٥	٢١.٥	٢٢.٠	١٠.٠	يعتبر عامل التقليد والمحاكاة عاملاً رئيسياً للتلقيح الاصطناعي
٣	١.٢١	٣.١٢	٨.٠	٢٧.٠	٢٧.٥	٢٠.٠	١٧.٥	يعتبر العوامل القانونية والسياسية والادارية عوامل رئيسية للتلقيح الاصطناعي
٣	١.١٥	٢.٨٥	١٤.٥	٢٣.٠	٣٣.٥	٢٠.٥	٨.٥	قلة الاهتمام بالثقافة الجنسية تؤدي الى الحاجة لتحديد نوع الجنين
٢	١.١٦	٢.٥٥	١٩.٥	٣٦.٠	١٩.٠	٢٠.٥	٥.٠	هناك سليات بخصوص تحديد نوع الجنين
٢	١.١٦	٢.٩٣	١١.٥	٢٧.٥	٢٦.٥	٢٥.٠	٩.٥	يؤثر التلقيح الصناعي على العلاقة والمحبة بين المولود والوالدين
٢	١.٢٠	٢.٩٨	١٠.٥	٢٨.٥	٢٥.٥	٢٣.٠	١٢.٥	يؤثر نوع الجنين منتشرة في بلدك
٣	١.١٣	٣.٢١	٧.٥	١٩.٥	٣٠.٥	٢٩.٠	١٣.٥	الدولة تؤيد تحديد نوع الجنين
٣	١.١٧	٣.٠٨	٨.٥	٢٤.٠	٣٣.٥	١٩.٠	١٥.٠	الدولة تسعى في دعم تحديد نوع الجنين
٢	١.١٣	٢.٩٠	٩.٥	٣٢.٠	٢٦.٥	٢٣.٠	٩.٠	وجود المراكز الطبية للتلقيح الصناعي وتحديد نوع الجنين ضرورية وكثيرة
٣	١.١٨	٢.٧٥	١٥.٠	٢٩.٥	٣٠.٥	١٥.٠	١٠.٠	تحديد نوع الجنين يؤثر في ديموغرافية المجتمع

وبينت نتائج التحليل الاحصائي ان اتجاهات عينة الدراسة كانت ايجابية في الاسئلة من (١-٢٨) حيث كانت متوسطاتها الحسابية اعلى من متوسط اداة ويوضح ذلك ان الفئات المستهدفة تسعى لقبول تحديد جنس الجنين وطفل الانبوب، كما ان ميولهم ايجابي وبشكل بارز تجاه التخطيط للمستقبل وتحديد جنس الجنين وطفل الانبوب والسعي لتحقيقها، ومن ذلك نستنتج ان اتجاهات العينة المدروسة ايجابية لظاهرة المدروسة. ويوضح ذلك ان الاشخاص بالعموم يفضلون تحديد جنس الجنين وطفل الانبوب.

وكنتيمة عامة يمكن القول ان مؤشرات تحديد جنس الجنين وطفل الانبوب موجودة بشكل تلقائي لدى الافراد عموما. وان تحديد جنس الجنين وطفل الانبوب حتى وان لم يكن مطروحا بشكل مباشر امام الفرد ولم يتلقاه كعلم مسبق، الا انه يشكل سلوكا مستمرا من خلال افكارهم وتفكيرهم.

جدول (٧) نسبة التكرارات والوسط الحسابي والانحراف المعياري الخاص ظاهرة تحديد
جنس الجنين وطفل الانبوب حسب الفئات

العبارات	الشرعيين		القانونيين		عموم الناس		فئة الاطباء		المجموع	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
توافق على اجراء التلقيح الصناعي؟	٣.٠٤	١.٢١	٣.٢٢	١.١٣	٣.٤٤	١.١٨	٣.١٠	١.١٦	٣.٢٠	١.١٧
هل توافق على تحديد نوع الجنين؟	٣.٣٤	١.٣٢	٣.١٢	١.٢٩	٣.٤٦	١.٢٢	٣.٢٨	١.٢٣	٣.٣٠	١.٢٦
لتحديد نوع الجنين دوافع منطقية	٣.٠٢	١.١٣	٢.٦٨	٠.٩٤	٢.٩٠	١.٠٩	٢.٨٢	١.٠٨	٢.٨٦	١.٠٦
الازواج بعمر (٢٠-١٨) يميلون بشدة لتحديد نوع الجنين	٣.٦٦	١.٠٨	٣.٢٨	١.٠٥	٣.٨٤	٠.٨٢	٣.٦٨	١.٠٠	٣.٦٢	١.٠١
الازواج بعمر (٣٠-٢١) يميلون بشدة لتحديد نوع الجنين	٣.٣٨	١.٠٥	٣.١٦	١.٠٩	٣.٦٦	٠.٧٧	٣.٦٦	١.٠٢	٣.٤٧	١.٠١
الازواج بعمر (٣١ فأكثر) يميلون بشدة لتحديد نوع الجنين	٢.٩٨	٠.٩٨	٢.٧٨	٠.٨٤	٢.٩٢	٠.٩٧	٣.٣٠	١.٢٣	٣.٠٠	١.٠٢
الازواج بعمر (٢٠-١٨) يميلون بشدة لتقنية التلقيح الصناعي	٣.٨٠	١.٠٥	٣.٢٨	١.٠٩	٣.٩٢	٠.٧٨	٣.٦٨	١.٠٢	٣.٦٧	١.٠١
الازواج بعمر (٣٠-٢١) يميلون بشدة لتقنية التلقيح الصناعي	٣.٥٨	١.١٣	٣.٣٦	١.١٧	٣.٦٤	٠.٨٥	٣.٥٤	١.٠٧	٣.٥٣	١.٠٦
الازواج بعمر (٣١ فأكثر) يميلون بشدة لتقنية التلقيح الصناعي	٢.٩٨	١.٢٥	٢.٦٨	١.١١	٢.٨٤	١.١١	٣.١٦	١.٣٣	٢.٩٢	١.٢١
تحديد نوع الجنين يقتضي صرف الاموال عليه	٢.٧٦	١.٣٦	٢.٥٤	١.٢٨	٢.٧٤	١.٣٥	٢.٨٠	١.٣٩	٢.٧١	١.٣٤
الفئة الفقيرة من الازواج يميلون بشدة لتحديد نوع الجنين	٣.٣٢	١.١٠	٣.٥٠	٠.٩٩	٣.٥٢	١.٠١	٣.٧٨	١.١٥	٣.٥٣	١.٠٧
الفئة المتوسطة الحال من الازواج يميلون بشدة لتحديد نوع الجنين	٣.٣٨	١.١٤	٣.٠٦	١.١١	٣.٣٤	٠.٩٤	٣.٧٢	١.٠٧	٣.٣٨	١.٠٩
الفئة الغنية من الازواج يميلون بشدة لتحديد نوع الجنين	٣.٢٦	١.٢١	٢.٦٤	٠.٩٤	٢.٩٢	١.١٤	٣.٤٠	١.٢٨	٣.٠٦	١.١٨
الفئة الفقيرة من الازواج يميلون بشدة لتقنية التلقيح الصناعي	٣.٣٨	١.٠٥	٣.٦٨	١.١١	٣.٥٠	١.٠٥	٣.٣٨	١.٢٤	٣.٤٩	١.١٢
الفئة المتوسطة الحال من الازواج يميلون بشدة لتقنية التلقيح الصناعي	٣.٣٠	١.٢٠	٣.٥٠	١.٢٧	٣.٥٦	٠.٩٥	٣.٧٠	١.١٨	٣.٥٢	١.١٦
الفئة الغنية من الازواج يميلون بشدة لتقنية التلقيح الصناعي	٣.٠٦	١.١٧	٢.٨٨	١.٢٦	٣.٣٨	١.١٩	٣.٣٨	١.٤٧	٣.١٨	١.٢٩
عدم تحديد نوع الجنين بسبب المشاكل الاجتماعية	٣.٠٠	١.٣٧	٣.٠٠	١.٢١	٣.٠٦	١.٢٤	٣.٠٦	١.٣٦	٣.٠٣	١.٢٩
يعتبر العامل الاجتماعي عاملا رئيسيا للتلقيح الاصطناعي	٢.٨٦	١.٠٧	٢.٣٦	١.٠١	٢.٦٠	١.٠٧	٢.٧٢	١.٠٣	٢.٦٤	١.٠٥
يعتبر عامل التقليد والمحاكاة عاملا رئيسيا للتلقيح الاصطناعي	٢.٦٨	١.١٣	٢.٨٤	١.١٣	٢.٨٦	١.٢٦	٣.٠٠	١.٢١	٢.٨٥	١.١٨
يعتبر العوامل القانونية والسياسية والادارية عوامل رئيسية للتلقيح الاصطناعي	٣.١٦	١.٣٠	٢.٩٠	١.١١	٣.١٤	١.٢٣	٣.٢٨	١.٢٣	٣.١٢	١.٢٢
قلة الاهتمام بالثقافة الجنسية تؤدي الى الحاجة لتحديد نوع الجنين	٢.٩٠	١.٣٣	٢.٧٢	٠.٩٠	٢.٧٢	١.٢٠	٣.٠٨	١.١٦	٢.٨٦	١.١٦
هناك سليات بخصوص تحديد نوع الجنين	٢.٤٠	١.١٢	٢.٤٤	١.١٥	٢.٥٢	١.٠٥	٢.٨٦	١.٢٩	٢.٥٦	١.١٦
يؤثر التلقيح الصناعي على العلاقة والمحبة بين المولود والوالدين	٢.٨٤	١.١١	٢.٦٢	١.١٢	٣.١٦	١.١٧	٣.١٢	١.٢٢	٢.٩٤	١.١٧
يؤثر نوع الجنين منتشرة في بلدك	٢.٨٤	١.٢٠	٣.١٢	١.٢٢	٣.٠٤	١.١٦	٢.٩٤	١.٢٤	٢.٩٩	١.٢٠
الدولة تؤيد تحديد نوع الجنين	٣.٠٦	١.٢٠	٣.٠٦	١.١٠	٣.٣٨	١.٠٩	٣.٣٦	١.١٤	٣.٢٢	١.١٣
الدولة تسعى في دعم تحديد نوع الجنين	٣.٢٨	١.٢٣	٢.٨٠	١.١١	٣.٠٨	١.١٠	٣.١٦	١.٢٢	٣.٠٨	١.١٧
وجود المراكز الطبية للتلقيح الصناعي وتحديد نوع الجنين صرورية وكثيرة	٢.٧٢	١.٠٧	٢.٨٢	١.١٠	٣.١٦	١.٠٦	٢.٩٠	١.٢٨	٢.٩٠	١.١٣
تحديد نوع الجنين يؤثر في ديموغرافية المجتمع	٢.٥٢	١.١٣	٢.٨٠	١.٢٣	٢.٦٤	١.١٢	٣.٠٦	١.٢٠	٢.٧٦	١.١٨

وفي اطار افراد العينة المبحوثين ومن خلال المقابلات فان العديد من الافراد يفكرون فعليا بقبول تحديد جنس الجنين أو طفل الانبوب الا ان ادراكهم لعدم تنفيذ العملية نتيجة قلة العلم وضعف الايمان بعضها الاخر يمنعهم من التفكير جديا او من

العمل بهذه النية دون توافر حل بديل افضل وغالبا ما تكون الخيارات الفضلى حاليا
لاصحاب الخبرة في هذا المجال هي كيفية تفكير والايمان بظاهرة تحديد جنس الجنين
وطفل الانبوب.

لم يعلن الكثيرون من افراد العينة المستقصاه بانهم يرغبون بحديد جنس الجنين
وطفل الانبوب ولكن وافق اغليبيتهم على ان تحديد جنس الجنين أو طفل الأنبوب
ضرورية نتيجة قلة الخيارات الاخرى، وتبعا لاستجابات العينة على عدم توافر
البديل الافضل ونلاحظ قبول تحديد جنس الجنين والطفل الانبوب بنيتهم.

الخاتمة

بعد هذا العرض السابق توصلَ البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات وهي

كالآتي:

- ١- إنَّ التلقيح الصناعي من الطرق المعتمدة علمياً لحل كثير من مشاكل الإنجاب وقد أجاد علماء الشريعة يبحثها وتفصيلها ووضع الأحكام الشرعية لها.
- ٢- التلقيح الصناعي هو عمليات مختلفة، وله عدة أنواع بحسب تدخل المرأة بجسمها أثناء التلقيح، أو عدم تدخلها.
- ٣- التلقيح الصناعي ينقسم إلى الداخلي والخارجي وله صور متعددة.
- ٤- التلقيح الصناعي الخارجي هو (طفل الأنبوب) وله صور عدة.
- ٥- التلقيح الصناعي (الداخلي والخارجي) بين الزوجين جائز شرعاً وقانوناً. وجوازه مقيدٌ بضوابط وشروط.
- ٦- لا يجوز تلقيح الزوجة إلا بمني زوجها، لأنَّ في ذلك في معنى الزنا واختلاط الأنساب.
- ٧- إيجار الرحم أمر محرّم شرعاً وقانوناً سواء كانت المتبرعة الزوجة الثانية للرجل أم امرأة أجنبية.

٨- التلقيح الصناعي بعد الوفاة والطلاق محظور في الفقه الإسلامي والتشريعات الأخرى، وذلك لتخلف الضوابط التي أشتراطها الفقه والقانون، وهو قيام رابطة الزوجية، ورضا الزوجين.

٩- إختلف العلماء في حكم تحديد جنس الجنين بين المجيزين والمانعين، إلا أن أدلة المجيزين قوية ووجيهة.

١٠- أن تحديد جنس الجنين حلال وليس فيه حرمة.

١١- ومن خلال التحليل الإحصائي لدراستي حول تحديد جنس الجنين كانت إيجابية الأسئلة، بارزة تجاه تخطيط للمستقبل وتحديد جنس الجنين و يفضلون طفل الأنثى ليكون لديهم طفل لأن هذا هو آخر حل لهم.

١٢- ويظهر من خلال دراستي الأحصائية أن الفئة العامة والشرعيين يتقبلون عملية تحديد جنس الجنين وطفل الأنثى إلا أن إدراكهم لعدم تنفيذهم العملية نتيجة قلة العلم وخوفهم من الوقوع في الحرام يمنعهم من التفكير بالعملية دون التوافر الحل الاوفر.

١٣- أما فئة القانونيين والأطباء وافقوا أغليبيتهم على أن تحديد جنس الجنين وطفل الأنثى ضروري نتيجة لقلة خيارات أخرى وذلك حسب علمهم وإدراكهم بأهمية الموضوع.

التوصيات

١- أوصي السلطات المختصة لدى الدولة بوضع قوانين وعقوبات صارمة لكل من يسيء استخدام هذه التقنية سواء كان من الزوجين، أو من الأطباء وفريقهم في المراكز الطبية.

٢- أوصي المؤسسات الصحيّة ووسائل الإعلام بنشر ثقافة الطبية والوعي الصحي وخصوصاً تلك التي تتعلق بالانجاب.

٣- أوصي بضرورة وضع ضوابط شرعية وقانونية واضحة وعادلة ومعاصرة، كقانون يعتمد عليه في الدولة، ويتكون لجنة متخصصة من العلماء والأطباء والقانونيين.

أوصي ان لا تكون عملية تحديد جنس الجنين سياسة عامة يتبعها الناس، لئلا يفضي الى اختلال في التوازن في الخلق.

المصادر بعد القرآن الكريم

١. الآبادي، محمد بن امير بن علي بن حيدر بن شرف الحق الصديقي، العظيم (ت ١٣٢٩هـ)، عون المعبود شرح سنن ابي داود، ومعه حاشية ابن القيم، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت- لبنان.
٢. ابن الأثير، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد ابن عبدالكريم الشيباني الجزري (ت ٦٠٦ هـ)، النهاية في غريب الأحاديث، تحقيق: طاهر امر زاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩.
٣. ابن عابدين، محمد امين، حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الابصار، دار الفكر، ط٢، بيروت، ١٩٩٢.
٤. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل جمال الدين الانصاري الرويفعي الافريقي (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٤١٤ هـ.
٥. ابو الحسين، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩م.
٦. ابو الروس، ايمن، مولودك الجديد ولد ام بنت، مكتبة ابن سينا، القاهرة- مصر.
٧. ابو داود، سليمان بن الاشعث السجستاني، سنن ابي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر - بيروت.

٨. ابو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن، سنن الدارمي، دار الكتب العلمية- بيروت.

٩. احمد حسام طه تمام، الحماية الجنائية لاستخدام الجنيات الوراثية في الجنس البشري، دار النهضة العربية- القاهرة، ٢٠٠٥م.

١٠. احمد شرف الدين، هندسة الانجاب والوراثة في ضوء الاخلاق والشرائع، المكتبة الاكاديمية، ط١، القاهرة، ٢٠٠١.

١١. احمد فراج حسين، الاخصاب خارج الجسم، بحث مقدم الى جمعية المصرية للطب والقانون في الاسكندرية في مايو ١٩٨٥.

١٢. اسماعيل مرجبا، البنوك الطبية البشرية واحكامها الفقهية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٩ هـ.

١٣. الاصفهاني، الراغب، مفردات الفاظ القرآن الكريم، دار القلم، ط١، دمشق، ١٩٩٢م.

١٤. امل، شاهين، كيف تتحكمين في جنس الجنين، دار الكلمة، ط١، مصر، ٢٠٠٦.

١٥. اميرة عدلي امير عيسى خالد، الحماية الجنائية للجنين في ظل التقنيات المستحدثة، دار الفكر الجامعي - الاسكندرية، ٢٠٠٥م.

١٦. الاندلسي، عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر، التمهيد لما في

الموطأ من المعاني والاسانيد، وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية، مغرب.

١٧. اباد، احمد ابراهيم، الهندسة الوراثية بين معطيات العلم وضوابط الشرع، دار

الفتح، ط١، عمان، ٢٠٠٣.

١٨. البار محمد علي، التلقيح الصناعي واطفال الانابيب، مجلة مجمع الفقه

الاسلامي، العدد الثاني (٢)، بحث تشريفية.

١٩. البار، محمد علي، اخلاقيات التلقيح الصناعي، الدار السعودية، ر جدة،

١٤٠٧ هـ.

٢٠. الباز عباس محمد، اختيار جنس المولود وتحديدده قبل تخلقه وولادته بين

الطب والفقه، دار النفائس، ط١، الاردن، ٢٠٠١.

٢١. البخاري، ابي عبدالله بن اسماعيل (ت ٢٥٤ - ٢٥٦ هـ)، الجامع الصحيح

البخاري، المكتبة السلفية القاهرة.

٢٢. البرزنجي، سعي اسماعيل، السندي، سعيد شيخو، المشاكل القانونية الناجمة

عن تكنولوجيا الانجاب الجديدة، ط١، ٢٠٠٢ م.

٢٣. البركتي، محمد عميم الاحسان المجددي، التعريفات الفقهية، دار الكتب

العلمية، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٤. البسام، عبدالله، (الاطفال الانابيب)، مجلة مجمع الفقه الاسلامي، العدد

الثاني، بحث تشريفية

٢٥. بلقاسم بن ذاكِر بن محمد الزبيدي، الاجتهاد في مناط الحكم الشرعي دراسة

تأصيلية تطبيقية، رسالة دكتوراه، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.

٢٦. بويس، يونس عبدالرحمن، ندى محمد الدقر، معرفة جنس الجنين والتدخل

لتحديده، مؤتمر الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون.

٢٧. بهروين عبدالله حسن، التنظيم القانوني لعمليات التلقيح الصناعي، رسالة

ماجستير، ٢٠١٤ م.

٢٨. الجابري، احمد عمرو، الجديد في الفتاوى الشرعية لأمراض النسائية والعقم، دار

الفرقان، ط١، ١٩٩٤ م.

٢٩. جورج فيدركر، القانون المدني الفرنسي باللغة العربية، ترجمة عدد من المترجمين

القانونيين والقضاة، طبعة دالوز، مركز الدراسات الحقوقية للعالم العربي، لبنان،

٢٠٠٩.

٣٠. الحنفي، ايوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، ابو البقاء، الكليات معجم في

المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عرفان درويشي، محمد المصري، (ت ١٠٩٤

هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٣١. حنين ولي حنين، مصري خليفة، اطلس ٤ دائرة المعارف طبية وصيدلانية مبسطة، دار نوبار للطباعة، ط١٢.

٣٢. خالد ابو عجيمة، التكاثر من نوع اخر، المجلة الثقافية، الجامعة الاردنية، العدد ٩، ١٩٨٥-١٩٨٦.

٣٣. خالد محمد صالح، احكام الحمل في الشريعة الاسلامية دراسة فقهية مقارنة مع قانون الاحوال الشخصية، دار الكتب القانونية- مصر، ٢٠١١م.

٣٤. الخطيب، ياسين ناصر محمود، ثبوت النسب (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير في الفقه، مكة المكرمة، ١٩٩٨م.

٣٥. الخياط، عبدالعزيز، حكم العقم في الاسلام، طبع وزارة الاوقاف والشؤون المقدسات الاسلامية، الاردن، ١٩٨١م.

٣٦. الرازي، زين الدين ابو عبدالله بن ابي بكر بن عبدالقادر الحنفي، (ت ٦٦٦ هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط٥، بيروت- صيدا، ١٩٩٩م.

٣٧. رضا عبدالحليم، النظام القانوني للانجاب الصناعي ، دار النهضة العربية، ط١.

٣٨. رنا عبدالمنعم الصراف، مسؤولية الطبيب غير العمدية عن التلقيح الصناعي

الخارجي، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد ١٢، العدد ٤٧، ٢٠١١م.

٣٩. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، الفقه الاسلامي وادلته، دار الفكر، ط٤، سوريا -

دمشق.

٤٠. الزمخشري جار الله محمود، اساس البلاغة، دار صادرة، بيروت - لبنان،

١٩٧٩.

٤١. زهرة، محمد المرسى، الانجاب الصناعي احكامه القانونية وحدوده الشرعية

(دراسة مقارنة)، الكويت، ١٩٩٢-١٩٩٣.

٤٢. زياد احمد عبدالنبي سلامة، تقديم عبدالعزيز الخياط، اطفال الانابيب بين العلم

والشرعية، الدار العربية للعلوم، ط١، عمان، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

٤٣. زين الدين ابراهيم بن نجيم، الاشباه والنظائر، تحقيق: محمد الحافظ، دمشق -

دار الفكر، ٢٠٠١م.

٤٤. السالوسي، علي احمد، موسوعة القضايا الفقهية المعاصرة والاقتصاد الاسلامي،

مكتبة دار القرآن، ط٧، مصر - بلبيس.

٤٥. السباعي، زهير احمد، البار محمد علي، الطبيب ادبه وفقهه، دار القلم، ط١،

دمشق، ١٤١٣-١٩٩٣م.

٤٦. سعيد كاظم العذاري، التلقيح الصناعي بين العلم والشرعية، منشورات المركز

العالمي للدراسات الاسلامية، ط١.

٤٧. سميح عاطف الزين، تفسيرات القرآن الكريم، دار الكتاب اللبناني، ط٢، بيروت-

لبنان، ١٩٨٤.

٤٨. شلبي، احمد، مقارنة الاديان (المسيحية) ط١٠، مكتبة النهضة المصرية،

١٩٩٨.

٤٩. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، نيل الاوطار، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣.

٥٠. الشويرخ، سعد بن عبدالعزيز، احكام الهندسة الوراثية، دار الكنوز - اشبيليا،

ط١، المملكة العربية- السعودية، ٢٠٠٧.

٥١. الصعدي، شكري صالح ابراهيم، التحكم في نوع الجنين، مجلة الشريعة

والقانون، العدد الثالث والعشرون.

٥٢. الصفوري، عبدالرحمن بن عبدالسلام بن عبدالرحمن بن عثمان، نزهة المجالس

ومنتخب النفائس، تحقيق: عبدالرحمن مارديني، دار المحبة - دار اية، بيروت-

دمشق، ٢٠٠١-٢٠٠٢.

٥٣. طارق عبدالمنعم محمد خلف، احكام التدخل الطبي في النطف البشرية في الفقه

الاسلامي، دار النفائس، ط١، الاردن، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

٥٤. طاهر براهيم، العقم بين الطب الشعبي والطب الرسمي في المجتمع الجزائري،

رسالة الدكتوراه، جامعة ابي بكر بلقايد- تلمسان، ٢٠١٥-٢٠١٦.

٥٥. طفياني مخطارية، باشراف د. نشوار جيلالي، التلقيح الاصطناعي (دراسة

مقارنة)، رسالة دكتوراه، جامعة ابي بكر بلقايد- تلمسان، ٢٠١٣-٢٠١٤.

٥٦. عبدالرشيد قاسم، اختيار جنس الجنين، دراسة فقهية طبية، مكتبة دار البيان

الحديثة، ٢٠٠١.

٥٧. عبدالواحد، نجم عبدالله، العقم وعلاجه، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١،

بيروت- لبنان، ١٩٩٨.

٥٨. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح رياض الصالحين دار الوطن

للنشر- الرياض، الطبعة ١٤٢٦ هـ.

٥٩. عدنان شريف، من علم الطب القراني التواريث العلمية في القران الكريم، دار

العلم للملايين، ط١، بيروت- لبنان، اعاده طبعه ٥ مرات في عام ٢٠٠١م.

٦٠. عرفان، بن سليم العشا حسونة الدمشقي، التلقيح الصناعي واطفال الانابيب،

المكتبة العصرية، ط١، بيروت، ٢٠٠٦.

٦١. علي احمد لطف الزيري، الجنائية للطبيب في عمليات التلقيح الصناعي،

رسالة دكتوراه كلية الحقوق، جامعة عين شمس، ٢٠١١.

٦٢. عمر بن محمد بن ابراهيم غانم، احكام الجنين في الفقه الاسلامي، دار الاندلس

الخضراء - جدة، دار ابن الحزم، ط١، بيروت - لبنان، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٦٣. عوادي زبير، الاحكام الشرعية لتطبيقات الهندسة الوراثية والعلاج الجيني (دراسة

فقهية)، رسالة الدكتوراه، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر، ٢٠١٦.

٦٤. غالب الداودي، اثر تقنية الانجاب وخاصة استئجار الرحم من النواحي الشرعية

والقانونية والاجتماعية، مجلة ابحاث اليرموك سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية،

المجلد ١٣، العدد ٤، ١٩٩٧.

٦٥. غالي خديجة، تقدير الذات لدى المرأة المصابة بالعقم، رسالة ماجستير، جامعة

العربي بن مهيدي، ام البواقي، ٢٠١٦ - ٢٠١٧.

٦٦. غنيم، كارم السيد، الاستنساخ والانجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء، دار

الفكر العربي، ط١، القاهرة - مصر، ١٩٩٨ م.

٦٧. فاخوري، سبيرو، تنظيم الحمل بالوسائل العلمية الحديثة، دار العلم للملايين،

ط٢، بيروت - لبنان.

٦٨. فتحي، محمد، طفل بالتكنولوجيا حسب الطلب، دار الامين، ط١، القاهرة -

مصر، ١٩٩٣.

٦٩. الفراهيدي، ابو عبدالرحمن تالخليل بن احمد بن عمرو بن تميم البصري، (ت

١٧٠ هـ)، كتاب العين، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السارائي، دار

ومكتبة الهلال.

٧٠. فرج، محمد سالم، وسائل الاخصاب الطبي المساعد وضوابطه، دراسة مقارنة

بين الفقه الاسلامي والقانون الوضعي، مكتبة الوفاء القانونية، ط١، الاسكندرية،

٢٠١٢م.

٧١. الفيومي، احمد بن محمد، مصباح المنير، مكتبة لبنان، ط١، بيروت، ١٩٨٧م.

٧٢. القاهري، زين الدين محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين

العابدين الحدادي ثم المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، (ت ١٠٣١ هـ)،

مكتبة الامام الشافعي، ط٣، الرياض، ١٩٨٨م.

٧٣. القرقداعي، عارف علي، قضايا فقهية في نقل الاعضاء البشرية، دار الكتب

العلمية، بيروت - لبنان، سلسلة بحوث فقهية في قضايا معاصرة (٤)، ٢٠١٠م.

٧٤. القرقداعي، علي محي الدين، المحمدي، علي يوسف، القضايا الطبية المعاصرة،

دار البشائر الاسلامية، ط٢، ٢٠٠٦.

٧٥. القرطبي، محمد بن احمد، الجامع لاحكام القران، دار الكتاب العربي، ط٣،

القاهرة، ١٩٦٧م.

٧٦. القيسي، عامر احمد، مشكلات المسؤولية الطبية المترتبة على التلقيح

الصناعي، دار العلمية الدولية، ط١، عمان - الاردن، ٢٠٠١م.

٧٧. الكباريتي، احمد محمد، اساسيات علم الوراثة الطبية، مركز الاستشارات الوراثية،

جامعة الكويت.

٧٨. لاندروم شيتلس، دافيد رورفيك، كيف تختار جنس مولود، ترجمة: سامي الفرس،

ابراهيم الفرس، دار الرفاعي، ط٢، الرياض، ١٩٩٤.

٧٩. لويس، نجيب، الطرق الصحيح لتشخيص وعلاج العقم، ط١، ١٩٩٦.

٨٠. الماوردي، ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب، الحاوي الكبير، دار الكتب

العلمية، ط١، بيروت - لبنان، ١٩٩٩.

٨١. مجلة الوعي الاسلامي، العدد ٢٣٨، شوال ١٤٠٤هـ.

٨٢. مجلة امنية انجاب الاطفال امر يتعلق بالجسم والروح.

٨٣. محمد ابراهيم شقرة، طفل الانابيب، مجلة البعث الاسلامي، مجلد ٢٩، عدد ٥،

١٩٨٤.

٨٤. محمد احمد المبيض، مصلحة حفظ النفس في الشريعة، مؤسسة المختار، ط١،

مصر - القاهرة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م.

٨٥. محمد الحلبي، طفل الانابيب، مجلة العلوم والتقنية، العدد ٥٤، ١٤٢١ هـ.

٨٦. محمد الربيعي، الوراثة والانسان (اساسيات الوراثة البشرية والطبية)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، ١٩٨٦.
٨٧. محمد الننتشة، المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الاسلامية، بحث نشر في مجلة الحكمة (ليدز - بريطانيا)، ٢٠٠١.
٨٨. محمد خالد منصور، الاحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الاسلامي، دار النفائس، ط١، الاردن، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م).
٨٩. محمد شبير، موقف الاسلام من الامراض الوراثية، بحث منشور في مجلة الحكمة (ليدز - بريطانيا)، العدد ٦، الصفر، ١٤١٦ هـ.
٩٠. محمد عبدالرحمن عبدالمنعم، معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية، دار الفضيلة.
٩١. محمد عبدالرحمن مهران، الاحكام الشرعية والقانونية للتدخل في عوامل الوراثة والتكاثر، ط١، ٢٠٠٢ م.
٩٢. محمد علي البار، طفل الانبوب والتلقيح الصناعي ومحاذيرها، المجلة العربية السنة العاشرة، العدد ١٠٧، ص ٥٤. بحث منشور في المجلة العربية.
٩٣. محمد محمود حمزة، اجارة الارحام بين الطب والشريعة الاسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٩٤. محمد نعمان محمد علي البعداني، مستجدات العلوم الطبية واثرها في الاختلافات الفقهية، ام درمان، ط١، سودان، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

٩٥. محمد هائل المدحلجي، احكام النوازل في الانجاب، دار كنور- اشبيليا،
الرياض، ٢٠١١.

٩٦. محمود سعد شاهين، اطفال الانابيب بين الحضر والاباحة، دار الفكر
الجامعي- الاسكندرية، ٢٠١٠م.

٩٧. محمود عبدالرحمن عبدالمنعم، معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية، دار
الفضيلة.

٩٨. محي الدين النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: عادل احمد
عبدال موجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية.

٩٩. المدرس، محمد محروس، ظهور الفضل والمنة في بعض المسائل المستخدمة
في نقل الاعضاء وعلم الاجنة، ط١، عمان- الاردن، ٢٠٠٢.

١٠٠. المرسي، ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨ هـ)، المحكم والمحيط
الاعظم، تحقيق: عبدالحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢١ هـ-
٢٠٠٠م، باب العين والقاف والميم.

١٠١. مركز التميز في فقه القضايا المعاصرة، الموسوعة الميسرة في فقه القضايا قسم
الفقه الطبي، ط١.

١٠٢. مصباح، عبدالهادي، العلاج الجيني واستئصال الاعضاء البشرية، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة - مصر، ١٩٩٩.
١٠٣. مصطفى الزرقاء، التلقيح الصناعي واطفال الانابيب والرأي الشرعي فيها، مجلة المجمع الفقه الاسلامي، الدورة الثالثة، مكة المكرمة، ١٩٨٠.
١٠٤. مفتاح محمد اقريط، الحماية القانونية بين الفقه الاسلامي والقانون الوضعي، المكتب الجامعي الحديث، ط١، اسكندرية، ٢٠٠٤.
١٠٥. المقدسي، ضياء الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالواحد (ت ٦٤٣)، السنن والاحكام عن المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام، تحقيق: أبي عبداللخ حسين بن عكاشة، ط١، دار ماجد عسيري، ٢٠٠٤م.
١٠٦. منذر الفضل، مشكلات المسؤولية المدنية في التلقيح الصناعي البشري، بحث مقدم في كلية القانون، جامعة بغداد، سنة ١٩٨٩.
١٠٧. منصور بن يونس بن ادريس اليهوتي، كشف القناع، عن متن الاقناع لشيخ الاسلام شرف الدين بن موسى الحجاوي المقدسي، دار الكتب العلمية.
١٠٨. الموسوعة الميسرة في فقه القضايا، الفقه الطبي، اعداد مركز التمييز في فقه القضايا المعاصرة، ط١.
١٠٩. نادية ابو العزم السيد، رؤية طبية فقهية لبعض طرق الانجاب الاصطناعية.

١١٠. الناشر كلية الطب (هارفارد)، دليل صحة الاسرة العقم والحمل والولادة، مكتبة

جرير، ط١، ٢٠٠٤م.

١١١. النجار، ياسر عبدالحميد، اسباب العقم في الشريعة والطب وحكم علاجه،

دراسة فقهية مقارنة، جامعة الازهر الدقهلية، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م.

١١٢. النجيمي، محمد بن يحيى بن حسن، الانجاب الصناعي بين التحليل والحريم

(دراسة فقهية اسلامية مقارنة)، العبيكان للنشر، ط١، الرياض، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

١١٣. النحوي سليمان، اشرف د. فركوس دليلة، التلقيح الصناعي في القانون الجزائري

والشريعة الاسلامية والقانون المقارن، اطروحة الدكتوراه في القانون الجنائي والعلوم

الجنائية.

١١٤. النسفي، ابي البركات عبدالله بن احمد بن محمود(ت:٤١٠)، تفسير النسفي

مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه، يوسف علي يديوي، رجعته، محي الدين ديب

مستو، دار الكلم الطيب، ط١، بيروت، ١٩٩٨.

١١٥. النيسابوري، مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري (ت ٢٦١ هـ)، صحيح

مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء التراث، ط٢، العربي- بيروت،

٢٠٠٠م.

١١٦. هيكل، حسيني، النظام القانوني للانجاب الصناعي بين القانون الوضعي

والشريعة الاسلامية، ط١، ٢٠٠٦م.

١١٧. الودنيناني، خالد بن زيد، اختيار جنس الجنين، المؤتمر الفقهي الاسلامي

الثاني قضايا طبية معاصرة، مجلد الثاني، ١٤٣١هـ.

١١٨. تأميدي، احسان احمد رشيد، حقوق الجنين في ضوء تطور التقنية البيولوجية

الحديثة، رسالة ماجستير، ٢٠٠٤م.

١١٩. يرشن، جاك، ولد ام بنت، ترجمة وتحقيق، سمر الصانع، ط١، بغداد-

العراق، ١٩٩٠.

١٢٠. يوسف القرضاوي، تأجير الارحام حرام لأن الامومة ليست ببيضة، مجلة

التصوف الاسلامي، العدد ٢٦٧، ٥/٣، ٢٠٠١.

المقابلات:

١. لقاء مع السيدة (د. اسلام مؤيد جلال الدين سليمان، دكتوراه اخصائي بالعم

وأطفال الأنابيب و مسؤول مختبر الأجنة. في ٢٨/٤/٢٠٢٠، في محافظة

أربيل - إقليم كردستان - العراق.

٢. لقاء مع السيدة (د. افان عبدالرحمن صوفي، بورد عربي في النسائية والتوليد.

في ١٣/٤/٢٠٢٠ في محافظة أربيل - اقليم كردستان العراق.

٣. لقاء مع السيدة (د. قانعة سليم كلالي، بورد عربي في النسائية والتوليد. في

٢٥/٣/٢٠٢٠ في محافظة أربيل - اقليم كردستان العراق.

المواقع الإلكترونية

١. layyous.com/ar/٥١-٢/ الحمل - جنس - المولود / تحديد - نوع - الجنين - قبل -

الحمل - اختيار

لدكتور نجيب لويس، ١٧/١٠/٢٠١٩.

٢. ابو البصل، عبدالناصر بن موسى، تحديد جنس الجنين، بحث منشور في مجمع

الفقه الاسلامي، نشر المقال على الانترنت في ٢٤/٩/٢٠١٢.

٣. الحناوي، محمد محمد، كيف تختار جنس مولودك قبل الحمل.

<http://www.mohamedhenawy.blogspot.com>

٤. خالد المصلح، رؤية شرعية في تحديد جنس الجنين، كتاب الكتروني

(<http://www.almosleh.com>)، ص ٦.

٥. دار الطب، المقال بعنوان تحديد نوع الجنين (الفحص الوراثي) في ٢٢/١/٢٠٢٠.

<http://www.DaralTeb.com/> تحديد نوع الجنين/

٦. سماحة الشيخ يوسف القرضاوي، السيرة الذاتية، تاريخ النشر: ١٢/١٢/٢٠١٧،

<http://www.alqaradawi.net/content/>

٧. عماد راعوش، حكم التدخل البشري في تحديد جنس المولود، مقال كتبها على

موقعه

.emadalraosh.maktoobblog.com. http://www

٨. مجلة الوسط، ثقافة الشيخ بدر المتولي مؤسس ورئيس اللجنة الشرعية في بيت

التمويل الكويتي، كتبه: ربيع السكر في ١٣/٦/٢٠١٦.

http://wwwNotsecure/alwasat.com.kw/articledetail.aspx?id=١٨٦٧

٩. محمد عدنان كاتبي، ٢ نوفمبر ٢٠١٨،

.islamsyria.com/site/show-cvs/١١٠٦.http://www

١٠. محمد فوزي - فيض الله

.Ar.wikipedia.org/wiki.http://www

١١. المسيحية في المعرفة . ([www.http://Marefa.org](http://Marefa.org)المسيحية).

١٢. الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه

الله - .

Binothaimeen.net/content/pages/about..http://www

١٣. موقع وزارة الخارجية الاسرائيلية.

.http://www

Mfa.fov.il/MFAAR/InformationaboutIsrael/ThejewishReligion/IntroductionToj

udaism/pages/about/%٩٠the%qjewish/%٢٠religion.asPx.

١٤. اسم المقال التعريف على الديانة اليهودية.

١٥. الناعور -من- يصاب - وكيف تتجنبه.

<http://www.Webteb.com/articles/١٥٧٤٦>

١٦. ١٩ اغسطس / ٢٠١٥ اخر تعديل / الاربعاء / ٢٦ سبتمبر ٢٠١٨.

١٧. الياض، هيلة عبدالرحمن، تحديد جنس الجنين، شبكة الالوكة،

(١١٩٤٤٦/٠/www.alukah.net/library/، ص١٧٢٧).

١٨. ينظر (eniwikipedia.org/wiki/landrum-shettles).

الملحق

استمارة الاستبيان

اختي الفاضلة / اخي الفاضل

يقوم الباحث بإجراء دراسة حول (سبل اختيار الجنين والتلقيح الإصطناعي ومدى مشروعيتها في

الشريعة والقانون) وأود أن أحيطكم علماً بأن هذه الدراسة ستقدم في جامعة (فرات-تركيا) إستكمالاً

لمتطلبات درجة ماجستير في (قانون الإسلامي)، لذا أرجو التكرم بالإجابة على الفقرات أدناه:

شكراً لتعاونكم

الباحثة

معلومات عامة

الجنس:

☐ انثى

☐ ذكر

العمر:

☐ من ٢٥ الى ٣٤ سنة

☐ اقل من ٢٥ سنة

☐ من ٤٥ سنة فأكثر

☐ من ٣٥ الى ٤٤ سنة

السكن:

☐ المدينة

☐ الريف

☐ مركز المدينة

المستوى التعليمي:

☐ دبلوم

☐ الثانوية

☐ أمي (غير متعلم)

☐ دكتوراه

☐ ماجستير

☐ بكالوريوس

الحالة الاجتماعية:

☐ مطلق

☐ اعزب

☐ متزوج

الوظيفة:

أوافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	لا أوافق بشدة	العبارات
					هل توافق على إجراء التلقيح الصناعي؟
					هل توافق على تحديد نوع الجنين؟
					لتحديد نوع الجنين دوافع منطقية؟
					الأزواج بعمر (٢٠-١٨) يميلون بشدة لتحديد نوع الجنين.
					الأزواج بعمر (٣٠-٢١) يميلون بشدة لتحديد نوع الجنين.
					الأزواج بعمر (٣١ فأكثر) يميلون بشدة لتحديد نوع الجنين.
					الأزواج بعمر (٢٠-١٨) يميلون بشدة لتقنية التلقيح الصناعي.
					الأزواج بعمر (٣٠-٢١) يميلون بشدة لتقنية التلقيح الصناعي.
					الأزواج بعمر (٣١ فأكثر) يميلون بشدة لتقنية التلقيح الصناعي.
					تحديد نوع الجنين يقتضي صرف الاموال عليه
					الفئة الفقيرة من الأزواج يميلون بشدة لتحديد نوع الجنين
					الفئة المتوسطة الحال من الأزواج يميلون بشدة لتحديد نوع الجنين
					الفئة الغنية من الأزواج يميلون بشدة لتحديد نوع الجنين
					الفئة الفقيرة من الأزواج يميلون بشدة لتقنية التلقيح الصناعي
					الفئة المتوسطة الحال من الأزواج يميلون بشدة لتقنية التلقيح الصناعي
					الفئة الغنية من الأزواج يميلون بشدة لتقنية التلقيح الصناعي
					عدم تحديد نوع الجنين يسبب المشاكل الاجتماعية
					يعتبر العامل الاجتماعي عاملاً رئيساً للتلقيح الاصطناعي
					يعتبر العامل التقليد والمحاكاة عاملاً رئيساً للتلقيح الاصطناعي
					تعتبر العوامل القانونية والسياسية والإدارية عوامل رئيسية للتلقيح الاصطناعي
					قلة الاهتمام بالثقافة الجنسية تؤدي إلى الحاجة لتحديد نوع الجنين
					هناك سلبيات بخصوص تحديد نوع الجنين
					يؤثر التلقيح الصناعي على العلاقة والمحبة بين المولود والوالدين
					تحديد جنس الجنين منتشرة في بلدك
					الدولة تؤيد تحديد نوع الجنين
					الدولة تسعى في عدم تحديد نوع الجنين
					وجود المراكز الطبية للتلقيح الصناعي وتحديد نوع الجنين ضرورية وكثيرة
					تحديد نوع الجنين يؤثر في ديموغرافية المجتمع

السيرة الذاتية

الاسم: تريسكة صلاح عثمان عيسى عبدالقادر، متزوجة، عراقية الجنسية، ولدت في مدينة اربيل سنة ١٩٨٠ ودخلت المدرسة الابتدائية هناك ثم اكملت السادس الابتدائي والثانوي والاعدادي في اربيل، وقبلت في جامعة صلاح الدين - كلية العلوم الاسلامية - قسم الدراسات الاسلامية، وتخرجت منها سنة ٢٠٠٢ ثم في سنة ٢٠٠٤ عينت معيدة في جامعة صلاح الدين كلية العلوم الاسلامية، وفي سنة ٢٠١٨ قبلت في جامعة (فرات) الموقرة في (معهد العلوم الاسلامي) قسم (العلوم الاسلامي) قسم (القانون الاسلامي) في الجمهورية التركية.

والحمد لله رب العالمين